

دُولَةُ الْعِمَانُ

شِعْرٌ

إِبْرَاهِيمُ اللَّهُ إِبْرَاهِيمُ اللَّطِيفُ لِلْعُمَانِ

تَقْدِيمٌ

الْهَنْدِيُّ. إِبْرَاهِيمُ اللَّهُ لِلْعُمَانِ



منشورات

فَارِسُ السَّلَامِ

الكُوَيْت



عدنان عبدالله العثمان.

ديوان العثمان، شعر عبدالله عبداللطيف العثمان، ط2.

الكويت: ذات السلسل، 2017

418 ص؛ 23.5 سم.

ردمك: 978-99966-80-98-4

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

م ١٤٣٨ - ٢٠١٧ هـ

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروعة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها، من دون إذن خطى من المؤلف.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة عن رأي ذات السلسل للطباعة والنشر والتوزيع



E-mail: ths@thatalsalasil.com.kw
Web site: www.thatalsalasil.com.kw

الناشر: ذات السلسل للطباعة والنشر والتوزيع

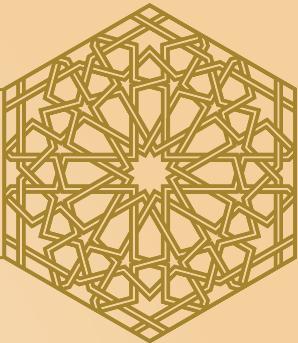
الكويت - ص.ب: 12041 الشامية 71651

تلفون: (+965) 22466266/55

فاكس: (+965) 22438304



دبلوم العثمان



الفهرس

١١	تقديم
١٦	تاریخ أسرة آل عثمان
٣٢	صورتي
٣٤	المقدمة
٣٦	إهداء
٤٥	كويت أنا (عيد الوطن الأول)
٥٢	غادة الأحلام
٦٥	نداء العروبة
٨١	ليلي رشا
٩٨	سمراء السحر
١٢١	بنت شعرى
١٢٤	دعا
١٢٧	شأن الدنيا
١٢٩	وصايا
١٣١	الإحسان
١٣٢	صاحب السوء
١٣٣	صون اللسان
١٣٥	التراث
١٣٦	إكرام الجار
١٣٧	إكرام الضيف
١٣٨	عمل الخير

١٣٩	البخل
١٤١	الصبر
١٤٣	حفظ السر
١٤٥	قول الزور
١٤٧	إماتة الأذى
١٤٨	مجانبة الأشرار
١٤٩	مجالسة الآخيار
١٥٠	إبعاد الضرر
١٥١	النصح
١٥٢	المرأة
١٥٧	التربية
١٦٠	الأنثى
١٦١	الولد
١٦٣	موعظة
١٦٥	خبريني
١٦٧	جواب
١٨٨	ابتهاج
١٩١	أنا الكويت (عيد الوطن والجلوس)
١٩٧	من وحي المستشفى
٢٠٤	من وحي البصرة
٢٠٨	طيف مي

٢١٤	لا تلمني !
٢١٩	خاطبته
٢٣١	جارت علي !
٢٣٦	زار تبادلني
٢٤٠	لم تشتكين ؟
٢٤٤	لا تسل عنِي
٢٤٩	من وحي الثالثا (إلى مجلس الأمة)
٢٥٢	يا حبيباً !
٢٥٥	يا عارفي !
٢٥٧	يا شاعر الحب
٢٥٩	نادية
٢٦٢	لي في غرامك
٢٦٥	أشاعرق
٢٦٩	زار في النوم
٢٧١	لي حبيب
٢٧٣	رسالة
٢٧٤	غاية
٢٧٨	سمراء
٢٨٠	زارني اليوم
٢٨٣	صباح الخير
٢٨٦	يا شاعر الغيد

٢٩١	تبسم ثغرها
٢٩٣	نعمى
٢٩٦	وبح قلبي
٣٠٠	أراهن الحسان
٣٠٣	عيناك خضر
٣٠٧	ليلي
٣١١	مني
٣١٤	بعدت حبيبي
٣١٦	يا أسمهم العين
٣١٨	تهنئة
٣٢٠	عتاب
٣٢٤	دلال
٣٢٦	أين ربعي !
٣٢٨	أعيش حياتي
٣٣٠	أراني
٣٣٢	اسقني الكأس
٣٣٥	مضيفة
٣٣٨	يا مالكي
٣٤٠	تلاقينا
٣٤٤	يا قلب قل لي
٣٤٦	أهديك

٣٤٨	لقاؤك والسرور
٣٥٢	يا زهرة!
٣٥٥	مضيفتي
٣٥٦	حبيبة أهلاً!
٣٥٨	وددت حبيبي
٣٦٠	سلب القلب
٣٦٤	أنا عذراء
٣٦٦	شكوى العذاب
٣٦٩	لقاء الحبيب
٣٧٢	نداء
٣٨١	حسناء بحمدون
٣٨٧	يا ظالمي
٣٩١	غادة
٣٩٥	يا باسمة الثغر
٤٠٠	ويح نفسي
٤٠٣	يا نادياً
٤٠٧	مني والسفر



لم يرَ والدي في نفسه شاعراً.

ربما لهذا السبب، وتحت إلحاح شديد من أصحابه، أرسل أخيراً بمجموعة من قصائده إلى دار العلم للملايين في لبنان لطبعتها على نفقة في ديوان حمل إسم عائلته «ديوان العثمان».

صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٦٥ م تحمل على غلافها الداخلي إهداءً إلى الشعب الكويتي وسائر الشعوب العربية، يقابلها صورة باللونين الأبيض والأسود مذيلة بثلاثة أبيات لرجل وجده في صورته بصيص أمل فيبقاء ذكره حياً في ذاكرة أحبابه.

صدر الديوان وفي ذات العام توفي والدي، و لا تزال تلك الصورة بالذات تنعي فقدانه وتجدد ذكراه في مخيلتي كابنٍ له ووصيًّا على إرثه.

والدي كان شاعراً رغم كل الشك الذي اعتري قلبه في كونه يحمل هذه الصفة، كانت الكلمات في نظم قصائده هي الرسول المؤمن على حمل عاطفته إلى وطنه وعائلته وأصدقائه. كلما غمرته مشاعره جأ إلى جيبي حيث هو دفتره الصغير متزوج فيه ملاحظات تجارتـه مع أمواج كلماته ليكتب عليها ما تخلج به روحـه. كانت سعادـته تتجلـى في إلقـاء إحدـى قصـائده على أبنـائه وأـصدقـائه، فـكانت تلك طـريقـته رـحـمه اللهـ في خـلـع عـباءـة الأبـ الحـازـم والتـاجرـ المـهـيبـ والاـكتـفاء بـجـسـدـ الإـنـسـانـ المـحـبـ فيـ حـضـرةـ أحـبـائهـ.

حين بادرت عام ١٩٩٣ إلى إصدار طبعة ثانية لـديوان والدي لـجـاتـ للـنـصـيـحةـ وـالـمـشـورـةـ لـدـىـ أـهـلـ الـاـخـتـصـاصـ وـقـدـ أـجـمـعـ كلـ

من استشرت بمراجعة الديوان وتنقیح القصائد وإخراجها وفق
قواعد الشعر الصحيح.

فأخذت حينها هذا المسار و ما يتطلبه من إعادة صياغة وحذف ما هو ليس موافقاً للقواعد، وقد تولى هذه المهمة أحد من استشرت وهو المستشار بوزارة التعليم العالي في جمهورية مصر العربية آنذاك الأستاذ عبدالعزيز النعmani فكان ديوان «أفياء الأغصان من ديوان العثمان» والذي تضمن سيرة ذاتية لوالدي و تحليلاً أدبياً للهادفة الشعرية.

وقد لقي الديوان وقت إصداره نجاحاً كبيراً لدى العائلة والأصدقاء، لكن رغم فخرِي الشديد بالعمل إلا أن شيئاً من روح والدي افتقدته في الديوان الجديد.

أدركت حينها أن حتى الأخطاء النحوية وأبيات الشعر الضالة عن حيد الصواب الشعري حملت هي الأخرى عاطفة والدي وإرثه، وحين قصصتها رغبة مني في إظهار العمل بأجمل حلقة إذبي أقصص من اللوحة التي رسماها والدي بكلماته كلما رأى في خياله وجه وحيه الملهم بكل صوره وأحواله.

مرت عشرون عاماً و ها أنذا أعيد طباعة ديوان والدي الشعري محتفظاً بقصائده كما كتبها هو بحاجها وبأخطائها التي ما زادتها إلا جمالاً. ورغبة مني بالاحتفاء بوالدي الذي سمي ديوانه باسم عائلته فقد أضفت في مقدمة الكتاب شجرة العائلة الكبيرة بدءاً بأصولها في الإحساء منذ القرن السابع عشر ميلادي وصولاً إلى

الأحفاد في القرن الواحد والعشرين، يصاحبها نص وثيقة تاريخ عائلة العثمان في دولة الكويت والمملكة العربية السعودية ومملكة البحرين والمحفوظة ضمن أوراق جدي المرحوم عبداللطيف عبدالله العثمان.

و كنت قد تطرقـت في «أفـيـاء الأـغـصـان» إلى تاريخ أسرة العثمان إلا أن ما ورد فيه تضمن بعض المعلومات المغلوطة. فلم يكن بين أيدينا حينذاك هذا الأرشيف الغني بالوثائق التاريخية. هذا عدا عن خبرة المبتدئ التي لا بد من اختبار قصورها إذا ما أردنا التطور وإتقان العمل.

و لأن عهداً قطعـته على نفسي منذ الصغر لأترجمـن سـيرـة والـدي العـطـرة و أـتـشارـكـها معـ أـبـنـاءـ وـطـنـهـ فقدـ تـابـعـناـ المسـيرـ. استـكمـلـناـ مـشـرـوعـ حـفـظـ تـارـيخـ العـائـلـةـ طـوالـ السـنـوـاتـ الـلاحـقـةـ لـإـصـدـارـ دـيوـانـ أـفـيـاءـ الأـغـصـانـ نـتـجـ عـنـهـ تـوـثـيقـ تـارـيخـ الأـسـرـةـ وـأـصـوـلـهـ اـعـتـهـادـاـ عـلـىـ مـصـادـرـ مـوـثـوـقـةـ مـدـوـنـةـ. مـنـ تـلـكـ الوـثـائقـ وـثـيقـةـ الـمـؤـرـخـ سـعـودـ فـهـدـ الـزـيـتـونـ الـخـالـدـيـ الـخـبـيرـ فـيـ شـؤـونـ الـأـنـسـابـ وـالـمـؤـرـخـ الـخـلـيجـيـ،ـ وـالـذـيـ نـرـفـقـ كـتـابـهـ الرـسـميـ ضـمـنـ وـثـائقـ تـارـيخـ الـأـسـرـةـ الـمـوـجـوـدـةـ فـيـ فـصـلـ «ـتـارـيخـ أـسـرـةـ آلـ عـشـانـ». لـيـسـ هـذـاـ فـحـسـبـ فـقـدـ وـجـدـنـاـ أـنـفـسـنـاـ وـنـحـنـ نـدـونـ تـارـيخـ وـالـدـيـ أـنـهـاـ نـدـونـ وـنـبـحـثـ فـيـ فـتـراتـ مـهـمـةـ خـلـالـ تـارـيخـ الـكـوـيـتـ وـرـجـالـهـاـ. وـأـوـلـ الـكـتـبـ الـتـيـ اـبـتـدـأـنـاـ بـهـاـ هـذـهـ السـلـسـلـةـ كـتـابـ «ـمـدـرـسـةـ الـعـشـانـ»ـ وـجـارـ الـعـلـمـ حـالـيـاـ عـلـىـ إـصـدـارـ مـؤـلـفيـ «ـبـيـتـ الـعـشـانـ»ـ وـ«ـالـمـحـسـنـ الـكـبـيرـ»ـ. وـلـاـ أـزـالـ أـدـعـوـ

الله تعالى أن يمنحي القدرة على استكمال هذه السلسلة بما يحفظ
تاريخ الكويت للأجيال القادمة وبما أ匪 به عهدي لوالدي رحمه
الله.

وها نحن ننقل هذا الامتداد التاريخي لعائلتنا إلى أبنائنا وأحفادنا
كما نقله إلينا أجدادنا بالكلمة والقلم، ليتابعوا هم بناء حاضرهم
ومستقبلهم بالمحبة والبناء والعمل.

ينتهي العرض التاريخي ويدأ الديوان الشعري تتوالى فيه القصائد
تباًعاً ففتح كل واحدة منها نافذةً على روح والدي فأستمتع بمعرفة
الرجل فيه أكثر وأكثر: الرجل العابد، الرجل الوطني، الرجل
الأب، الرجل الزوج، الرجل الصديق، الرجل العاشق، الرجل
الشاكِر، والرجل المحسن.

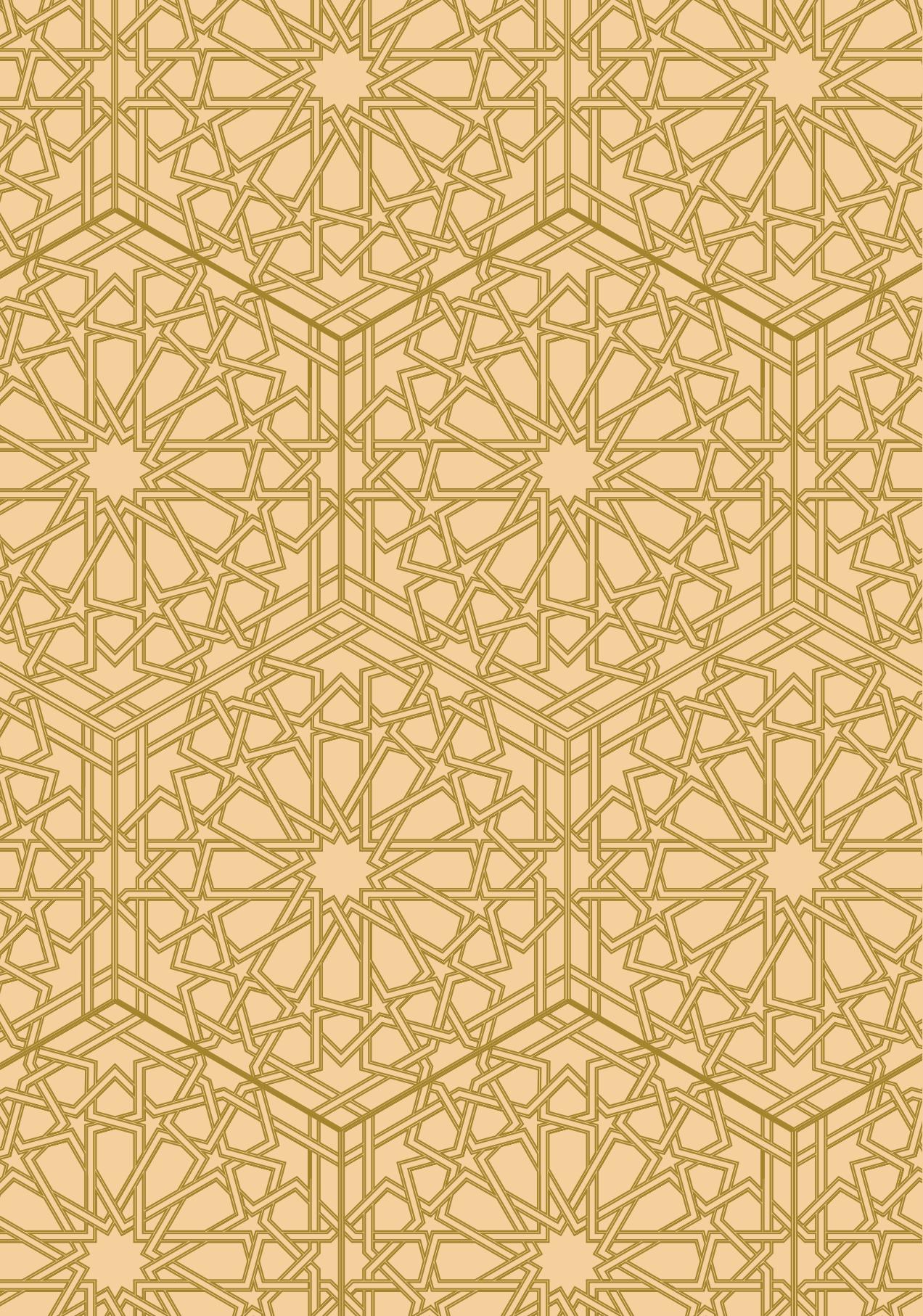
وكما كانت هي رغبة والدي في الطبعة الأولى من ديوانه الشعري
ال الصادر عام ١٩٦٥ ، فها أنا أهدي هذه الطبعة من «ديوان العثمان»
ال الصادر عام ٢٠١٦ إلى الكويت وأهلها وإلى سائر شعوب الدول
العربية.

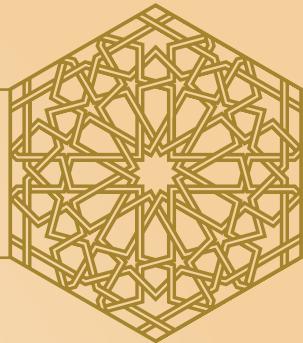
كما وأهديه أنا بكل المحبة والفخر

إلى والدي

الشاعر عبدالله عبداللطيف العثمان

المهندس عدنان عبدالله العثمان





دبلوم العثمان

أسرة آل عثمان

تاریخ أسرة آل عثمان

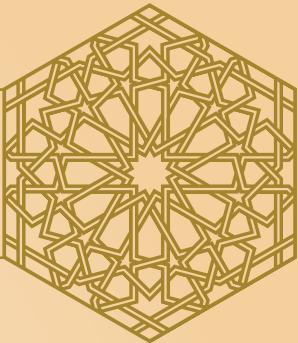
في دولة الكويت والمملكة العربية
السعودية وملكة البحرين
منذ بداية القرن السابع عشر ميلادي
القرن الحادي عشر هجري

بحث وإعداد

م. عدنان عبد الله العثمان

١٤٣٤ / ٣ / ٢ م ٢٠١٣ / ١ / ١٣ هـ

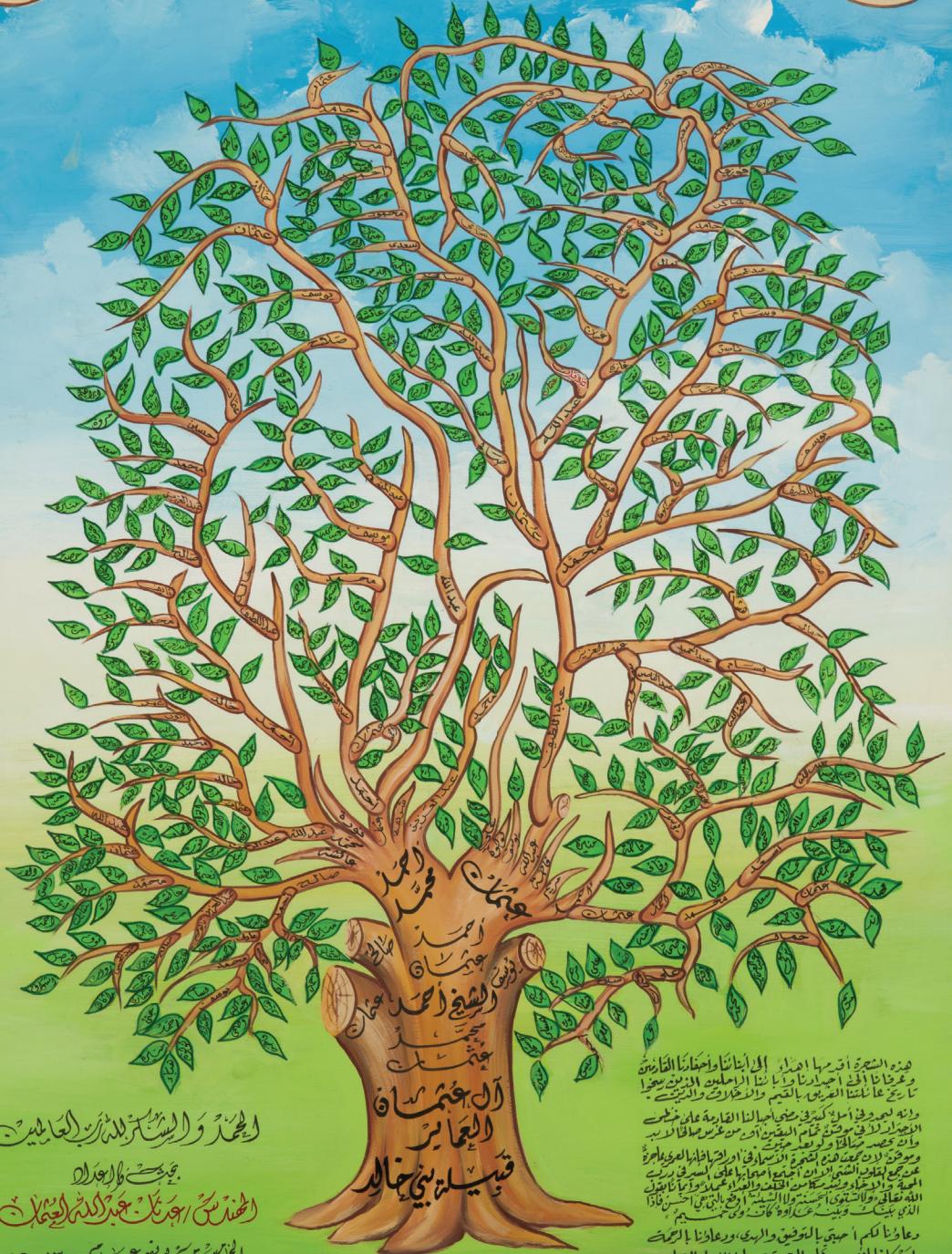
دبلوم العثمان



شجرة العائلة

شِرَّةُ الْعَمَادِ

في حفلة الافتتاح وتمكنت العصابة الساعودية بحملة لاتجاه من «منزل بالمدرسة» في قرطاج الجديدة وفتشت المنشآت المدرسية بمدرسة العمالقة عام ١٩٤١م ووفقاً للبيانات المنشورة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه....

اما بعد:-

قال ابن زيتون عفى الله عنه

إنه ومن خلال البحث والاطلاع في شأن أسرة (العثمان) ونسبها ولأي من القبائل العربية تعود في جذورها بتواجدها الممحوظ اليوم في مختلف مناطق الخليج العربي.

تبين لي بعد دراستي ما تحت يدي من مدونات أنساب وتاريخ الجزيرة العربية أنه ومع كل القرائن: اتضح ان هذه الأسرة الكريمة المعروفة بـ (آل عثمان) مدار البحث تعود في نسبها لقبيلةبني خالد وجذورها تتصل بـ (سياسببني خالد) التي تلحق بجموع العماير إحدى فروعبني خالد الرئيسة.

وتنتهي عائلة (العثمان) بجلدهم (محمد بن عثمان آل عثمان) الذي به تسمت هذه الأسرة كما هو حال أسر وقبائل العرب وسمياتها، وقد أرخ لتواجد (آل عثمان) في الكويت لأكثر من قرنين من الزمن حيث كانوا في السابق في منطقة الأحساء وهماليوم بها بقية من أبناء عمومه انتقل بعضهم للخبر، وكذلك يوجد منهم في البحرين وقد يكون لهم تواجد قديم في وسط الجزيرة العربية.

واشتهر من رجالهم في الكويت الشيخ المرحوم عبدالله عبداللطيف آل عثمان وكان على علاقة طيبة مع الأسرة الحاكمة بالكويت وله مبرات وأعمال خيرية في الكويت وغيرها من دول الخليج العربي والعالم العربي والإسلامي وبوفاته غفر الله له تحمل مشواره أبناؤه من بعده والذي جاء منهم الشيخ عدنان بن عبدالله بن عبداللطيف آل عثمان.

هذا والله أعلم وهو العليم وبه التوفيق.....

باحث في شؤون الأنساب ومؤرخ خليجي
سعود بن فهد الزيتون الخالدي

الله اعلم

خبير في شؤون الأنساب ومؤمن خالدي

سعود فهد الزيتون الخالدي
Saud Fahd Zaitoon AL-Khalidi

التاريخ : ٢٠١٤/١١/٣

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه

اما بعد:-

قال ابن زيتون علی الله عنه

ابنه ومن خلال البحث والاطلاع في شأن أسرة (العثمان) ونسبها ولائي من القبائل العربية تعود في جذورها بتواجدها الملحوظ اليوم في مختلف مناطق الخليج العربي.

تبين لي بعد دراستي مما تحت يدي من مدونات أنساب وتاريخ الجزيرة أنه ومع كل القرآن: اتضح أن هذه الأسرة الكريمة المعروفة بـ (آل عثمان) مدار البحث تعود في نسبها لقبيلةبني خالد وجذورها تتصل بـ (سياسب بنى خالد) التي تلحق بجموع العماير إحدى فروعبني خالد الرئيسة.

وتنتهي عائلة (العثمان) لجدهم (محمد بن عثمان ال عثمان) الذي به تسمى هذه الأسرة كما هو حال أسر وقبائل العرب وسمياتها، وقد أرث لتواجده (آل عثمان) في الكويت لاكثر من قرنين من الزمن حيث كانوا في السابق في منطقة الأحساء ولهم اليوم بها بقية من أبناء عمومة انتقل بعضهم للخبر، وكذلك يوجد منهم في البحرين وقد يكون لهم تواجد قديم في وسط الجزيرة العربية.

وأشتهر من رجالهم في الكويت الشیخ المرحوم عبدالله بن عبداللطيف آل عثمان وكان على علاقات طيبة مع الأسرة الحاكمة بالكويت وله ميراث وأعمال خيرية في الكويت وغيرها من دول الخليج العربي والعالم العربي والإسلامي وبوفاته غفر الله له تحمل مشواره أبناءه من بعده والذي جاء منهم الشیخ عدنان بن عبدالله بن عبداللطيف آل عثمان.

هذا والله أعلم وهو العليم وبه التوفيق

باحث في شؤون الأنساب ومؤرخ خليجي

سعود بن فهد الزيتون الخالدي





المرحوم عبدالله العثمان في استقبال رسمي له في مطار بيروت



المرحوم عبدالله العثمان مع صاحب السمو المغفور له الشيخ جابر الأحمد الصباح عام ١٩٦٤م



المرحوم عبد الله العثمان أمام بيته في النقرة عام ١٩٤٨م و الذي أضحي الآن متحفًا وطنياً يحمل اسم بيت العثمان



المرحوم عبدالله العثمان أثناء إلقائه خطبة افتتاح جامع العثمان في بحمدون لبنان عام ١٩٥٧م

الامتداد التاريخي لعائلة

عبدالله عبداللطيف العثمان في دولة الكويت

تنحدر عائلة المرحوم عبدالله عبداللطيف العثمان من أسرة آل عثمان في منطقة الإحساء والتي تعود أصولهم فيها إلى العباير من بني خالد. ولطالما عُرف آل عثمان بكونهم عائلة علم و دين اتبع فيها شيوخهم المذهب المالكي في علمهم. ولطالما عرفت منطقة الإحساء بأئمتها حاضرة العلم في منطقة الجزيرة العربية التي تتلمذ على يد علمائها الأجلاء خيرة المربين والمعلمين وشيوخ الدين في الكويت وبقى مناطق الخليج العربي.

ويعود تاريخ العائلة إلى الجد الأكبر لعائلة العثمان في الإحساء محمد بن عثمان الذي انتقل بأهله من السياس مع بداية القرن السابع عشر ميلادي إلى محلة آل عيون و ذلك حفاظاً على أمن وحياة عائلته وابنه أحمد بعد فقدانه لابنه الأكبر عثمان في أحد صراعات بني خالد المتكررة في المنطقة. وقد نشأ الشيخ أحمد بن عثمان في بيئة دينية تربوية ليصبح بعدها أحد شيوخ المذهب المالكي في المنطقة.

توفي الشيخ أحمد عن إينه عثمان و الذي بدوره توفي مبكراً تاركاً أملاكاً ونخيل لابنه الوحيد أحمد الذي تربى عند أخواله. ورزق الله أحمد كلاً من عثمان و محمد. أنجب محمد خمسة أولاد إلا أنه

قتل على يد العجمان، توفي أربعة من أبنائه دون ذرية و ظل ابنه أحمد الذي شارك في معركة كنزان إلى جانب جيش بنى سعود عام ١٩١٥م والتي نتج عنها انضمام منطقة الإحساء تحت راية الملك عبدالعزيز آل سعود بعد انتصار جيشه فيها على العجمان و التي مهدت إلى توحيد المملكة العربية السعودية. رزق الله أ Ahmad أربعة أولاد هم عبدالعزيز و عثمان و محمد و صالح.

أما الإبن الآخر عثمان، مؤسس عائلة العثمان في الكويت، فقد ترك أمور الحرب والصراعات و سعى في تجارتة التي أسس لها مع البدو بيعاً و شراءً ليتوسع في تجارتة حتى وصلت الكويت والبحرين. هذا التوسع في التجارة توازى معه توسيع عائلة العثمان خارج منطقة الإحساء.

فقد تزوج عثمان في الكويت وأسس عائلته مع زوجته المرحومة شريفة بنت صياح فأنجب منها عبدالله و يوسف و فاطمة ولوارة. ووفقاً لوثيقة الوقف العدسانية الأقدم في أرشيف عائلة العثمان في الكويت المؤرخة ٣ صفر ١٢٨٧هـ الموافق ٤ مايو عام ١٨٧٠م فقد باع عثمان بن أحمد العثمان نصف بيته في الكويت لزوجته التي أوقتها بدورها على ابنها عبدالله.

وكذلك تزوج عثمان في البحرين وأنجب من زوجته ولداً أسماه علي، إلا أن علي مات غرقاً أثناء رحلة غوص سنة الطبعة عام ١٩٢٣م في مغاص الدibil و توفي معه ابنه عثمان وزوج ابنته خليفة و كلابهما بلا أولاد، فانقطعت بذلك المصاب ذرية آل عثمان في البحرين.

وقد كان لعثمان أيضاً زوجة في الإحساء وله منها ابنه أحمد الذي عرف في المنطقة بدينه وتقواه، وقبل وفاته ترك أحمد لإبنه عثمان وقفأً من نخيل الله سبحانه وتعالى لا يزال يدار من قبل أبنائه وذریتهم في الإحساء حتى يومنا هذا.

في الكويت أنجب عبدالله بن عثمان إبنه عبداللطيف والد المرحوم عبدالله العثمان. وقد امتهن عبداللطيف التجارة، ووفقاً لسجلات المرحوم عبداللطيف العثمان المحاسبية فقد تشارك في تجارة الجلود والعقار مع تركي بن بداع الرشيد، وكانت له تجارتة مع البدو بيعاً وشراءً مع شريكه وابن عمّه في الإحساء عثمان بن أحمد العثمان.

وعرف المرحوم عبداللطيف بأمانته والتي يدل عليها سجل الأمانات التي تركها لديه الناس ثقةً به وبمكارم أخلاقه، فاتئمنه الناس على مالهم وكذلك أبنائهم في حال الوفاة والذى يتبعنا من كفالته لعمرة بنت الجواسر منذ تبعته وهي طفلة حتى ما بعد زواجهما. وكذلك كانت له وكالة عن الأمير تركي بن سديرى لإدارة ماله في الكويت. وكان للمرحوم عبداللطيف نصيب من تجارة الغوص على اللؤلؤ عام ١٩٢٦ فكانت له شوعي يمتلكها يخرج بها أبناءه وفريق من الغاصة بتمويل منه في موسمى الردة والرديدة حسب السجلات المحاسبية الخاصة به رحمه الله. وسوف يكون لنا بإذن الله تعالى مؤلف يشمل كافة تلك المستندات ضمن تحليل تاريخي واقتصادي لها.

وقد تزوج المرحوم عبداللطيف كلاً من: المرحومة منيرة حماد

العميري والدة عبدالله و عبدالعزيز و موضي و طرابة. المرحومة حصة محمد الحبيشي والدة سارة وشيخة و عائشة. و المرحومة فاطمة عبدالله القصبي والدة كل من عثمان و محمد و لطيفة.

أما المرحوم عبدالله عبداللطيف العثمان فقد تناسب في زواجه مع عائلة السيد عمر بن عاصم الأزميري وعائلة الهديب وعائلة السويлем وعائلة الجراح وعائلة بن سدرة وعائلة الغريب وعائلة الدلاطي.

وأخوه المرحوم الملا عثمان تزوج من عائلة القصبي و بعدها من بيت عبدالعزيز الدعيج. و الملا محمد تزوج من إبنة عمه يوسف العثمان. أما أخوه المرحوم الأستاذ عبدالعزيز العثمان فقد تناسب مع عوائل العسعوسي و العبيدي و الرفاعي و سنو.

وبالماهرة بزواج الأخوات فقد تناسب المرحوم عبدالله العثمان مع عوائل الربيعان و الحقان و السندي و الصالح و العتال و آل بورسلي و الدربي و العنزي.

هذا الامتداد التاريخي من الخير و العلم و العمل تجسد في مسيرة والذي عبدالله عبداللطيف العثمان رحمه الله. فهو من رواد التربية و التعليم في تاريخ الكويت منذ كان معلماً في مدرسة المباركة وبعدها معلماً و مديرًا لمدرسة العثمان التي أسسها مع إخوته عام ١٩٣١م^١.

١. المصدر : كتاب «مدرسة العثمان: رؤية تاريخية تربوية في أوراق مدرسة أهلية كويتية» إعداد المهندس عدنان العثمان.

و ثروته التي رزقه الله بها إنما جاءت بعد مسيرة كفاح و عمل لأربعين عاماً بدأها منذ صباه عام ١٩١٨ ككاتب لدى الطواش راشد الفرحان الذي صاحبه في رحلاته و تعلم على يديه تجارة اللؤلؤ، من ثم خروجه للغوص منذ عام ١٩٢٦ في شوعي والده، و بعدها دخوله البلدية ككاتب عام ١٩٣٥ حتى تبوأ منصب مدير البلدية عام ١٩٤٢^١.

وحين أسس مكتبه العقاري في المرقاب عام ١٩٤٨ بعد تقاعده من البلدية تمع عبد الله العثمان بروح استثمارية ورؤيه مستقبلية للتوسيع العمراني في دولة الكويت خارج السور. ففتح الله تعالى له باب الرزق مدراراً في تجارة الأراضي و التطوير العقاري. و ما كان من عبدالله العثمان إلا أن ظل لربه شكوراً و للناس معطاءً فأضحمى من كبار رجالات العمل الخيري الكويتي الذي وصلت تبرعاته إلى مختلف أصقاع العالم.

و لا يزال تاريخ والدي حاضراً و مستقبلاً مع ثلاثة الخيري الذي أوصى به قبل وفاته فكان بإذن الله أجرًا لا ينقطع، و لا يزال نهجه مع أبنائه وأحفاده السائرين على درب السعي وراء العلم ، الكفاح في العمل ، و العطاء في الخير، سنةً لا تنقطع بإذن الله تعالى.

١. رصد الأعوام مبني على يوميات المرحوم عبدالله عبداللطيف العثمان.

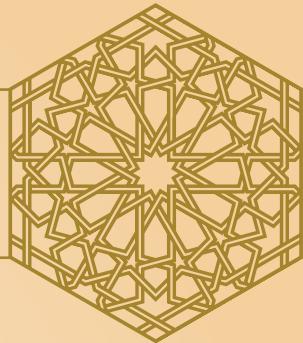
الحمد لله بحاجاته ثبت بكل ذكر له بغيره وانا عبد لعفاني
محمد ابن ابي عبد الله احمد بن سعيد

ثبت في مجل الشربين
عمر الارض
٦٣٢
السنة
١٧١



الباعث لغيره من هذه الاحرف فانه قد حضر له
بي عثمان ابن ابي ابيه العثمان واقر واعترف بانه
قد باع زوجته شريفة بنت صلاح وهي
اينما قد اشتراط منه ما هو ملکه الى حيث
صدم بوره هذه البيع منه ويعود نصف البيت المجهول
وقد قبلت ابنته على السهلي ونشأت ابنته احمد ابنة
عبد الرحمن العربي وشرق الطبراني ١٤١٤
وجهه بالبراءة صاحب ابنة درران يائى ناقوسه
وعدد اسر بيته سبعة بمال سالمه الشهير بهاته
وكله المنشورة المذكورة بيد البائع ببعها
صحيفا شرعا اشترط الاستقرار في مملكته لشئ
پنه او خفتة على ابنته ابنة عبد الله وآخراته فما
طهه ومريم ولو نوبة ابنة عثمان المذكورة ومن
بعد البناء على ابنة عبد الله ومت بعد ذلك ذريته
ولها فيه اضمحلاته واطعامه وقفاصها حاشيا
لمن لا يخفى جواهره في صغرها

وثيقة الوقف العدسانية الأقدم لعائلة العثمان المؤرخة عام ١٤١٤م والتي تعود للجد الأكبر عثمان بن أحمد
العثمان مؤسس عائلة العثمان في الكويت



Diploma العثمان

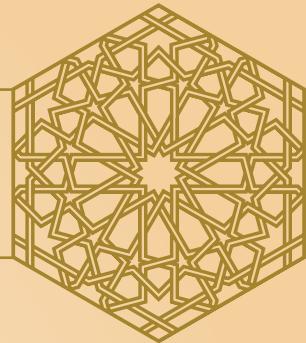
هدية من الشاعر

للشعب الكويتي

وسائل الشعوب العربية



صُورَتِي هَذِي دَلِيلٌ نَاطِقٌ عَنْ رَحِيلِي وَإِنْ طَالَ الْعُمُرُ
سَوْفَ أَفْنَى ثُمَّ تَبَقَّى صُورَتِي شِبَهَ ذِكْرِي أَوْ بِطَيَّاتِ الْقَدَرِ
فَعَسَى رَبِّي بِلُطْفٍ شَامِلٍ يَقْبَلُ التَّوْبَ إِذَا آتَانَ السَّفَرَ



دبلوم العثمان

عقدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِي النِّعْمَةِ، وَأَصَلِّ وَأَسْلِمْ عَلَى رَسُولِهِ الْقَائِلِ : «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةٍ» .. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَاحِبِهِ أَجْمَعِينَ،،،
أَمَّا بَعْدُ..

فَهَذِهِ مَجْمُوعَةٌ مِنْ شِعْرِي، ضَمَّنْتُهَا الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنْ «دِيوَانِ
الْعُثْمَانِ» رَغْبَةً فِي حَفْظِهِ مِنَ الضَّيَاعِ وَالنَّسْيَانِ، وَتَلْيَةً لِلْحَاجِ
البعْضِ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ وَالْإِخْوَانِ.

عَلَى أَنِّي لَسْتُ مِنْ فُرْسَانِ هَذَا السَّمِيَّدَانِ؛ وَلَكِنْ نَرْعَةٌ فِي نَفْسِي،
وَوَازْعٌ يَعْتَرِينِي بَيْنَ يَوْمِي وَأَمْسِي. وَإِنِّي أَسْتَمِعُ لِقَارِئِ الْكَرِيمِ
أَنْ يُغَضِّ طَرْفَهُ، وَيَمْنَحْنِي رِضَاهُ وَعَطْفَهُ.

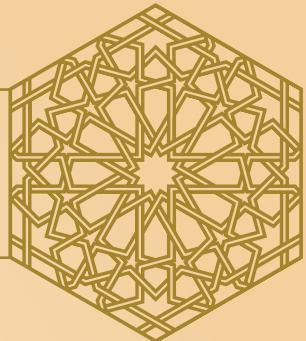
وَقَدْ جَعَلْتُ الْإِهْدَاءَ إِلَى الْوَطَنِ الْعَزِيزِ «الْكُوَيْتِ» لِإِهْدَائِهِ إِلَى
قَائِدِنَا وَرَائِدِنَا صَاحِبِ السُّمُوِّ أَمِيرِ الْبَلَادِ الْمُعَظَّمِ الشَّيْخِ
عَبْدِ اللَّهِ السَّالِمِ الصَّبَاحِ حَفَظَهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ ثُمَّ إِلَى شَعْبِهِ الْكَرِيمِ، رَاجِيَا
قُبُولَ إِهْدَائِي وَالغُضُّ عَنِ الْأَخْطَاءِ.

وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُحَقِّقَ الْأَمْلَ، وَيَصْفَحَ عَنِ الزَّلَلِ .. إِنَّهُ وَلِي التَّوْفِيقِ.

١٧ ربيع الثاني ١٣٨٥ هـ

الموافق ١٥ أغسطس ١٩٦٥ م

المؤلف: عبد الله عبد اللطيف العثمان



دبلوم العثمان

إله راء

إِلَيْكِ أَرْمَعْتُ^١ يَا لَيْلَاتِي مُتَجَهًا
 أَهْدِيَكِ شِعْرِي وَحُبِّي فِيهِ أُوْدِعُهُ
 فِيهِ الْعُقُودُ تَجَلَّتْ فِي جَوَاهِرِهَا
 فِيهَا الزَّبَرْ جَدُّ كَمْ يَزْهُو تَرَصُّعُهُ^٢
 تُهَدِّى إِلَيْكِ لِجِيدٍ^٣ زَانَ مَنْظُورُهُ
 قَدْ حَسِيرَ الْكُلَّ مَرَأَةً وَمَوْقِعُهُ
 كَمْ هَمَ فِيهِ بُغَاةُ قَصْدُهُمْ طَمَعُ
 يَيْغُونَ مِنْهُ مَنَالًا عَزَّ مَشْرِعُهُ^٤
 عَادُوا حَيَارَى وَلَمْ تَنْجُحْ مَارِبُهُمْ
 قَدْ ضَلَّ رَائِدُهُمْ وَاشْتَدَّ مَضْرَعُهُ
 هَذَا هُوَ الشَّعْبُ قَدْ نَادَى بِأَجْمَعِيهِ
 يَحْمِي حَمَاكِ وَلَا يُنْسَى تَطْوُعُهُ

١. أَرْمَعْ على الأمر: عزم.

٢. رَصَع العقد: نظمه.

٣. الجيد: العنق.

٤. المشرع: المشرب.

٥. مَارِبُهُمْ: مقاصدهم وغایاتهم.

أَنْتِ الْكُوَيْتُ وَهَذَا الشَّغْبُ دَيْدَنْهُ^١
حُبُّ الشِّعَارِ وَحِفْظُ اللَّهِ يَرْفَعُهُ
لَا تَرْهَبِي أَحَدًا لَيْلَى فَإِنَّ لَنَا
مِنْ ثَاقِبِ الرَّأْيِ رَأْيًا لَا نُضِيعُهُ
مَنْ رَامَ^٢ مِنَّا مَنَالًا خَابَ مَطْلُبُهُ
وَبَاءَ^٣ بِالْخُسْرِ سَيْفُ الْحَقِّ يَرْدَعُهُ
أَنْتِ الْكُوَيْتُ وَكَمْ لِي فِيكِ مِنْ شَغَفٍ
يَهْ—وَالِكِ قَلْبِي وَهَذَا الْكَفُّ أَرْفَعُهُ
أَدْعُو إِلَهَ بُعْرِيزٍ دَائِمٍ أَبَدًا
يَرْعَاكِ دَوْمًا لِشَغْبٍ أَنْتِ مَرْتَعُهُ
لَا تَعْجَبِي لَيْلُ مِنْ حُبِّي وَمِنْ شَغَفِي
فَالْحُبُّ قَدْ فَاضَ يَا لَيْلَايَ مَنْبَعُهُ

١. ديدنه : دأبه.

٢. رام : أراد.

٣. باء : رجع.

كَمْ هَامَ بِالْحُبِّ يَيْغِي أَنْ أُهَدَّئُهُ
 عَمَّا يَرُومُ وَلِكِنْ لَسْتُ أُقْنِعُهُ
 كَمْ قُلْتُ يَا قَلْبُ هَوْنٌ لَا تَكُنْ وَلِعاً^١
 فَالْعِشْقُ صَابٌ^٢ وَكَمْ يُؤْذِي تَجَرُّعُهُ
 كَمْ تُثْبِتُ الْقَلْبَ أَحْزَانٌ تُحِيطُ بِهِ
 شِبْهُ الْحِرَابِ بِالآمِ تُقْطِعُهُ
 مِسْكِينٌ أَنْتَ فَلَا لَيْلَكَ قَدْ عَلِمْتُ
 عَمَّا دَهَاكَ^٣ وَلَا لَيْلَكَ تَمْنَعُهُ
 تَبَغِي التَّقْرُبَ مِنْ لَيْلَى وَقَدْ هَبَرَتْ
 هَذَا هُوَ الْهَجْرُ قَدْ شَاءَتْ تُوَسِّعُهُ
 لَا تَعْتَبِنْ قَلْبِي فَهَذَا الْهَجْرُ مُنْقَطِعٌ
 وَالْوَصْلُ مِنْ لَيْلَى قَرِيبًا قَدْ تُرَجِّعُهُ

١. الولع : شدة التعلق.

٢. الصاب : شجر مُشبه بالحنظل.

٣. دهاك : أصابك.

لَا بُدَّ يَوْمًا نَرَى فِيهِ تَقْرِبَنَا
 وَالْقُرْبُ لَا بُدَّ مِنْ بُعْدٍ يَدْلِعُهُ
 لَنْ يَخْلُو وَالْحُبُّ إِلَّا فِي مَرَاتِهِ
 كَمْ عَاشَ فِي الْحُبِّ مَظْلُومٌ يَشْجُعُهُ
 كُنْ يَا فُؤَادِي صَبُورًا لَا تَكُنْ قَلْقًا
 فَالْغَيْثُ إِنْ عَزَّ قَدْ يُهْرِيكَ مَرْبِعَهُ^١
 لَيْلَايَ! لَيْلَايَ! لَا تَقْسِي عَلَيَّ وَلَا
 تَنْوِي الصُّدُودَ فَقَلْبِي الصَّدُّ يُوجِعُهُ
 لَا تَهْجُرِيهِ فَكُمْ فِي الْهَجْرِ مِنْ حَرَقٍ
 وَالْبُعْدُ يَا لَيْلَايَ بِالْأَشْوَاقِ يُولَعُهُ
 رِفْقًا بِقَلْبٍ ذَابَ فِيكِ جَوَى
 يَصْبُو إِلَيْكِ فَهَلْ يَكْفِي تَرَوُّعُهُ

١. المربع : مواضع جمع المياه في الصحراء.

دَعِيَ الْوُشَاءَ وَلَوْ جَاءُوا بِأَصْدَقِهِمْ
لَا تَأْمَنِي مِنْهُ حَبْلُ الْوَصْلِ يَقْطَعُهُ
لَيْلَايٰ إِنْ مُتْ يَوْمًا لَنْ أَرَى بَدَلًا
مِنْ أَرْضِكِ السَّمْرَا وَقَبْرِي فِيكِ مَوْضِعُهُ
تَقَبَّلِي الْجِسْمَ مِنِّي وَامْتَحِيهِ رِضَاً
حِنْيٰ عَلَيْهِ فَهَذَا الْحَقُّ مُودِعُهُ
لَا تَتْرُكِي الدُّودَ يَرْعَاهُ كَمُلْتَهِمْ
قُولِي لَهُ دَغْهُ هَذَا عَزَّ مَضْرَعُهُ
أَجْلٌ ! هَذَا عَزِيزٌ جَاءَ أَخْضُونَهُ
بَعْدَ الْمَمَاتِ فَكَيْفَ الْيَوْمَ تَنْزِعُهُ
لَنْ يَأْكُلَ الدُّودُ مَنْ تَرْعِينَ ذَمَّتَهُ
فَلَيَأْكُلَ الدُّودُ أَشْبَاحًا تُشَبِّعُهُ
هَذَا هُوَ الْمَأْمُولُ يَا لَيْلَايٰ مِنْكِ فَإِنْ
تَبْغِي الْوَفَاءَ فَجِسْمِي فِيكِ مَضْبَجُهُ

لَا أَرْتَضِي مِنْكِ يَا لَيْلَى الْجَفَاءَ فَهَلْ
 تَرْضِينَ نَقْضًا لِعَهْدٍ كُنْتُ أَتَبْعُهُ
 أَنْتِ الْوَفَاءُ وَمِنْكِ الْعَهْدُ آخُذُهُ
 كُونِي عَلَى الْعَهْدِ إِنِّي لَا أُضَيِّعُهُ
 لَيْلَايَ يَا وَطِنِي لَوْلَاكِ مَا عَلِقْتُ
 نَفْسِي بِنَسْجِ قَرِيضٍ^١ زَانَ مَطْلَعُهُ
 أَهْدِيهِ لَيْلَايِ بِسَفْرِ جَاءَ فِي صُورِ
 يَرْوِي شُعُورِي بِشِعْرٍ صِيغَ أَرْوَاهُهُ
 مِنْهُ «كُوئِيتُ أَنَا» «لَيْلَايَ» ثُمَّ «رَشا»
 سَمْرَاءُ شعرى «غَادَةُ الْأَحْلَامِ» تَجْمَعُهُ
 يُهْدِي إِلَيْكِ وَمِنْكِ الْحَقُّ مَصْدَرُهُ
 كَيْ تَرْفَعِيهِ لِشَهْمٍ طَابَ مَسْمَعُهُ

١. القريض : الشعر.

قُولِي لِمَنْ تُهْدِيه عَبْدُ اللَّهِ مُدَّيْدَا
 أَنَّ الْأَمِيرُ أَمِيرُ الشَّعْبِ أَجْمَعُه
 أَهْدِيَكَ شِعْرَ عُبَيْدٍ رَامَ فِيهِ وَفَا
 يَغِيْقِيْقَبُولًا مِنْكَ بِالشَّجَاعَيْتُشْفِعُهُ
 كَيْمَا يُسَرَّ بِمَا قَدْ صَاغَ مِنْ دُرَرٍ
 يَغِيْقِيْقِبَهَا خِدْمَةً وَالذَّكْرُ يَنْفَعُهُ
 لَا يَتَغَيِّرِيْ هَبَةً كَلَا وَلَا عِوَضًا
 بَلْ يَتَغَيِّرِيْ عِزَّ الْخَفَاقَ^١ تُرَفَّعُهُ
 تَحْمِيهِ مِنْ كُلَّ عَادٍ يَتَغَيِّرِيْ عَبَاثَا
 كَيْلَا يُغَرِّ بِأَوْهَامٍ^٢ تُشَيِّعُهُ^٣
 ثُمَّ ارْفَعِيْ إِلَهَدَاءَ تَكْرِيمًا وَتَقْدِمَةً
 لِشَعْبِكِ الْحُرَّ يَا لَيْلَايَ أَرْفَعُهُ

١. الخفاف هنا : العلم رمز الوطن.

٢. الأوهام : يعني بها الشاعر الآراء الوهمية.

٣. تشيعه : تناصره وتعززه.

فَلِيَقْبَلِ الْإِهْدَاءَ لَا يَرُكْ تَصْفُحَهُ
وَلِيَقْرَأِ الشِّعْرَ فِي جَدٍّ تَبْعُهُ
وَلِيَجْعَلِ النَّقْدَ بِالْإِنْصَافِ رَائِدُهُ
لَا بُدَّ لِلشِّعْرِ مِنْ نَقْدٍ يُشَرِّعُهُ
هَذَا هُوَ الْإِهْدَاءُ يَا لَيْلَايَ أَخْتِمُهُ
فِيهِ الْوَفَاءُ وَفِيهِ الْحُبُّ أُودِعُهُ

عبد الله عبد اللطيف العثمان

١٧ من ربيع الثاني ١٣٨٥ هـ

الموافق ١٥ من أغسطس ١٩٦٥ م

كُوٰتْ لَأَنَا

بمناسبة عيد الوطن الأول لاستقلال الكويت

١٩٦٢ يوليه م

وَغَانِيَةٌ^١ مَرَّتْ عَلَيْنَاهُ بِزِينَةٍ
تُفَاقِرُ حُسْنَانَا أَنْجُمَ اللَّيْلِ وَالْبَدْرَا
أَطَلَّتْ^٢ عَلَيْنَا وَالْعَفَافُ شِعَارُهَا
مُسَالِمَةً لَا تَبْتَغِي الصَّدَّ وَالْهَجْرَا
وَمَاسَتْ^٣ كَغْصِنْ قَدْ تَدَلَّتْ ثِمَارُه
وَمَا هِيَ إِلَّا غَادَةٌ تُوَجَّهُتْ دُرَّا
وَضَاءَتْ عَلَيْنَا فِي كَمَالِ جَمَالِهَا
تُنِيرُ لِيَوْمٍ قَدْ بَدَا زَاهِيًّا حُرَّا

١. الغانية : من غنيت بحسنها الطبيعي عن التزيين.

٢. أطلت علينا : أشرفت علينا.

٣. ماسـتـ : مشـتـ بـيـختـ.

أَشَارَتْ بِيُمْنَى لِلسَّلَامِ إِشَارَةً
وَحَيَّتْ بِيُشْرٍ تَطْلُبُ الْعِزَّ وَالْفَخْرَا
تَقُولُ لَنَا عَمَّا يَجِدُ شُبَصَدْرَهَا
بِصَوْتٍ جَهْوَرِيٌّ أَذَابَتْ بِهِ الصَّخْرَا
أَتَيْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ دَوْلَتِي
أَحَيَّهُ مِنْ قَلْبِي وَأَرْجُو لَهُ النَّصْرَا
هُوَ الْحَاكِمُ الْمِقْدَامُ نَالَ بِعَزْمِهِ
لِدَوْلَتِهِ عِزًا تَعَالَتْ بِهِ قَدْرًا
وَآلُ صُبَّاحٍ كُلُّهُمْ لِزَعِيمِهِمْ
بِعَزِيمَةٍ وَتَضَامُنٍ شَدُّوا لَهُ أَزْرَاءٍ
كَذِلِكَ شَغْبٌ لَا أَفِيهِ بِحَقِّهِ
فَقَدْ كَانَ بَرًا وَمَدْحِي لَهُ بِرَاءٌ

١. عبد الله هنا : صاحب السمو الأمير عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت.

٢. الأزر : النصير والمساعد.

٣. البر (فتح الباء) : المطيع، والبر (بكسر الباء) : فعل الخير والمقصود هنا مكافأة له.

فَهِذِي هِيَ الْذِكْرَى لِعَامٍ مَضَى
 وَعَامٌ أَتَى بِالْبِشْرِ نَرْجُو بِهِ الْخَيْرَا
 فَقُلْنَا لَهَا مَنْ أَنْتِ قُولِي وَخَبْرِي
 وَبُوْحِي بِسِرٍ إِنَّا نَكْتُمُ السَّرَا
 وَإِنَّا نَرَى فِيكِ التَّوَاضِعَ وَالثَّقَى
 وَفِيكِ جَمَالٌ قَدْ بَدَا آيَةً كُبْرَى
 فَقَالَتْ مَقَالًا يَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّهَا
 أَرَادَتْ بِهِ حَقًّا وَقَالَتْ بِهِ جَهْرًا
 «كُوَيْتُ أَنَا» وَالْيَوْمُ عِيدِي وَعِيدُكُمْ
 يَحْقُّ لَنَا أَنْ نَحْفَلَنْ^۱ فِيهِ بِالْذِكْرَى
 بِعِيدِنَا الْوَطَنِيِّ يَا قَوْمُ هُبُوا لِفَرَحَةِ
 نَقْوُمْ بِهَا لَا نَرْتَضِي الْذُلَّ وَالْغَدْرَا

۱. حفل به: اهتم.

وَإِنَّا لَهُ — وَمُ لَا نُرِيدُ لِجَارِنَا
 سِوَى الْخَيْرِ لَا نَنْسَاوِي بِهِ شَرًا
 طِبْعَنَا عَلَى سِلْمٍ مَعَ الْجَارِ دَائِمًا
 وَكُنَّا لَهُ أَهْلًا إِذَا ضِيمَ^١ أَوْ ضُرَّا
 وَلِلْجَارِ حَقٌّ بِالشَّرَائِعِ كُلُّهَا
 وَفَرِضٌ عَلَيْنَا نُرَاعِي حَقَّهُ دَهْرًا
 فَإِنْ جَارَ يَوْمًا أَوْ نَوَى الْغَدْرَ عَامِدًا
 قَلَبَنَا لَهُ ظَهَرَ الْمِجَنُّ وَلَا غَدْرًا
 وَإِنْ جَدَ جَدُّ الْحَرْبِ خُضْنَا غِمَارَهَا
 وَلِلْعَلَمِ الْحَفَاقِ نَفْدِي الْمَالَ وَالْعُمْرَا
 وَنَحْمِي بِحَدِّ السَّيْفِ عِرْضَ بِلَادِنَا
 فَلَا الْمَوْتَ نَخْشَاهُ وَلَا السَّلْبَ وَالْأَسْرَا

١. ضيم: أصيب بالضيم وهو الذل.

جُبِلْنَا مِنَ الصَّخْرَاءِ مَاءً وَتُرْبَةً
 وَعِشْنَا بِهَا كَيْ نَسْلُكَ السَّهْلَ وَالْوَعْرَا
 أَبَا خَالِدٍ وَالْحَقُّ أَنْتَ أَمِيرُنَا
 وَنَحْنُ جُنُودُ تَأْلُفِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
 حُذِّ الْعَهْدَ مِنَ شِيبَنَا وَشَبَابَنَا
 نَعاهِدُكَ اللَّهَ لَا نَعْصِي لَكَ الْأَمْرَا
 فَلَا أَمْلَأُ إِلَّا لِمَعَزَّةِ جَمِيعِهِ
 وَلَا الْعُمُرُ إِلَّا أَنْ نَصُونَ^۱ لَهُ قَدْرًا
 وَمَا الْعِزْزَ إِلَّا لِلْعَزِيزِ مَكَانَةً
 وَلَا الذُّلُّ إِلَّا لِلذَّلِيلِ كَفَى خُسْرَا
 أَبَا خَالِدٍ كُنْ بِالْعَزِيمَةِ قَائِدًا
 وَلَا تَخْشَ إِلَّا اللَّهُ وَارْفَعْ لَهُ شُكْرًا

۱. أبو خالد: كنية أمير الكويت المعظم صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح.

۲. نصون: نحفظ.

فَأُلْ صُبَاحٍ كُلُّهُمْ لَكَ سَاعِدٌ
 إِذَا خُضْتَ بَهْرًا أَوْ سَلَكْتَ بِهِمْ بَرًا
 وَشَعْبُكَ مُنْقَادٌ لِأَمْرِكَ خَاصِيَّ
 فَقَدْ كَانَ ذَا حَزْمٍ وَأَنْتَ بِهِ أَدْرَى
 وَلَا غَرَوْلَمَّا أَنْ تَنَالَ مَكَانَةً
 عَلَوْتَ بِهَا شَأْنًا وَكُنْتَ بِهَا أَخْرَى
 أَبَا خَالِدٍ كُنْ لِلْعُرُوبَةِ مَوْئِلًا
 إِذَا مَسَّهَا ضُرٌّ كَهْذَا أَوْ شَكْتُ عُسْرًا
 وَمُدَّ يَدَ الْعَوْنَى التِّي أَنْتَ أَهْلُهَا
 لَكَ اللَّهُ يَجْزِيكَ مِنْ أَنْعُمٍ تَتَرَى١
 فَمَالِكَ مَوْفُورٌ وَكَمْ كُنْتَ بَادِلًا٢
 بِكُلِّ سَخَاءٍ لَا تُرِيدُ بِهِ نَزْرًا

١. تَرَى: تَتَابَع.
٢. النَّزَرُ: الْقَلِيل.

فَرَّجْ عَنِ الْمَكْرُوبِ فِي حَالٍ كَرِبِهِ
وَوَسَعْ لِذِي عُسْرٍ إِذَا جَاءَ مُضْطَرًا
وَخُذْ بِيَدِ الْمَظْلُومِ يَا خَيْرَ عَادِلٍ
فَأَنْتَ لَهُ نَصْرٌ وَكُنْتَ لَهُ ذُخْرًا
جُرِيتَ مِنَ الرَّحْمَنِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
وَوُفِّقْتَ لِلْخَيْرَيْنِ دُبْيَاكَ وَالْأُخْرَى
وَدُمْتَ لَنَا عِزًّا وَفَخْرًا وَسُؤْدُدًا
وَلِلْعَلَمِ الْخَفَاقِ تُحْيِي لَنَا الذَّكْرَى

سَفَارِهُ الْأَحْلَم

قِفْ بِالرُّبُوعٍ وَحِيَّهَا بِسَلَامِي
وَانْشُذْ فَدِينْتُكَ لَوْعَتِي وَغَرَامِي
وَادْكُرْ بِرَبِّكَ مَاتَرَى فِي مُهْجَنِي^٢
ثُمَّ أَخْبِرَنْ عَنْ حَالَتِي وَسَقَامِي
وَانْقُلْ أُخَيَّ أَمَانِي بِتَحْفُظِ
كَيْمَا أَرَاكَ مُبَلْغاً لِمَرَامِي
فَمَتَى وَقَفْتَ بِرَبِّهَا وَبِحِيَّهَا
سَلْ مَنْ تَرَى فِي سَاحَةِ الْأَعْلَامِ
تُبْنِيَكَ أَغْلَامُ زَهْتِ فِي سَاحَةِ
هَاتِيكَ رَمْزُ مَحَبَّةِ وَسَلامِ

١. الربوع (جمع رباع) : الديوار.
٢. مهجنى : روحي ودم قلبى.

انْظُرْ بِعَيْنِكَ مَا تَرَى فِي زِيَّهَا
 لِتَرَاهُ رَمْزًا خَيْرًا بَقَ وَامِ
 فَإِذَا عَلِمْتَ بِأَنَّهَا هِيَ غَادِي
 أَوْمِئْ بِطَرْفِكَ وَادْعُهَا بِأَوَامِ
 وَاحْذَرْ تُنَادِي غَيْرَهَا أَعْنَ غَفْلَةٍ
 إِنَّ النِّدَاءَ لِغَيْرِهَا كَحَرَامٍ
 تَأْتِيكَ مِثْلَ الْبَدْرِ تَمَّ كَمَا لَهَا
 تَزْهُو بِفَخْرٍ كَامِلٍ بِإِيمَامٍ
 قَرَبٌ إِلَيْهَا لَا تَخْفُ مِنْ زَهْوِهَا
 فَشِعَارُهَا التَّقْوَى بِحِفْظِ ذِيَّامٍ
 وَأَهْمِسْ أُخْيَى بِأَذْنِهَا وَأَشْرَحْ لَهَا
 عَمَّا جَرَى فِي مُتْعِبِ الْأَيَّامِ

١. الأَوَامِ: الْحَرَقَةُ، وَالْأَصْلُ شَدَّةُ الْعَطْشِ.

٢. الْإِيَّامِ: مُتَقدِّمُ الْقَوَّةِ وَقَدْلُونَهُمْ، وَهُنَّا سُمُّوُ أَمِيرِ الْكُوَيْتِ الْمُعْظَمِ.

٣. الذِيَّامِ: الْحَقُّ وَالْحَرَمَةُ.

قَدْ فَارَقَ الْأَحْبَابَ شَهْرًا كَامِلًا١
 فَغَدَا أَسِيرًا فَاقِدًا لِزَمَامٍ
 كَمْ ضَرَّهُ ظُلْمُ النَّوَى٢ وَنَوَى بِهِ
 غَدْرًا فَصَارَ بِهِنْكِلٍ كَحُطَامٍ٣
 وَغَدَا يَحِنْ بِلَوْعَةٍ وَبِحَسْرَةٍ
 وَيَئِنْ مِنْ أَلَمٍ سَرَى بِعِظَامٍ
 لَمْ يُهْنِهِ عَيْشٌ وَلَمْ يَذْقِ الْكَرَى٤
 صَبَّاً بِغَادَتِهِ حَلِيفَ سَقَامٍ
 وَإِلَيْكِ حَمَّلْنِي شُعُورًا كَامِنًا٥
 فِي صَدْرِهِ يَا غَادَةَ الْأَخْلَامِ
 هَاكِ٦ اسْمَعِي مَا قَالَ وَارْعَيْ عَهْدَهُ
 إِنِّي نَقْلُتُ أَمَاتِي بِسَلَامٍ

١. الزمام: المقدود.

٢. النوى: البعد.

٣. حطام الشيء: ما لا خير فيه، وحطام الدنيا ما يفني فيها.

٤. الكرى: النوم.

٥. الصب: المغمم المتيم.

٦. هاك: اسم فعل أمر بمعنى خذ.

يَا غَادَةَ الْأَخْلَامِ أَنْتِ كُوَيْتُنَا
 كُونِي عَلَىٰ ثَقَةٍ بِعَزْمِ هُمَامِ
 هُوَ سَيِّدُ فِي أَهْلِهِ وَبِشَغْبِهِ
 سَادَ الْجَمِيعَ بِأَلْفَةٍ وَوَئَامِ
 هُوَ حَاكِمٌ فِي عَدْلِهِ وَبِعَزْمِهِ
 قَادَ السَّفِينَةَ وَحْدَهُ بِظَلَامِ
 غِيَظًا الْعِدَى لَمَّا سَمَا بِفَخَارِهِ
 وَبِعِزْزِهِ فِي دُولَةِ الْأَخْكَامِ
 حَتَّى رَأَوَا أَنْ لَا مَنَاصَ لِبَغْيِهِمْ
 فَتَغَنَّجُوا فِي مُنْيَةِ الإِيَّاهَامِ
 غَنَّوا عَلَىٰ مَوْجِ الْأَثْيَرِ بِنَايِهِمْ
 حَتَّى يُثِيرُوا ثُورَةَ التَّمَّاتِ

١. غِيظ: أغضبوا غضباً شديداً.

٢. التّمّات: الذي يجعل بكلامه ولا يبينه.

يَا غَادَةَ الْحَلْمِ قَدْ شُدَّتْ عَزَائِمُنَا
 لَمْ نَرْهَبْ الْحَرْبَ فِي تَعْدَادِ ظَلَامٍ
 كُونِي عَلَى ثِقَةِ فَاللَّهِ نَاصِرُنَا
 إِنَّا عَلَى الْحَقِّ لَا نَرْضَى بِإِبَاهَامٍ
 وَالْحَقُّ لَا يَخْفَى وَلَا تَخْفَى مَعَالِمُهُ
 مَهْمَماً يُكْنَى يَعْلُمُ بِئْرَهَانٍ وَأَحْكَامٍ
 مَنْ رَامَهُ خَطَا يَبْغِي مَذَلَّتَهُ
 يَحْظَى بِخُسْرٍ وَتَشْتِيتٍ وَإِلَامٍ
 مَنْ يَطْلُبِ الْمَجْدَ فَلَيَعْمَلْ بِمُوجِبهِ
 لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ مَنْ يَسْعَى بِإِجْرَامٍ
 لَا يَكْسِبُ الْحَمْدَ مَنْ خَانَ سَرِيرَتُهُ
 أَوْ كَانَ غَدَارًا بِجِيرَانٍ وَأَرْحَامٍ

١. رامة: أراده.

مَنْ يَعْمَلِ الشَّرَّ لَا يَأْمُنْ عَوَاقِبَهُ
 لَمْ يَحْظَ بِالْخَيْرِ مَشَاءٌ بِآثَامٍ
 يَا غَادَةَ الْأَحْلَامِ قُولِي وَاجْهَرِي
 لِلْطَّامِعِينَ بِحَقِّنَا كُفُوا عَنِ الْإِجْرَامِ
 لَا تَحْسِبُوا الْهَذِيَانَ يُوهِنُ عَزَّمَنَا
 لَسَنَا نُذَلُّ بِطَاقَةٍ^٣ الْأَوْهَامِ
 عُودُوا إِلَى الرُّسْدِ وَارْعَوْا حَقَّ جَارِكُمْ
 كَيْمَا تَصُونُوا حُرْمَةَ الْأَرْحَامِ
 يَا طَامِعِينَ بِحَقِّ الْجَارِ وَيْلَكُمْ
 أَتَطْمَعُونَ بِحَقِّ الْأَسْدِ فِي الْأَجَامِ
 قَدْ فَاتَكُمْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ بِأَنْفُسِكُمْ
 أَتَبْتُمُ الْحَقَّ فِي طِرَسٍ وَأَقْلَامٍ

١. المشاء: كثير المشي، والنمام.

٢. الآثام: الذنوب.

٣. الطاقة: القدرة.

٤. الأجام: جمع أحمة، الشجر الكثيف الملتف أو مخابئ الأسد.

مَاذَا جَرَى حَتَّىٰ بَدَا تَنْكِرُكُمْ
 هَلْ غَاظُكُمْ عِزْنَا بِالْحِلٍّ وَالْإِحْرَامِ
 لَا غَرُوْ لَمَّا سَمِعْتُمْ عَنْ تَضَامِنَا
 لَمَّا اجْتَمَعْنَا أُسُودًا حَوْلَ ضِرْغَامِ
 غِطْتُمْ وَصَارَ الْغَدْرُ رَائِدُكُمْ
 تَنُونَ شَرًا وَيَأْتِي اللَّهُ بِالْإِدْعَامِ
 مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ فَاللَّهُ رَادِعُكُمْ
 يَا جِيرَةَ الْحَيٍّ لَا تَمْشُوا بِاثَامِ
 الصُّلُحُ خَيْرٌ وَفِيهِ اللَّهُ قَالَ لَنَا
 الصُّلُحُ تَقْوَىٰ وَإِقْرَارُ إِسْلَامِ
 فَارْعَوْ لَنَا حَقَّنَا نَرَعَ الْحُقُوقَ لَكُمْ
 السَّلْمُ لِلسَّلْمِ فِي عَهْدٍ وَإِبْرَامِ

١. الإحرام: الدخول في الحرم أو في الأشهر الحرم، والحل الخروج من الإحرام، أو ما جاوز الحرم المكي. والمقصود هنا في كل وقت وكل مكان.

٢. الضرغام: الأسد العظيم وهو سيد الشعب الكوريتي الأمير المعظم، والأسود هنا أفراد الشعب.

يَا غَادَةَ الْأَخْلَامِ يَا بِنْتَ التُّقَىٰ
 يَا مَسْقَطَ الرَّأْسِ وَيَا أُخْتًا لِأَعْلَامِ
 كَمْ كُنْتُ صَبَّاً فِي هَوَاكِ مُعَذَّبًا
 مِثْلَ الشَّرِيدِ وَمَا حَقَّقْتُ أَحْلَامِي
 قَدْ ذُقْتُ كَأْسَ الْحُبَّ خَالَطُهُ الْجَوَى
 فَصِرْتُ فِي الْحُبَّ مَطْرُوحًا بِالآمِ
 إِنِّي عَشِقْتُ التُّقَىٰ فِي كُلِّ مُعْتَقَدِي
 لَنْ أَرْتَضِي الشَّكَّ فِي دِينِي وَإِسْلَامِي
 كَذَا عَشِقْتُ جَمَالَ الْكَوْنِ جَلَّ مُبْدِعُهُ
 آيَاتُهُ مَلَائِي بِإِثْقَانٍ وَإِحْكَامِ
 مَنْ أَنْكَرَ الْحُبَّ هَذَا خَانَ مَذْهَبُهُ
 لَا يُنْكِرُ الْحُبَّ ذُو عَقْلٍ بِإِلْمَامِ

١. الإمام: الإحاطة بالشيء.

فَالْحُبُّ مِنْ صِفَةِ اللَّهِ خَالِقِنَا
انْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ وَاقْرَأْ بِإِفْهَامِ
يَا خَالِي الْحُبَّ لَا تَشْمَتْ بِصَاحِبِهِ
إِنْ كُنْتَ شَهْمًا فَهَذَا بَحْرُهُ الطَّامِي
جَرَّبْ تَجِدْ مِثْلَ الذِّي قَدْ كَانَ يُسْعِدُهُ
كَمْ عَاشَ فِي أُنْسٍ وَلَمْ يَأْبَهُ بِأَوْهَامِ
لَا خَيْرٌ فِي دُنْيَاكَ قَدْ جُرِدْتَ مِنْ نِعَمِ
وَكُنْتَ فِيهَا خَلِيلًا مِثْلَ أَيْتَامِ
عَرَجْ عَلَى الْحُبَّ يَا مِسْكِينُ إِنَّ بِهِ
مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ مَا يَكْفِي لِأَغْوَامِ
هَذَا هُوَ الْحُبُّ لَا تَطْلُبْ بِهِ بَدَلًا
وَلَا يُضِيرُكَ فِيهِ لَوْمٌ لُوَامِ
يَا غَادَةَ الْأَحْلَامِ يَا شَمْسَ الضَّحَى
يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ وَيَا نُورَ إِلَهَامِي

أَنْتِ الْكُوَيْتُ وَأَنْتِ الْعِزُّ مَوْطِنَا
إِنَّا أُسُودٌ فَلَا تَرْضِي بِسَوَامٍ
دُومِي لَنَا بَلَداً بِالْعِزِّ نَسْكُنُهَا
لَنْ تَرْضِي الذُّلُّ لَا تَنْوِي بِإِجْرَامٍ
إِنَّا هَوَيْنَاكِ بَادِينَا وَحَاضِرَنَا
نَرْعَاكِ دَوْمًا بِيَقْظَاتٍ وَأَحْلَامٍ
مِنَّا الْأَمِيرُ الَّذِي قَدْ قَادَ أُمَّةً
لَا يَقْبُلُ السَّوْمَ فِي تَغْيِيرِ آرَامٍ
وَفِينَا أُسْرَةٌ شَدَّدْتَ عَرَائِمَهُ
بِالصَّدْقِ فِي حَزْمٍ وَتَأْيِيدٍ لِأَعْلَامٍ
كَذِلِكَ الشَّعْبُ وَالْإِخْلَاصُ دَيْدُنُهُ
قَدْ هَبَ جَمْعًا وَمَا نَادَى بِإِحْجَامٍ

١. سوام: من يسامون.

٢. البداي: ساكن البايدية، الحاضر: ساكن الحاضرة.. وحاضرة الدولة: عاصمتها.

٣. الآرام: الحجارة يقتدي بها وللمعرفة الأماكن والحدود.

٤. الديدن: العادة والدأب.

يَذُودُ^١ بِالسَّيْفِ عَنْ أَحْوَاضِهِ شَرَفًا
 الْعِزُّ رَائِدُهُ بِالْفَرْضِ وَالْإِرْغَامِ
 هَذَا هُوَ الْعَلْمُ الْخَفَاقُ يَجْمِعُنَا
 لِوَحْدَةِ الصَّفَّ يَدْعُونَا بِإِعْلَامِ
 لَا تَرْهَبُوا أَلْأَعْدَاءَ إِنْ بَانَتْ جُمُوعُهُمْ
 كُونُوا أَسْوَادًا مَغَاوِيرًا بِإِقْدَامِ
 يَا غَادَةَ الْأَحْلَامِ إِنَّ الْبُعْدَ أَقْلَقَنِي
 وَزَادَنِي الْهَجْرُ أَشْجَانًا بِالآمِ
 هَلْ لِي مِنَ الْوَصْلِ إِسْعَافٌ يُقَرِّبُنِي
 كَيْمًا أَرَاكِ بِأَمِ الْعَيْنِ قُدَّامي
 فَآلَثُمُ التَّغْرِ تَوَاقًا لِنَكْهَتِهِ
 وَأَحْتَسِي مِنْ رَحِيقٍ^٢ التَّغْرِ أَحْلَامِي

١. يَذُودُ: يُدفع.
٢. أَحْتَسِي: أَشْرَبُ، الرَّحِيقُ: الرَّضاب.

وَأَقْطُفُ الْوَرْدَ مِنْ خَدَّيْكِ مُبْتَهِجاً
حَتَّىٰ يَزِيدَ بِشَمِّ الْوَرْدِ تَهْيَامِي
وَأَنْظُرُ الْعَيْنَيْنِ مَبْهُوتًا بِسُحْرِهِمَا
وَالْوَيْلُ إِنْ رَامَتَا قَتْلِي وَإِعْدَامِي
كَذِلِكَ الْقَدُّ مَا أَحْلَاهُ فِي نَظَرِي
سُبْحَانَ حَالِقِهِ حُسْنَا بِإِتْمَامِ
إِنِّي مِنَ الْبُعْدِ أَشْكُو طُولَ فُرْقَتِنا
يَا لَيْسِنِي أَحْظَى بِتَقْرِيبِ آيَامِي
إِنْ فَاتَنِي الْقُرْبُ فَالذِّكْرَى تُؤَانِسُنِي
كَمْ كَانَ لِلذِّكْرَى تَعَابِرُ بِإِلَهَامِ
هَذِي عُصَارَةُ فِكْرِي هَاكِهَا دُرَّا
أَهْدِيَكِهَا غَادِتِي تَحْكِي بِأَنْغَامِي
كَيْ تُسْمِعِيهَا أَمِيرًا سَيِّدًا بَطَلاً
أَعْنِي أَبَا خَالِدٍ مِنْ نَسلِ حُكَّامِ

كَذَلِكَ الشَّعْبُ إِخْوَانِي بِأَجْمَعِهِمْ
وَفِيهِمْ صَحْبِي وَخَلَّانِي وَأَرْحَامِي
أَرْجُو إِلَهَ بِفَضْلِ مِنْهُ يَكْلُونَا^١
آمِينَ قُولِي مَعِي يَا غَادَةَ الْأَخْلَامِ

١. يَكْلُونَا: يَحْفَظُنَا.

نَرَاءُ الْعِرْوَةِ

يَا عُرْبُ قُومُوا فِي صَلَاحٍ شُؤُونِكُمْ
مَا بِالْكُمْ تَمْشُونَ أَسْوَأَ خُطَّةٍ
يَا لِلْمُصِيَّةِ قَدْ أَصَابَتْ جَمْعَكُمْ
هَلَّا عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي حَالِكُمْ
كَالشَّاهِ تَأْكُلُهَا الذَّئَابُ بِسُرْعَةٍ
لَيْسَ التَّفَكُّرُ نَافِعًا فِي شَأنِكُمْ
هَلْ يَقْظَةٌ تُوحِي بِرُوحِ الْقَادِهِ
يَمْشُونَ بِالرَّأِيِ السَّدِيدِ لِعِزَّهُمْ
كَيْمًا يَكُونُوا قَادَه لِلْكَرَّهَةِ

١. دعكم: ترككم.

٢. السديد: المستقيم، القاصد إلى الحق.

٣. الكرفة: من كر يكر إذا هجم وانقض.

لَا يَأْبُهُونَ^١ لِصَائِحٍ فِي حَيَّهِمْ
 بَلْ يَرْبَحُونَ الْحَرْبَ إِنْ هِيَ حَلْتِ
 آهٌ إِذَا يَا عُرْبُ هَذَا فِعْلُكُمْ
 مَا بِالْكُمْ! قُومُوا بِصِدْقِ النِّيَةِ
 قُومُوا بِحَقٍّ فِي جَمَاعٍ شَتَّاتِكُمْ^٢
 حَتَّى تَعُودَ صُفُوفُكُمْ فِي وِحدَةٍ
 هَلَّا دَرِيْتُمْ أَنَّكُمْ بِوَفَاقِكُمْ
 تُخْيُونَ ذِكْرًا قَدْ مَضَى لِلْأُمَّةِ
 لَكِنَّكُمْ هِنْتُمْ^٣ وَ هَانَتْ رُوحُكُمْ
 فَوَقَعْتُمْ فِي فُرْقَةٍ وَتَشَتَّتِ
 هَلَّا رَعَيْتُمْ عَهْدَكُمْ وَإِبَاءَكُمْ
 وَذَكَرْتُمْ عَهْدَ الْأَلَى بِالْعِزَّةِ

١. أَيَهُ للشيءِ: اهتم به.

٢. الشتات: التفرق.

٣. هنتم: ضعفتم، من هان يهون هواناً.

٤. الفرق: التفرق.

قَوْمٌ تَأْخُوا نُصْرَةً فِي جَمْعِهِمْ
 يَحْدُوهُمْ^١ عِزٌّ يَكُونُ لِدَوْلَةٍ
 قَدْ آمَنُوا فَتَوَحَّدُوا فِي صَفَّهُمْ
 حَتَّىٰ بَدَوَا بِالنَّصْرِ فَوْقَ الْقِمَةِ
 اللَّهُ أَيَّدَهُمْ وَأَغْلَى مَجْدَهُمْ
 فَعَلَوْا بِهَذَا الْمَجْدِ أَرْفَعَ رُتبَةٍ
 يَمْشُونَ بِالْفِعْلِ الْحَمِيدِ لِعِزِّهِمْ
 لَا يَشْتِمُونَ الْبَعْضَ خَوْفَ الْفِتْنَةِ
 يَا لَيْتَكُمْ كُنْتُمْ بِحَالٍ مِثْلِهِمْ
 حَتَّىٰ تَكُونُوا غُرَّةً^٢ فِي جَبَهَةٍ
 هَيَا اسْمَاعُوا صَوْتَ الْعُرُوبَةِ بَيْنَكُمْ
 كَيْمًا تُفِيقُوا مِنْ سُبَّاتٍ^٣ الْغَفَلَةِ

١. يحدوهم: يدفعهم، والحداء في الأصل الغناء للإبل لتسرع في مشيتها.

٢. الغرة: في الأصل بياض في جبهة الفرس، وهنا بمعنى الشهارة.

٣. سبات: النوم.

هَذِي الْعُرُوبَةُ كَمْ تُنَادِي جَمْعَكُمْ
 تَدْعُوكُمْ هَيَا اسْمَاعُوا لِي دَعْوَتِي
 إِنَّى أُنَادِي صَرْخَةً فِي دَارِكُمْ
 هَلَّا تُعِيرُوا سَمْعَكُمْ لِلصَّرْخَةِ
 إِنْ كُنْتُمْ عُزْبًا أَعِيدُوا ذِكْرَكُمْ
 قُومُوا وَشُنُوا بِالْعَرَائِمِ غَارَتِي
 هَيَا أَفِيقُوا وَانْظُرُوا فِي حَالِكُمْ
 كَمْ فَاتَكُمْ مِنْ حَقَّكُمْ بِتَفْتِتِ^١
 هَذِي هِيَ اسْرَائِيلُ تَنَهَّبُ أَرْضَكُمْ
 وَجَمِيعَكُمْ لَا تَسْمَعُونَ لِصَيْحَتِي
 قَدْ صَوَّبَتُكُمْ ضَرْبَةً مِنْ خَلْفِكُمْ
 فَلَهُمْ ثُمُّ وَضْرِبْتُمُ الْمِذْيَةَ

١. تعيروا سمعكم: تعطوه وتوجهوه، أي تصغوا إصغاء كاملاً.

٢. التفتت: التفرق إلى أجزاء صغيرة.

هَذَا هُوَ الْخُلْفُ كَمْ أَخْنَى بِكُمْ
 فَغَدَوْتُمْ حَيْرَى بِتِلْكَ الضَّرْبَةِ
 اللَّهُ أَكْبَرُ مَا ظَنَّتُ بِوْهِنْكُمْ
 حَتَّى عَلِمْتُ بِمَا جَرَى فِي قِصَّتِي
 وَسَمِعْتُ فِي مَوْجِ الْأَثِيرِ سِبَابِكُمْ
 كُفُوا فَهَذَا عِبْكُمْ يَا أَمَّتِي
 قُومُوا انْهَضُوا هَيَا أَعِيدُوا عِزَّكُمْ
 إِيَّاكُمْ أَنْ تَفْرَزُوا مِنْ قِلَّةِ
 هِيَ قِلَّةٌ قَدْ أَلْفَتْ لِهَوَانِكُمْ
 هِيَ قِلَّةٌ تَسْعَى لِنَيْلِ الْبُغْيَةِ
 إِنَّ التَّكُتلَ بِيَهَا قَدْ عَزَّهَا
 قَدْ عَزَّهَا بِلُجُوئِهَا لِلسَّادَةِ

١. أَخْنَى: أهْلَكَ وغَدَرَ.

٢. الْوَهْنُ: الضعف الشديد.

٣. الْبُغْيَةُ: الغرض والوطر.

دُولٌ تُسانِدُهَا^١ بِفَضْلِ خِلَافِكُمْ
 هِيَ عِلَّةٌ فِي عِلَّةٍ فِي عِلَّةٍ
 عِلَّلٌ تُقَوِّي عَزْمَهَا بِشَتَاتِكُمْ
 حَتَّى تَكُونُوا طُغْمَةً لِلأَكْلَةِ
 فَتَهَيَّاْتْ تَغْرُوْكُمْ فِي دَارِكُمْ
 وَجَمِيعُكُمْ فِي فُرْقَةٍ وَمَسَبَّةٍ
 يَا وَيَحْكُمْ مِمَّا جَرَى فِي حَالِكُمْ
 هَلَّا ذَكَرْتُمْ حَالَ تِلْكَ الْهِرَّةِ
 هِيَ هِرَّةٌ كَانَتْ زَمَانًا بَيْنَكُمْ
 تَسْعَى وَتَسْرِقُ كَيْ تَعِيشَ بِفَتَّةٍ
 ظَلَّتْ تَعِيشُ بِذِلَّةٍ فِي دَارِكُمْ
 وَقْتًا وَفِيهِ كَمْ تُرَاقِبُ ذِلَّتِي

١. تساندها: تساعدها.

غَذَيْتُمُوهَا بِالْتَّسَاهُلِ وَيَحْكُمْ
 حَتَّىٰ تَعِيشَ^١ بِأَرْضِكُمْ وَبِلِحْيَتِي
 وَقَطَعْتُمُ الذَّنَبَ الْبَسِيطَ بِطَبَاعِكُمْ
 وَتَرَكْتُمْ يَا قَوْمَ رَأْسَ الْحَيَّةِ
 فَضَلَّلْتُمُ الدَّرْبَ الَّذِي قَدْ عَزَّكُمْ
 وَنَسِيْتُمْ مَنْ رَامَ دَرْبَ الْعِزَّةِ
 حَتَّىٰ أَضَاعَ الْهُونُ^٢ فِيْكُمْ مَجْدُكُمْ
 فَعَجَزْتُمْ عَنْ كَسِيرِ تِلْكَ الْجَرَّةِ
 قَدْ خَلْتُمُوهَا^٣ خِيفَةً صَارُوا خَهْمٌ
 هَلَّا دَرَيْتُمْ أَنَّهَا مِنْ طِينَةِ؟
 لَكِنَّهُ وَهُمْ سَرَىٰ فِي جَمِيعِكُمْ
 فَوَهَنْتُمْ وَرَجَعْتُمْ بِالْخَيْبَةِ

١. تعيش: تقصد.

٢. الهون: الخزي والذلة.

٣. خلتموها: ظلمتموها.

مَا بِالْكُمْ وَالآنَ تَرْقُبُ ذَلِكُمْ
 فِي زَعْمِهَا لَا تَكْتَفِي بِالْقِسْمَةِ
 لَمْ يَكُفِهَا تَحْوِيلٌ مَجْرَى نَهْرِكُمْ
 بَلْ قَصْدُهَا تَحْوِيلٌ كُلُّ الْبُقْعَةِ
 هَذَا هُوَ الْجُنُونُ قَدْ أَوْدَى بِكُمْ
 حَتَّى نَصَبْتُمْ حَالَكُمْ لِلرَّمْيَةِ
 وَلَبِسْتُمُ الْعَارَ الْكَثِيرَ بِجُنْبِنُكُمْ
 هَلَّا تُعِيدُوا بِالشَّجَاعَةِ قُوَّتِي
 كُمْ غَاظَنِي يَا عُرْبُ كَثْرَةُ عَدَّكُمْ
 لَا خَيْرَ فِي كُثْرٍ يَكُونُ كَفِلَةً
 هَذِي هِيَ اسْرَائِيلُ تَنْوِي غَزْوَكُمْ
 لَا تَكْتَفِي مِنْكُمْ بِيَغْضِبِ الْكَسْبَةِ

١. أودى: ذهب بكم وأهلككم.

لِكِنَّهَا تَمْشِي الْهُوَيْنَى حَوْلَكُمْ
 لِتَضْمَ فِي زَعْمٍ رَعِيلَ الْغَفْلَةِ
 فَهُمْ يَرَوْنَ الْيَوْمَ صِحَّةَ دِينِهِمْ
 وَمَقَامُهُمْ يَعْلُو بِأَعْظَمِ رِفْعَةٍ
 لَا يَأْبُهُونَ لِشَتْمِهِمْ فِي بُوقُكُمْ^١
 بَلْ يَهْرَوْنَ وَرَكْبُهُمْ فِي مِشْيَةٍ
 هَذِي الْعَزَائِمُ وَالْتَّكَافُ بَيْنَهُمْ
 قَدْ جَرَّدُوا مِنْهُمْ خُمُولَ الْقَادِةِ
 آهٌ لَكُمْ يَا عُرْبُ آهَاتٍ لَكُمْ
 وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ إِنْ هِيَ عَزَّتِ
 تَحْكِيمُ النَّجْمِ الْخَفِيَّ نَهَارَكُمْ
 وَتَسْوِيمُكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ بِشِدَّةِ

١. لا يأبهون: لا يهتمون، بوقكم: مذيعاكم.

هَذِي (شُتُورَا) أَخْبَرَنِي أَمْرَكُم

فَسَخِرْتُ مِنْ أَمْرِي وَحَارَثْ فِكْرَتِي

مَاذَا أَقُولُ بِحَالِكُمْ وَمَالِكُمْ

هَلْ لِي أُدَوِّي غَصَّةً فِي شَرِبَتِي

لَا شَيْءٌ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ هَرَّهُمْ

سُوءُ التَّصَرُّفِ حَسْبُهُمْ^٢ مِنْ قَادِهِ

فِي قِيَمُ حَيْرَى بِفَضْلِ خِلَافِهِمْ

وَلَجَائِمُ لِلصَّمْتِ أَهْلَ الْحِكْمَةِ

وَاطَّلَعْتُ أَنَظَارُكُمْ مِنْ حَوْلِكُمْ

فَإِذَا بِكُمْ تَأْجِيْلُ هَذِي النَّظَرَةِ

شُكْرًا لَكُمْ فُزُونْ بِحَلٍّ مَصِيرِكُمْ

فَرَبَطُّتُمُوهَا عُدَّةً فِي عُقْدَةِ

١. بمناسبة اجتماع مندوبي الدول العربية للتتوسط بين مصر وسوريا.

٢. حسبيهم: كفاهم.

وَتَنْفَسَ الصُّ—عَدًا رِجَالٌ بَيْنَكُمْ
 فَنَهَضْتُمْ لِلَاكِلِ حَوْلَ السُّفَرَةِ
 وَأَكَلْتُمْ أَكْلًا شَهِيًّا عَلَّكُمْ
 وَعَسَى شَكَرْتُمْ رَبَّ تِلْكَ النُّعْمَةِ
 ظَلَّتْ هِيَ الْأَبَوَاقُ تَنْقُلُ شَمَكُمْ
 حَتَّى تَكُونُوا فِي سَعِيرٍ^٢ الْفُرْقَةِ
 حَسَنَا عَمِلْتُمْ عَلَّكُمْ فِي صَمْتِكُمْ
 تُرْضُونَ قَوْمًا قَدْ غَدَوا بِشَمَاتَةٍ
 قَوْمٌ أَرَادُوا ذَلَّكُمْ وَهَوَانَكُمْ
 أَفَلَا تُزِيلُوا وَهُمْ بِالْعَوْدَةِ
 يَا لَلْبَلَةِ كَمْ أُقَاسِي أَمْرَكُمْ
 وَجَمِيعُكُمْ غَرْقَى بِيَمِّ الْغَفْلَةِ

١. تنفس الصعداء: تنفس طويلاً من كرب، أي انسرح صدرهم، وانفرج كربهم.

٢. سعير الفرقة: نارها الحامية.

٣. هوانكم: خزيكم وذلكم.

حَتَّى الْجَزَائِر١ قَدْ دَهَانِي أَمْرُهُم
 فَصَعَقْتُ مِنْ أَمْرٍ آتَى فِي بَغْتَةٍ
 خَبَرٌ أَضَاعَ الْعُقْلَ مِنِّي وَيَحْهُم
 أَلَهُمْ عُقُولٌ يَفْهَمُونَ مُصِيبَتِي
 قَوْمٌ تَأْخُوا مُدَّةً فِي عَزْمِهِمْ
 حَتَّى يُرِيُّوهُوا مِنْ خِمَارِ الذَّلَّةِ
 اللَّهُ أَيَّدَهُمْ بِوْحْدَةِ صَفَّهُمْ
 أَخْذُوا حُقُوقَهُمْ بِفَضْلِ الْوَحْدَةِ
 لَكِنَّهُمْ ضَاعُوا وَضَلُّوا دَرَبَهُمْ
 فَتَفَرَّقُوا وَهُمْ رِجَالُ النَّحْوَةِ
 وَنَسُوا عَدُواً قَاطِنًا٢ فِي أَرْضِهِمْ
 كَيْمًا يُسَاوِيهِمْ شُرُورَ الْفِتْنَةِ

١. بمناسبة اختلاف الجزائريين بعد نيل الاستقلال.

٢. قاطنًا: مقيناً وساكناً، ويعني به الدولة الاستعمارية فرنسا.

كَيْفَ السَّبِيلُ وَقَدْ مَضَوا فِي خُلْفِهِمْ
ضَاعَ الْجِهادُ فَأَيْنَ أَهْلُ الْحَمْلَةِ
يَا لِلْمُصِيبَةِ قَدْ أَضَاعُوا فَهُمْ
فَغَدُوا حَيَارَى لَا يَعْوَنَ نَصِيحَتِي
قُومُوا انْهَضُوا يَا عُزْبُ شُدُّوا عَزْمَكُمْ
ضَيَّعْتُمْ حَقًّى وَرَبُّ الْكَعْبَةِ
يَا وَيْلَكُمْ مِنْ ضَعْفِكُمْ وَهُوَ إِنْكُمْ
هَلَّا ذَكَرْتُمْ حَالَكُمْ بِالْكَثْرَةِ
هَلْ لِي أَرَى يَوْمًا بُرُوزَ رِجَالِكُمْ
مَنْ هُمْ أَرَى بِالْعَيْنِ فِعْلًا قَادَتِي
يَسْعَونَ بِالْفِعْلِ الْجَمِيلِ لِجَمِيعِكُمْ
حَتَّى تَكُونُوا قَوَّةً فِي أُمَّتِي

تَبْنُونَ بِالْعَزَّ الْمَجِيدِ دِيَارَكُمْ
 بِجَهَادِكُمْ فِي عَدُوكُمْ وَالْعُدَّةِ^١
 وَأَرَأْكُمْ بِالْفِعْلِ قَوْمًا غَيْرَكُمْ
 كَيْ تَسْتَعِيدُوا بُقْعَةً هِيَ جَتَّتِي
 يَا لَيْتَنِي أَحْظَى^٢ بِرَفْعٍ مَنَارِكُمْ
 حَتَّىٰ أَعِيشَ بِرَاحَةٍ مِنْ غُصَّتِي^٣
 وَأَكُونَ فِي أَمْنٍ يَكُونُ بِعَدْلِكُمْ
 تَرْمُونَ حِقدًا بَيْنَكُمْ فِي هُوَّةٍ
 قُومُوا اسْمَاعُوا مِنِّي نِداءً كُلُّكُمْ
 وَاصْغُوا لِقَوْلِي عَلَّكُمْ فِي صَحْوَةٍ
 هَذِي فِلَسْطِينُ وَكُمْ نَادَثُ بِكُمْ
 هَيَا انْقِذُوهَا مِنْ بَرَاثِنِ، قِطَّةٍ

١. العدة: الاستعداد.

٢. أحظى: أتى وأحوز.

٣. غصتي: غص بالطعام أو الماء إذا لم يستطع ابتلاعه.

٤. براثن: جمع برثث، وهو ظفر الحيوان.

قَدْ شُرِّدَ الْأَهْلُونَ مِنْهَا عِنْدَكُمْ
 فَغَدَوْا حَيَارَى فِي مَشَاكِلَ جَمَّةٍ
 كَمْ رَاعَهُمْ ذُلُّ التَّشْرِيدِ بَيْنَكُمْ
 يَا لَيْتَهُمْ قَامُوا بِيَعْضِ الْحَمْلِ
 لَيْسَ اللُّجُوءُ بِنَافِعٍ فِي حَالِهِمْ
 بَلْ إِنَّهُمْ صَارُوا بِنَفْسِ الْمِحْنَةِ
 مَا بِالْهُمْ وَالَّذِهَرُ غَيْرُ حَالُهُمْ
 لَكِنَّهُ الْمُضْطَرُ عَاشَ كَمَيَّتِ
 اللَّهُ أَكْبَرُ هُمْ جَمِيعًا أَهْلُكُمْ
 أَفَلَا شَمِلْتُمْ أَهْلَكُمْ بِالنِّعْمَةِ
 وَجَعَلْتُمُ الْخَيْرَ الْجَزِيلَ يَعْمَلُهُمْ
 فَبِصُنْعِكُمْ تُحْيِيُونَ ذِكْرَ السَّنَةِ

١. شرد: أبعد. جمة: كثيرة.

٢. راعهم: أخافهم.

ذِكْرَ الَّذِينَ تَسَارَعُوا فِي فِعْلِهِمْ
قَدْ سَاهَمُوا فِي فَضْلِهِمْ بِالنَّجْدَةِ
أَنْصَارٌ إِسْلَامٌ تَآخُوا بَيْنَهُمْ
حَتَّىٰ يَصُونُوا عِزَّهُمْ بِالْوَحْدَةِ
اللَّهُ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ فِي قَصْدِهِمْ
فَنُفُوسُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ فِي أَلْفَةٍ
كُونُوا كَمَا كَانُوا بِفَضْلِ صَنِيعِهِمْ^١
حَتَّىٰ أَرَأْكُمْ خِيرَةً لِلْقُدْوَةِ
وَدَعُوا خِلَافًا بَيْنَكُمْ وَسِبَابُكُمْ
كُفُوا فَهَذَا عَيْنُكُمْ يَا أُمَّتِي

١. الصنيع: العمل الطيب.

لَلَّاَيْ رَسَا

كَمْ شَكَ الْبُعْدَ فُؤَادِي وَالنَّوَى^١
فَجَرَى الدَّمْعُ سَخِيًّا^٢ وَرَوَى
بَعْدَ أَنْ كَانَ جَلُودًا صَابِرًا
زَادَهُ الْبُعْدُ سَقَاماً^٣ فَذَوَى
بَعْدَ تِسْعِينَ لَيَالٍ قَدْ مَضَتْ
كُلُّهَا تَعْذِيبٌ بُعْدٌ وَجَوَى^٤
آهِ لَوْ كُنْتِ بِقُرْبِي لَيْلَةً
كُنْتُ فِيهَا فَاقِدًا ذَاكَ الْكَرَى

١. النوى: البعد والفراق.

٢. سخيًّا: كريماً، وهنا غزيراً.

٣. سقاماً: مرضًا، ذوى: ذبل.

٤. الجوى: الحرقة.

لَيْلَةَ السَّبْتِ لِعِشْرِينَ خَلْتُ
 شَهْرَ أَيَّلُولَ بِالْأَمِ النَّوْى
 لَسْتُ أَدْرِي أَشْجَانِي^١ نَائِحُ
 فَغَدَا قَلْبِي غَرِيقًا فِي أَسَى
 أَمْ أَرَانِي سِرْتُ فِي فُلْكِ الْغَرَامِ
 وَبِهِ صِرْتُ أَسِيرًا مُرْتَمِي
 أَمْ أَرَانِي هَائِمًا فِي ذِكْرِيَاتِ
 وَمَزِيدُ الشَّوْقِ فِي قَلْبِي طَغَى
 لَسْتُ أَدْرِي خَبْرِيَنِي يَا رَشا
 أَسَلَبْتِ الْقَلْبَ مِنِّي فِي الضُّحَى
 فَسَهِرْتُ اللَّيْلَ أَبْغِي رَدَّهُ
 كَيْفَ يَأْتِي وَهُوَ مَنْهُوكُ الْقُوَى

١. أشجاناني: أحزني.

خَبْرِينِي وَاتَّقِي^١ فِي الْإِلَهِ
 خَبْرِينِي أَنَا مِلْكُ الْرَّضَا
 أَنَا إِنْ أَذَنْتُ يَا لَيْلَى اصْفَحِي
 وَأَغْفِرِي لِي كُلَّ مَا مِنِّي جَرَى
 إِنَّ قَلْبِي يَمْتَعِي مِنْكِ السَّمَاحِ
 وَلَهُ فِيكِ أَسَارِيرٌ^٢ الرَّضَا
 لَيْسَ ذَنْبِي غَيْرَ أَنِّي عَاشَقٌ
 فَارَقَ الْأَخْبَابَ فِي ظَرْفِ الْبَقا^٣
 آهِ يَا لَيْلَى دَعِينِي أَرْتَوِي
 مِنْ رَحِيقِ الشَّغْرِ كَاسَاتِ الرَّوَى^٤
 وَدَعِينِي أَلْثُمُ الشَّغْرَ وَ ذِيَاكَ اللَّمَى^٥
 آهِ مِنْ دُرُّ الْلَّالِي كَمْ حَوَى

١. اتقني: خافي وخشبي.

٢. أسرار: خطوط ومعالم في الوجه والجهة، وأصلها سر، جمعت على أسرار، وجمع الجمع: أسرار.

٣.

٤.

٥.

ظرف البقاء: أي الوقت المناسب للبقاء في الوطن.

الرحيق: الرضب، وكاسات الروى: الكؤوس الممتلة.

ذياك: تصغير ذاك. اللمى: سمرة محجوبة في الشفة.

وَاسْمَحِي لِي أَقْطِفُ الْوَرْدَ جَنَّى
 فَعَلَى الْوَجْنَاتِ وَرْدٌ يُجْتَنِي^١
 أَنْتِ لَيْلَايَ وَلَيْلَى مَأْرِبِي^٢
 أَنْتِ لَيْلَايَ نَهَارِي وَالدُّجَى^٣
 آهٌ لَيْلَى إِنِّي أَهْوَى الشَّفَا
 فَاجْمَعِيهَا لَا تَضِنِّي^٤ بِالْعَطَا
 فَإِذَا قَبَّلْتُ أَرْخِي لِي الْجُفُونَ
 أَنَا أَخْشَى أَنْ يُنَازِعَنِي الْحَيَا
 أُتْرُكِينِي فَوْقَ ثَغْرِ أَرْتَوِي
 لَأُدَّاوى حَسَرَاتٍ بِالْحَشَا
 حَسَرَاتُ الْقَلْبِ يَا لَيْلَى غَدْثٌ
 حَسَرَاتٍ كُلُّهَا نَارُ الْغَضَاءَ

١. يُجْتَنِي: يقتطف.

٢. مَأْرِبِي: غَايَتِي وَمَقْصِدِي.

٣. الدُّجَى: الظلام، والمقصود هنا: الليل.

٤. لَا تَضِنِّي: لا تخلقي.

٥. الغَضَاء: شجر خشبي من أصلب الخشب وفحمه صلب، وجمره شديد الالتهاب بطيء الانفجار.

اُتْرُكِينِي لَا تَمَلِّي وَاصْبِرِي
 حَقْقِي لِي حُلْمًا قَدْ مَضَى
 اُتْرُكِينِي أَغْمِضِي هَذِي الْجُفُونُ
 عَلَّنِي أَطْفِي لَهِيَا وَجَوَى
 فَإِذَا نَادَيْتُ يَا لَيْلَى افْتَحِي
 لِي عَيْنَيْكِ فَلَبِّي ذَا النَّدَا
 إِنَّ فِي عَيْنَيْكِ سِحْرًا قَدْ بَدَا
 فِيهِمَا تَغْبِيرُ حُبٌّ وَصَفَا
 آهِ يَا لَيْلَى صِلِينِي^١ دَائِمًا
 أَنَا أَهْوَاكِ وَأَهْوَى مَنْ هَوَى
 حُبُّكِ الْمُضْنِي أَرَاهُ قَاتِلِي
 فَارْفُقِي بِي وَصِلِينِي بِالْخَفَا

^١ صليني: الوصل في الحب: الاجتماع بالحبيب ومبادله الحب.

وَإِذَا شِئْتِ فِرَاقًا أَخْسِنِي
 لَا تَجُورِي بِصُدُودٍ وَقِلَّى^١
 أَنْتِ يَا لَيْلَى دَوَامًا بُغْيَتِي
 وَحَيَا تِي هَذِهِ لَيْلَى فِدَا
 أَنْتِ لَيْلَى وَلِي فِيكِ هَوَى
 كُلُّهُ حُبٌ قَوِيٌّ وَكَفَى
 أَنْتِ لَيْلَى وَلَيْلَى وَرَشَا
 أَنْتِ حُبِّي مَالِكًا كُلَّ الْقُوَى
 أَنْتِ لَيْلَى وَلَيْلَى يَا ابْتَتِي
 لَا تَغَارِي كُلُّنَا نَهْوَى رَشَا
 هِيَ لَيْلَانَا وَفِيهَا نَبْتَغِي
 عِزَّنَا وَالْمَجْدَ مَعْ طُولِ الْبَقا

١ القلى: البغض.

أَنْتِ يَا لَيْلَىٰ أَعْنِيْكِ الْكُوئِيْثُ
صَانَكِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عِدَا
مَنْ أَرَادَ السُّوءَ يَبْغِي غَايَةً
ضَرَّهُ اللَّهُ إِذَا الْضُّرُّ نَوَى
سَيِّدُ الشَّفَعِ بِنَرَاهُ سَاهِرًا
كُلُّهُ حَزْمٌ إِذَا بَاعَ بَغَى
ثَاقِبُ الرَّأْيِ قَوِيُّ عَزْمُهُ
وَلَهُ بِالْخَيْرِ أَعْمَالُ تُرَى
كَمْ لَهُ بِالْعَدْلِ آيَاتُ عِجَابٍ
كُلُّهَا تَرْمِي لِرَفْعِ الْمُسْتَوَى
وَمَتَى غِيَظَ بِأَمْرِ قَلْبِهِ
فَلَهُ بِالْحِلْمِ آيَاتُ التُّقَى

وَإِذَا أَذْنَبَ مَنْ يَنْوِي خَرَابًا^١
 شَانُهُ الصَّفْحُ وَبِالْعَفْوِ يَرَى
 هَكَذَا كَانَ وَهَذَا دَأْبُهُ
 فَاتَّبِعْ آثَارَهُ تَلْقَ الرِّضَا
 وَلَهُ الْأَلْ صَبَاحُ أُسْرَةُ
 كُلُّهُمْ صِدْقٌ وَعَزْمٌ وَإِيمَانٌ
 وَكَذَا الشَّعْبُ جَمِيعاً يَقْتَدِي
 بِرَزِّعِيمِ حَازِمٍ عِنْدَ اللَّقَا^٢
 شَعْبُكِ الْمُخْلِصُ يَا لَيْلَى ثَقِي
 يَفْتَدِي بِالرُّوحِ وَالْمَالِ مَعَا
 شَانُهُ شَانُ أَمِيرٍ مُضْلِحٍ
 لِكُوَيْتٍ يَبْتَغِي نَيْلَ الْمُنَى

١. الخراب: التخريب والشغب.
٢. عند اللقاء: أي عند ملاقة العدو في الحرب.

هَكَذَا نَحْنُ فِيَا لَيْلَى ثِقِي
 كُلُّنَا نَهْوَاكِ حُبًّا وَوَفَا
 أَتَ يَا بَاغِي حِمَانَا وَاهِمْ
 هُمْ أُسُودٌ عُودُوا خَوْضَ الْغِمَار
 كُلُّهُمْ شَغْبٌ تَسَامِي٢ لِلْعُلَا
 لَا تَكُنْ بِالْوَهْمِ مَغْرُورًا وَلَا
 كَمْ غُرَزَةٍ جَرَبُوا نَارَ اللَّظَى٣
 لَمْ يُفِدُهُمْ وَهُمْهُمْ بَلْ جَرَبُوا
 فَغَدَوا بِالْخُسْرِ أَشْبَاحَ الدُّجَى
 قَدْ أَتَوْا فِي سُفْنِهِمْ يَبْغُونَا
 يَبْغُونَ الْغَنْزَرَ فِينَا وَالرَّدَى

١. الحمى: الديار، وهنا: الوطن.

٢. تسامي: ارتفع.

٣.اللطى: الملتهد.

خَانَتِ الشُّرْعُبِهِمْ فِي رِقَّةٍ^١
 قَلَ فِيهَا الْمَاءُ وَالْجَزْرُ جَرَى
 لَمْ يُفِدُهُمْ جَمْعُهُمْ بَلْ شُتُّوا
 ذَاكَ نَصْرُ اللَّهِ لَمَّا أَنْ آتَى
 فَغَرَّوْنَا سُفْنَهُمْ فِي جَمِيعِنَا
 وَسَحَبْنَا السُّفْنَ فِي مَدِ طَمَاءٍ^٢
 قَدْ سَحَبْنَاها جَمِيعاً وَمَشَتْ
 طَوْعَ أَيْدِينَا تُنَادِي بِالْفِدَا
 فَمَلَكْنَاها وَمَلَكْنَا مَا بِهَا
 مِنْ مُعِدَّاتٍ وَمَتَاعٍ وَقُوَّىٰ
 وَتَلَّتْهَا غَرْزَوْهُ مِنْكُمْ أَتَثْ
 دُبَرْتْ بِالسُّفْنِ بَحْرًا بِالْخَفَا

١. رقة: موضع في البحر بقرب جزيرة (فيلاكا) الكويتية.
 ٢. طما الماء يطمو: ارتفع، وطما البحر: البحر امتلاً وغزر.

قَادَهَا شَخْصٌ^١ بَعَوْنِ مِنْكُمْ
 غَرَّهُ الْوَهْمُ وَفِيهِ قَدْغَوَى
 هُوَ مِنَّا كَانَ يَمْشِي ضِدَّنَا
 قَامَ بِالْعُدْوَانِ وَالنَّصْرَ ارْتَجَى
 سَافَرَ الْمَذْكُورُ يَبْغِي هِنْدِيَانَ
 وَكَذَا مَعْشُورًا^٢ فِي جُنْحِ الدُّجَى
 قَضَدُهُ الضُّرُّ وَفِيهِ قَدْ سَعَى
 يَبْذُلُ الْأَمْوَالَ يُسْرَأً وَسَخَا
 مَلَأَ السُّفَنَ رِجَالًا دُجُّجُوا^٣
 بِسِلَاحٍ كَامِلٍ يَنْوِي السُّرَى^٤
 سَارَ يَنْوِي غَزَوَنَا فِي جَمِيعِهِ
 يَبْتَغِي غَدْرًا وَعَنَّا مَا دَرَى

١. شخص: رجل معروف من شعب الكويت.

٢. هنديان ومعشور: بلدان في أرض فارس.

٣. دججوا: غطوا وستروا.

٤. السرى: المسير ليلاً.

أَنَا بِالسَّيْفِ نَحْمِي دَارَنَا
 وَلَنَا فِي الْحَرْبِ أَفْعَالُ تُرَى
 كَمْ عَدُوٌ قَدْ غَرَّا نَا مِثْلُهُ
 غَرَّهُ الْجَمْعُ الَّذِي فِيهِ مَشَى
 فَتَهَيَّأْنَا لِلْحَرْبِ كَالْأُسْوَدِ
 لِيَرَى أَفْعَالَنَا يَوْمَ الْوَغْيِ
 فَرَّ مِنَاهُ مُذْبِراً وَهُوَ الدَّلِيلُ
 حَسْبُهُ خُسْرُ جَنَاهُ وَشَقَا
 كَمْ نُفُوسٍ غَرَّهَا سُوءُ الضَّمِيرِ
 فَغَدَتْ تَخْطُو بِأَقْدَامِ الْخَطَا
 هَكَذَا كُنَّا وَكَمْ مِنْ غَرْزَوَةٍ
 وَغُرَزَةٍ كُلُّهُمْ صَارُوا هَبَا

١. تخطو: تمشي. بأقدام الخطأ: ضد الصواب.

٢. هبا: مخففة من هباء، والهباء هو التراب الدقيق الذي لا يرى، أي تبددوا كالهباء الذي لا يرى.

فَسَلِ الْتَّارِيَخَ يُنْبِئُكَ الَّذِي
 صَارَ مِنَّا فِي جُمُوعٍ لِلْعِدَا
 لَمْ يَنْلُ مِنَّا عَدُوٌّ نَيْلَةً
 لَا وَلَمْ يَرْقَ إِلَيْنَا مُرْتَقَى
 فَخُذِ الْعِبْرَةَ يَا بَاغٍ وَكُنْ
 أَنْتَ لِلسلِّمِ سَرِيعًا بِالْخُطَىٰ
 وَادْكُرِ الْمَاضِيَ لَا تَنْوِيْنَا
 إِنَّ فِي الْغَابِ أُسُودًا لَوْتَرَىٰ
 وَاسْعَ لِلصُّلُحِ فَبِالصُّلُحِ صَلَاحٌ
 وَاتَّخِذْ قَوْمًا هُمْ أَهْلُ حِجَاجًاٰ
 يَعْرِفُونَ الْحَقَّ نُورًا وَأَضِحَا
 فِيهِمْ يَا جَارٌ تَحْظَىٰ بِالْتَّقَىٰ

١. الخطى: جمع خطوة
٢. الحجاج: العقل.

وَخُذِ النُّصْحَ وَجَرِّبْ بَعْدَهُ
 تَلْقَهُ خَيْرَ دِلِيلٍ لِّلْهُدَى
 إِنَّ لِلْجَارِ حُقُوقًاً فَازَعَهَا
 لَا تَرُمُّ لِلْجَارِ أَسْبَابَ الْأَذَى
 إِنَّ فِي الطُّرسِ^٢ تَوَاقِعَ جَرَتْ
 إِنْ تَنَاسَيْتَ فَهَذَا مَا جَرَى
 فَتَشَّى الإِضْبَارَ^٣ وَانْظُرْ مَا يَهِ
 وَسَلِ الْأَغْوَانَ كُلُّ قَدْ دَرَى
 تَلْقَ فِيهِ كُلَّ تِبْيَانٍ صَرِيحٍ
 مِنْ حُدُودٍ لاغْتِرَافٍ قَدْ سَرَى
 ثُمَّ عَرَّجَ تَلْقَنَا خَيْرَ جِوارٍ
 إِنْ أَرَدْتَ السَّلْمَ فَالسَّلْمَ نَرَى

١. لا ترم: لا ترد.

٢. الطرس: الصحفة أو الكتاب. يشير هنا إلى الاتفاقيات الخطية المعقدة.

٣. الإضبار: ملف الأوراق.

إِنَّا قَوْمٌ نُرَاعِي جَارَنَا
 وَلَهُ أَهْلٌ إِذَا الدَّهْرُ نَبَا^١
 وَلَهُ الدَّارُ إِذَا زَارَ الْحَمَى
 وَضِيُوفُ نَحْنُ نَأْوِي لِلْقِرَى^٢
 هَذِهِ الْعَادَاتُ فِينَا عَادَةٌ
 قَدْ وَرَثَنَاها عَنِ الْعُرْبِ الْأَلَى^٣
 فَاتَّخَذْ مِنْهَا سَبِيلًا لِلْحَيَاةِ
 إِنَّهَا خَيْرُ سَبِيلٍ لِلْوَرَى^٤
 وَخِتَامُ الْقَوْلِ يَا لَيْلَى ثِقَيِ
 أَنَّا شَغْبٌ أُسُودٌ فِي الْوَغَى
 لَيْسَ مِنَّا كِتْ فِي عَهْدِهِ
 كُلُّنَا لِلْعَهْدِ حَقًّا قَدْ رَعَى

١. نبا: في الأصل بنا السيف: تعطل عن الضرب، وبنا الدهر به: جافاه وخانه.

٢. القرى: طعام الضيف

٣. العرب الأولى: العرب الأقدمون.

٤. الورى: الناس.

وَخُذِي مِنِّي لَا لِي نُضِدْتُ
 صَاغَهَا قَلْبٌ مَلِيءٌ بِالْوَفَا
 هُوَ قَلْبِي كَمْ يُنَاجِيْكِ وَكَمْ
 صَارَ سَهْرَانَ سَلِيهِ هَلْ غَفَا
 ظَلٌّ فِي ثَقْبِ الْلَّالِي مُتَقِنًا
 عَلَّهُ يُهْدِيْكَ دُونَ الْمُسْتَوَى١
 صَاغَهَا عِقْدًا تَحَلَّى بِالثَّقَاب٢
 يَزْدَهِي بِالْجِيد٣ فِيمَا قَدْ حَوَى
 أَنْتِ أَهْلُ فَالْبَسِيْهِ بِهَنَاءٍ
 وَاطْلُبِي مِنِّي دُرًّا هَكَذَا
 سَوْفَ تَلْقَيْنَ مُجِيْبًا لِلنَّدَا
 وَلِكِ الْفَضْلُ إِذَا حَلَّ اللَّقا

١. دون المستوى: أي أقل من مستواك الذي أنت جديرة به.

٢. الثواب: ثقب المؤلئ.

٣. الجيد: العنق.

إِنَّ لِي لَيْلَى رَجَاءً أَرْتَجِيهُ
هُوَ شِعْرِي فَاقْرَأْيَهُ بِصَفَا
وَاسْمِعْيَهُ سَيِّدَ الشَّعْبِ الَّذِي
قَادَنَا إِلَيْلِعِزٍ دَوْمًا وَاهْتَدَى
وَكَذَا الْأُسْرَةُ وَالشَّعْبُ الْكَرِيمُ
كُلُّهُمْ قَوْمٌ تَنَادَوْا إِلَيْلِفِدَا
وَاسْأَلَيَ اللَّهَ بِحِفْظٍ لِلْجَمِيعِ
إِنَّهُ خَيْرٌ مُجِيبٌ لِلدُّعَا
ثُمَّ جُودِي بَعْدَ ذَا فِي قُبْلَةٍ
مِنْ شِفَاهٍ زَانَهَا حُسْنُ اللَّمَى
فَإِذَا قَبَلْتُ أَرْخِي لِي الْجُفُونُ
أَنَا أَخْشَى أَنْ يُنَازِعَنِي الْحَيَا

سَرَاءُ السَّحْرِ

أَقْبَلْتُ تَرْهُو بِشَوْبٍ كَالزَّهْرِ
فَاخْتَفَى الْبُسْتَانُ خَوْفًا مِنْ خَطْرٍ
وَبَدْتُ كَالْبَدْرِ تَنْوِي وَصْلَنَا
عِنْدَمَا زَارَتْ بِوْقَتٍ^١ فِي السَّحْرِ
فَرَنَتْ^٢ عَيْنَايَ شَوْقًا نَحْوَهَا
فَإِذَا بِهَا تَهْكِي نُجُومًا مَعْ قَمْرٍ
قُلْتُ أَهْلًا فِيكِ الْفَ مَرْحَبًا
أَنْتِ رُوحِي قَبِيلِنِي يَا سَمْرٌ

١. أويقات: تصغير أوقات.

٢. رنت: أدمت النظر وأبغضت.

اسْمَحِي لِي أَعْطِنِي هَذِي الشَّفَاهُ
 مِنْ رَحِيقٍ^١ الثَّغْرِ أَسْقِنِي قَدَرْ
 عَلَّنِي أَزُوِي غَلِيلِي مِنْ شَرَابْ
 إِنَّنِي ظَمَانُ حَالَاتِي خَوْرٌ^٢
 خَبَرِينِي أَئِنَّ أَخْفَى تِنْهُوذُ
 خَبَرِينِي لَا تُشَحِّي^٣ بِالْخَبَرِ
 إِنَّ فِي الْإِخْفَاءِ شَيْئاً تَقْصِدِينْ
 حِفْظُكِ الْأَثْمَارَ كَيْلَأَ تُعْتَصِرْ
 هَلْ تَخَافِينَ عَلَيْهَا مِنْ عَيْونْ
 أَمْ تَخَافِينَ اعْتِدَاءً مِنْ بَشَرْ
 خِفْتِ يَأْتِيكِ شَيْئاً^٤ بِاللُّصُوصِ
 فَلِذَا صَوَّنْتِ؛ بُسْتَانَ الشَّجَرْ

١. رحيق الثغر: رضابه.

٢. خور: ضعف شديد.

٣. لا تشحي: لا تخلي.

٤. صونت: طوقت وأحاطت.

خَبِّرِينِي حَقِّي لِي مَا أُرِيدُ
 إِنِّي أَهْوَى شُجَيْرَاتِ الشَّمْرِ
 فَبِهَا يَرْتَاحُ قَلْبِي مِنْ ضَنَاءٍ^١
 وَبِهَا أَفْدِي حَيَاتِي يَا سَمْرُ
 فَارْحَمِي حَالِي فَإِنِّي تَائِهٌ
 أَبْتَغِي مِنْكِ أَحَاسِيسَ النَّظَرِ
 افْتَحِي الْفُسْتَانَ^٢ مَا هَذِي السُّدُودُ
 ارْحَمِي قَلْبِي وَلَا تَخْشِي خَطَرَ
 قَالَتِ السَّمْرَاءُ هَوْنٌ يَا عُبَيْدُ^٣
 إِنَّ بُسْتَانِي مَلِيءٌ بِالْخَطَرِ
 لَا تُعَذِّنِي وَكَمْ فِيكَ ابْتِيلِيْ
 لِمْ طَلَبَتِ الْفَتْحَ هَلْ تُشْوِي ضَرَرَ

١. ضناه: تعبه وإرهاقه.

٢. الفستان: ثوب المرأة؛ وهي كلمة فارسية الأصل.

٣. عبيد: تصغير عبد الله.

إِنَّ فِي عَيْنَيِّ آيَاتٍ الْجَمَالُ
 فَانْظُرِ الْعَيْنَيْنِ يُكْفِي لَكَ النَّظرَ
 سَوْفَ تَلْقَى نَظَرَةَ السَّحْرِ الدَّلَالُ
 فِيهَا تَكْتُفِي وَأَتْرُكُ عَسْرَ^٢
 أُنْظُرِ الْوَجْنَاتِ كَمْ فِيهَا احْمِرَازٌ
 إِنَّهَا وَرْدٌ مَلِيءٌ بِالْعِبْرِ
 أُنْظُرِ الْأَزْهَارَ فِيهَا وَالْوُرُودُ
 أَفْرِ الآيَاتِ فِيهَا وَالسُّورَ
 أُنْظُرِ الْأَقْوَاسَ^٣ مِنْ فَوْقِ الْعُيُونِ
 هَكَذَا الرِّمْشُ^٤ وَهَذَا كَمْ سَحْرَ
 أُنْظُرِ النُّورَ بِنَحْرِي وَالْجِبِينُ
 وَأَنْظُرِ الشَّعْرَ تَدَلَّى وَأَنْتَشَرَ^٥

١. آيات: علامات.

٢. عسر: يقصد بها العسيرة.

٣. الأقواس: هنا الحواجب.

٤. الرمش: جفن العين.

٥. تدللي: نزل. انتشر: تفرق.

أُنْظِرِ الشَّفَّتَيْنِ حَتَّىٰ وَاللَّمَىٰ
 وَكَذَا التَّغْرِمَلِيٌّ بِالدُّرَزِ
 أُنْظِرِ الْجِسْمَ تَرَى هَذَا الْقَوَامِ
 غُصْنُ بَانٍ قَدْ تَهَادَى١ وَبَهَرْ
 كُلُّ مَا فِي خَلِيقٌ٢ بِالثَّنَاءِ
 وَجَمَالِيٌّ إِنْ تَسْأَلْ عَنْهُ اشْتَهَرْ
 فَاقْتَنَعْ فِيمَا تَرَانِي قَدْ عَرَضْتِ
 وَأَثْرُوكِ الْفُسْتَانَ دَعْ عَنْكَ الظَّفَرَ٣
 قُلْتُ لَا لَا مَا أَرَانِي قَدْ قَنْعَتِ
 فَافْتَحِي الْفُسْتَانَ حَالًا يَا سَمْرَ
 لَيْسَ لِي بُدْلَةٌ إِنِّي أَبْتَغِي
 كُلَّ مَا أَخْفَيْتِ مِنْ حُلُوِ الثَّمَرْ

١. تهادي: مشى بزهو وخيلاء. وبهر: أعجب وأدهش.

٢. خليق: جدير.

٣. الظفر: الانتصار.

لَا تَظُنِّي أَنَّ لِي عَقْلًا صَغِيرًا
أَوْ غَبِيًّا إِنْ يُضَلِّلُ أَوْ يُغَرِّ
إِنَّمَا ذُقْتُ الْهَوَى فِي طَعْمِهِ
وَشَرِبْتُ الْحُلُومِنْهُ وَالْأَمْرِ

وَعَرَفْتُ الْحُبَّ كثِيرًا وَعَجِيبُ شَانِهِ
كَمْ صَفَا حِينًا وَكَمْ حِينًا غَدَرَ
وَسَلَكْتُ مِرَارًا وَمِرَارًا دَرْبَهُ
وَبِهِ صِرْتُ خَبِيرًا بِالصُّورَ
فَاسْأَلِي قَلْبِي يُخْبِرُكِ الَّذِي
صَارَ مِنِّي فِي مَلَفَاتِ الدَّهَرِ
لَا يَغُرَّنِكِ هُدُوئِي وَأَغْلَمِي
أَنَّ فِي قَلْبِي التَّصَاوِيرَ الْغَرَزاً

١. الغر: الجميلة المشهورة.

إِنَّ لِي فِي الْحُبِّ آيَاتٍ عِجَابٌ
 كُلُّهَا أُنْسٌ إِذَا غَنَّى الْوَتَرُ
 فِي جَمَالِ الْكَوْنِ حُبِّي رَائِعٌ
 فِي سَمَاءِ فِي نُجُومِ فِي قَمَرٍ
 فِي جِبَالٍ شَامِخَاتٍ ثَابِتَاتٍ
 هَكَذَا الْوِدْيَانُ مَلَأَى بِالْعِبْرِ
 فِي بُحُورٍ طَامِيَاتٍ زَاهِرَاتٍ^١
 فِي جَمَالِ الرَّوْضِ فِي مَجْرَى النَّهَرِ
 فِي رُؤَى الشَّمْسِ شُرُوقًا وَغُرُوبٍ
 آيَةُ اللَّهِ عَلَى مَرَّ الدَّهَرِ
 فِي جَمَالِ الْخَلْقِ فِي نُطْقِ اللِّسَانِ
 آيَةٌ^٢ عُظْمَى تَعَالَى مَنْ قَدَرْ

١. طامييات: طافحات. زاهرات: مليئات.

٢. آية: معجزة.

هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ صُنْعِ الْإِلَهِ
 كُلُّهَا آيٍ تُحَدَّثُ عَنْ خَبْرِ
 إِنَّ لِلَّكَوْنِ إِلَهًا مُوجَدًا
 أُوجَدَ الْكَوْنَ كَلْمَحٍ بِالْبَصَرِ
 وَكَذَا أَهْوَى وَأَهْوَى صَادِقًا
 مِنْ جَمَالِ الْخَلْقِ هَالَاتٌ الصُّورَ
 فِي جَمَالِ الصَّبْرِ حُجَّيْ ظَاهِرٌ
 إِنَّ فِي الصَّبْرِ أُمِرْنَا يَا سَمَرْ
 وَكَذَا فِي الْكَفِّ عَنْ نَوْعِ الْأَذَى
 إِنَّ فِي الْكَفِّ ابْتِعَادًا عَنْ ضَرَرٍ
 فِي مَجَالِ الْخَيْرِ نَفْسِي دَائِمًا
 حُبُّهَا بَذْلٌ كَمَا اللَّهُ أَمْرَ

١. الهالة: دارة القمر في الأصل، وهي تعني كل دائرة منيرة تحيط بشيء كريم.

٢. الكف: الامتناع.

فِي هَذَا الْمَالِ حَقٌّ وَاجِبٌ
 قَالَ فِي هَذَا إِلَهٌ لِّلْبَشَرِ
 وَلِهَذَا الْمَالِ حُبٌّ فِي النُّفُوسِ
 بَذُولُهُ صَعْبٌ إِذَا الْبُخْلُ انتَصَرَ
 وَجِهَادُ النَّفْسِ^١ مِنْ أُولَى الصِّعَابِ
 حَسِيبُهَا^٢ نَفْسٌ تَدَاعِتْ^٣ لِلْخَطْرِ
 لَا تَعِي نُصْحًا وَلَا تَخْشَى الضَّمِيرَ
 دَأْبُهَا الشُّحُّ قَوِيٌّ وَالْقَتَرُ^٤
 لَيْتَهَا تَقْوَى إِذَا حَانَتْ وَفَاءً
 تَأْخُذُ الْمَالَ وَتَنْفِي مَنْ حَضَرَ
 كَانَتِ الْمِسْكِينَةُ فِيهِ دَائِمًا
 تَبَغِي خُلْدًا وَمَا نَالَتْ وَطَرَ^٥

١. جهاد النفس: مجاهدتها، ومقاومتها.

٢. حسيبها: يكشفها.

٣. تداعت: ضعفت.

٤. القر: التقير، البخل الشديد.

٥. وطر: رغبة ومطلب.

فَاتَى الْوَارِثُ يَبْغِي حَقَّهُ
 يَتَّغِي الْمَالَ وَمَا كَانَتْ تَذَرْ^١
 حَيْثُ هَذَا الْمَالُ قَدْ صَارَ لَهُ
 إِنَّهُ حَقٌّ كَمَا جَاءَ الْخَبَرُ
 بَعْدَ هَذَا فَاسْمَعِي مِنِّي بِيَانٌ
 إِنَّ لِي فِي الْحُبِّ آيَاتٍ أُخَرٌ
 كَمْ جَرَى لِي فِي الدُّنْيَا حُبٌّ وَكَمْ
 حَلَّ فِي قَلْبِي غَرَامٌ وَاسْتَقَرَ
 فِي جَمَالِ السُّمْرِ وَالْبِيْضِ الْحِسَانُ
 فِكْرَتِي تَسْمُو إِذَا حَلَّ السَّمَرُ^٢
 وَبِذِكْرِ أَهْنَ شُعُورِي مُفْعَمٌ^٣
 أَنْظِمُ الشِّعْرَ نَهَارِي وَالسَّحرُ

١. تذر: ترك.

٢. السمر: المناومة والمحادثة في مجالس الليل.

٣. مفعم: مملوء، طافح.

إِنَّ فِي السُّمْرِ جَمَالًا فَاتِنًا
 سَحْرَ الْعُشَاقَ دَوْمًا وَبَهْرًا
 وَبِهِنَّ مِنَ الْأُنْسِ إِذَا تَمَّ الْلِقَاءُ
 مَا يَسُرُّ النَّفْسَ مِنْ طِيبِ السَّمْرِ
 كَمْ أَرَى فِي السُّمْرِ مِنْ سِحْرِ الْجَمَالِ
 فِي جَمَالِ السُّمْرِ إِغْرَاءُ الْبَشَرِ
 كَمْ يُفَاخِرُونَ دَوْمًا مَّنْ يَغَازِي
 مَنْ كَمِثْلِ السُّمْرِ بِالْحُسْنِ اشْتَهِرَ
 عَاشِقُ السُّمْرِ بِلَا وَغِيَّ يَعِيشُ
 فَاعْلَمِي هَذَا بِحَقٍّ يَا سَمَرْ
 هَكَذَا الْبِيْضُ فَمِنْ رُوحِ الْجَمَالِ
 قَدْ كَسَبَنَ التُّورَ مِنْ شَمْسٍ وَقَمَرٍ

١. بهر: أُعجب وسحر.

هُنَّ نُورُ الشَّمْسِ لَمَا تَحْتَفِي
 وَجَمَالُ الْبَدْرِ تِمٌ إِنْ ظَهَرَ
 إِنَّمَا الْبَيْضُ جَمَالٌ وَدَلَالٌ
 مِنْ بُحُورِ الْبَيْضِ إِخْرَاجُ الدُّرَرِ
 لَا يُبَالِيْنَ^١ إِذَا صَارَ النَّرَالْ
 وَأَرَى فِي الْبَيْضِ خَيْرًا مُسْتَقَرَّا
 أَنَا مِلْكُ الْبَيْضِ وَالشَّمْرِ مَعًا
 كَمْ يُضَيِّعَنَ صَوَابِي بَا سَمَرْ
 لَا تَلُومِي إِنْ أَكُنْ عَبْدًا لَهُنْ
 حَيْثُ حُبِّي فِي هَوَاهُنَ انْحَصَرَ
 إِنَّهُنَ الْبَيْضُ عِنْدِي غَالِيَاتْ
 وَكَذَا الشَّمْرُ حَيَاتِي وَالْبَصَرُ

١. لا يبالين: لا يظهرون مبالغة، أو اهتماماً.

لَيْسَ لِي رَأْيٌ بِحُكْمٍ بَيْنَهُنْ
 إِنْ يَكُنْ حُكْمٌ فَلِلْقَاضِي النَّظرُ
 لَا أَفْضَلُ السُّمْرَ عَلَى الْبِيْضِ وَلَا
 إِنَّ فِي التَّفْضِيلِ خَوْفًا مِنْ شَرِّ
 إِنَّمَا أَخْشَى إِذَا صِرْنَ حُضُورُ
 فِي سَمَاعِ الْحُكْمِ أُرْمَى بِالْحَجَرِ
 مَنْ يُورَطْ نَفْسَهُ فِي مَأْزَقٍ^١
 فَلْيَفْكِرْ بِخُرُوجٍ مِنْ خَطَرِ
 فَلِهَذَا قَدْ أَرَانِي مِنْ بَعِيدٍ
 أَكْتَفِي الشَّرَّ وَغَيْرِي فِي سَقَرٍ^٢
 قَدْ وَصَفْتُ الْحُبَّ فِي نَفْسِي إِلَيْكُ
 فَأَفْهَمِي حُبِّي إِذِ السُّرُّ اُتَشَرَّ

١. يورط: يقع في ورطة. في مأزق، مأزق: المكان الضيق، وهنا الورطة المحргة.

٢. سقر: نار جهنم، وهنا جحيم الشر.

هَكَذَا كُنْتُ وَأَبْقَى هَكَذَا
 هَكَذَا طَبِيعِي وَمَا مِنْهُ مَفْرَزٌ
 آهِ يَا سَمْرَاءُ آهِ ثُمَّ آهِ
 اسْمَعِي آهَاتِ قَلْبِي يَا سَمْرَاءُ
 قَرِيبِي نَحْوِي فِي الْقُرْبِ ارْتِيَاحٌ
 لَا تَكُونِي شِبَهَ نَوْعٍ مِنْ حَجَرٍ
 اُتُرُكِي الْقَسْوَةَ لَا تَنْوِي الْجَفَاءَ
 ارْحَمِينِي لَسْتُ إِلَّا مِنْ بَشَرٍ
 افْتَحِي الْفُسْتَانَ أَرْخِي خَيْطَهُ
 عَلَّنِي أُطْفِي لَهِيَّا مُسْتَعِرًا^١
 ارْحَمِي حَالِي خُذِي قَوْلًا صُرَاحٌ^٢
 إِنَّنِي أَهْوَاكِ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ

١. مستعر: مشتعل.

٢. صراح: صريح صراحة واضحة.

لَا تَخَافِي الْضَّرَّ لَا تَخْشِي أَذَى
 لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى هَذَا النَّظَرُ
 أَسْرِعِي بِالْفَتْحِ يَا بَدْرَ الدُّجَى^١
 لَا يَفُوتُ الْوَقْتُ فَالْفَجْرُ ظَاهِرٌ
 حَارَتِ السَّمَرَاءُ مَاذَا قَدْ تَقُولُ
 إِنَّهَا الْحَيْرَةُ فِي نَفْسِ الْبَشَرِ
 أَرْخَتِ الْجَفْنَيْنِ حَالًا لِلنُّهُودِ
 تَسْأَلُنْ طَبَعًا حُبَيْبَاتِ^٢ الثَّمَرُ
 ثُمَّ قَالَتْ آهِ آهِ يَا عُبَيْدًا!
 إِنَّنِي حِزْتُ بِأَمْرِي وَالْقَدْرِ
 هَلْ سَبِيلٌ أَبْتَغِي فِيهِ النَّجَاهُ
 لَيْتَ قَلْبِي إِنْ يُجْبِنِي أَوْ يَذْرُ

١. الدُّجَى: الظلام الدامس.

٢. حُبَيْبَات: تصغير حبة.

لَيْتَهُ يُصْغِي لِقَوْلِي أَوْ يُجِيب
 لِيُرِيحَ النَّفْسَ مِنْ هَذَا الضَّجَرِ
 ثُمَّ غَطَّتْ لَسْتُ أَدْرِي مَا بِهَا
 هَلْ أَتَاهَا النَّوْمُ أَمْ شَيْءٌ خَطَرَ
 فَهَزَّزْتُ الْكَثْفَ مِنْهَا أَبْتَغَيْ
 رَدًا فَقَالَتْ مَا لِقَلْبِي مِنْ أَثْرٍ
 هَلْ أَنَا فِي النَّوْمِ أَمْ شَيْءٌ حَدَثَ
 لَسْتُ أَدْرِي أَهِ قُلْ لِي مَا الْخَبْرُ
 إِنَّ قَلْبِي دَقَّ يَخْكِي لِي غَرَامٌ
 فَسَرَى الْحُبُّ بِلِبِّي^١ وَاسْتَعْرَ
 أَحَبِّبُ قُلْ لِي أَنْتَ يَا عُبَيْدُ
 أَمَا كَفَاكَ الْوَصْلُ فِي هَذَا السَّحَرِ

^١ لِبِّي: عقلني.

قُلْ وَخَبِّرْنِي وَلَا تَنْوِي الْجَفَا
 لَا تَرْمِمْ^١ هَجْرًا وَسَفَهْ مَنْ هَجَرْ
 اُدْنُ مِنِّي يَا حَبِّي مُسْرِعًا
 لَا تُبَاعِدْ أَنْتَ لِي نِعْمَ الْمَقْرَ
 أَمْسِكِ الْفُسْتَانَ وَافْتَحْ خَيْطَهُ
 كَيْ تَرَى صَدْرِي مَلِيئًا بِالثَّمَرْ
 فِيهِ رُمَانُ حَرِّي^٢ أَنْ تَرَاهُ
 وَإِذَا شِئْتَ فَفِي غَيْرِ النَّظَرِ
 إِبْدَأْنِ بِالرَّفِقِ فِي نَهْدِي الْيَمِينِ
 إِنَّ فِي الْأَيْسَرِ دَقَاتِ الْخَطْرِ
 قَبْلِ الشَّغْرِ وَخَفْفٌ لَا تَزِدُ
 إِنِّي أَخْشَى عَلَى هَذِي الدُّرْزُ

١. لا ترم: من رام يروم: أراد.

٢. حري: جديـر.

وَإِذَا كُنْتَ بِحَالٍ مِنْ ظَمَاءٍ
 فَرَحِيقُ الشَّفَرِ خُذْ مِنْهُ قَدَرْ
 وَاتَّخِذْ مِنْهُ شَرَاباً هَانِئاً
 كُلَّ حِينٍ وَاغْتَنِمْ وَقْتَ السَّحَرِ
 قُلْتُ يَا سَمْرَاءُ مَا هَذَا السَّخَاءُ
 حَقَّقِي هَذَا فَمَا مِنْهُ ضَرَرٌ
 سَوْفَ تَلْقَيْنَ عُبَيْدًا كَالْأَسِيرِ
 فَارْحَمِي رِقَيْ^١ وَأَسْرِي يَا سَمَرْ
 لَا تَكُونِي شِبْهَ مَظْلُومٍ وَلَا
 مِثْلَ مَأْسُورٍ يُنَادِي بِالْخَفْرِ^٢
 أَنَا لَا أَهْوَى طَرِيقاً مُظْلِماً
 وَطَرِيقُ النُّورِ نِعْمَ الْمُسْتَقْرِ

١. رقي : عبوديتي.

٢. الخفر: الحياة، وهنا الحماية.

هَكَذَا حَالِي وَدَرْبِي دَائِمًا
 فَاسْأَلَيْ عَنِي ضَمِيرِي بِالْخَبْرِ
 وَاسْمَحِي لِي بِمُرَادِي وَاصْبِرِي
 كَيْ أُدْعِي الْقُلْبَ فِي نَيلِ الْوَطْرِ^١
 فَفَتَحْتُ الْخَيْطَ وَانْسَرَ الْفُؤَادُ
 فِي جَمَالِ الصَّدْرِ مَتَّعْتُ النَّاظِرَ
 وَتَوَقَّفْتُ قَلِيلًا ثُمَّ نَادَيْتُ اسْمَحِي
 فَأَشَارَتْ لِي بِغَمْزٍ بِالْبَصَرِ
 فَلَمَسْتُ الْأَيْمَنَ فِي شَوْقٍ إِلَيْهِ
 وَامْتِشَالُ الْأَمْرِ فَرْضٌ يُعْتَبِرُ
 بَعْدَ هَذَا قُلْتُ هَلَّا تَسْمَحِينِ
 أَكْبِسُ الثَّانِي بِرِفْقٍ وَحَذْرٍ

١. الوطر: الغاية والغرض.
٢. امثال الأمر: طاعته.

إِنَّهُ يَحْكِي يُنَادِي وَيَقُولُ
 كَمْ دَعَا التَّرْكُ بِنَفْسِي مِنْ أَثْرٍ
 فَاسْمَحِي لِي أَرْضِهِ لَا تُعْضِيْهِ
 إِنَّ فِي الْإِنصَافِ خَيْرًا يَا سَمَرْ
 خَجَلْتُ مِنِّي وَقَالَتْ فِي هُدُوْءٍ
 افْعَلْنَ مَا شِئْتَ إِنِّي فِي خَوْرًا
 خَلَنِي سَكْرَى بِحُبِّي يَا حَبِيبٌ
 إِنِّي غَرَقَى بِمَوْجَاتِ الْبَحْرِ
 إِنْ أَسْلَمْتِنِي مَوْجَةٌ مِنْهَا أَتَّ
 مَوْجَةٌ أُخْرَى بِطَيَّاتِ^١ الْقَدَرِ
 لَا تَذَرْنِي وَانْتَشِلْنِي مِنْ غَرَقٍ
 وَاجْنِ مِنْ رَوْضِي ثِمَارًا مَعْ دُرَرَ

١. خور: ضعف شديد.
 ٢. طيات القدر: ما تطويه الأيام وما تخبيه.

قُلْتُ مَرْحَى ثُمَّ مَرْحَى إِنَّنِي
 كَمْ شَكُوتُ الْحُبَّ فِي فَرٌّ وَ كَرٌّ
 فَلَمَسْتُ الْأَيْسَرَ فِي رِفْقٍ كَذَا
 هَكَذَا صَارِبَكَفٌّي وَنَفْرٌ
 وَأَرْتَنِي النَّغْرَ فِي حُسْنِ اللَّمَى
 وَبِهِ دُرٌّ تَلَالًا وَأَنْتَشَرٌ
 ثُمَّ قَالَتْ قَبْلَنْ ثَغْرِي وَدُقْ
 إِنَّ فِي ثَغْرِي شَرَابًا مُفْتَخَرٌ
 إِنَّهُ خَيْرُ شَرَابٍ لَوْدَرِيَتْ
 يُثْلِجُ الصَّدْرَ وَيُنْسِيكَ الْكَدْرَ
 لَا تَرَى فِيهِ سِوَى حُلُو الرَّضَابْ
 لَا عَصِيرُ الْكَرْمِ لَا خَمْرُ الثَّمَرْ

١. فر و كر: إحجام وإقدام.

فَشَرِبْتُ الْكَأْسَ مَسْرُورًا بِهَا
وَلَهَا طَغْمٌ شَرَابٌ قَدْنَدْرٌ
بَعْدَ شُرْبِي قُلْتُ هَيَا لِلرُّقادِ
لَيْسَ بِي صَبْرٌ فَهَيَا يَا سَمْرٌ
فَتَنَادَمْنَا قَلِيلًا وَغَفَوْنَا سَاعَةً
نَبْتَغِي الرَّاحَةَ مِنْ بَعْدِ السَّهْرِ
وَصَحَوْنَا بَعْدَهَا وَنَظَرْنَا حَوْلَنَا
فَإِذَا الشَّمْسُ تَرَاءَتْ لِلنَّظَرِ
قُلْتُ قُومِي وَالْبَسِي هَذِي الثَّيَابُ
سَكَرِي ۝ الْفُسْتَانَ عَنْ عَيْنِ الْبَشَرِ
لَا تَرَاكِ الْعَيْنُ عَيْنُ الْحَاسِدِينَ
إِنَّ فِي الْعَيْنِ إِصَابَاتٍ الضَّرَرُ

١. تنادمنا: تساممنا.

۲. تراءت: (هنا) بدت و ظهرت.

٣. سكري: أغلى. وسكر يمعنى سد وأقفل كلمة عربية معجمة: والسكر: ما يسد به النهر.

وَتَعَانَقْنَا وَدَاعًاٌ وَأَرَدْنَا عَوْدًاٌ
حَيْثُ سَاعٌ الْوَصْلِ فِي هَذَا الْحَصْرِ
إِنَّ حَالِي فِي الْهَوَى حَالٌ غَرِيبٌ
لَسْتُ أَدْرِي خَبْرُونِي مَا الْخَبْرُ

١. ساع: تخفيف من ساعة.

بِنْتُ شِعْرِيٍّ

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِّي فِي الْهَوَى
لَا تُسِئْ ظَنًا وَخُذْ صِدْقَ الْخَبَرِ
إِنَّ سَمْرَائِي لِشِعْرِي غَادَةٌ
أَنْتَجْتُ قِصَّةً شِعْرِي فِي صُورَ
بِنْتُ شِعْرِي قَدْ أَتَتْنِي لَيْلَةً
كُنْتُ فِيهَا أَشْتَكِي ذَاكَ السَّهْرَ
فَأَتَتْ حَوْلِي وَكَانَتْ تَرْتَدِي
ثُوبَ شِعْرِ بِقَوَافِيَّ ظَاهِرٍ

فَإِذَا الْقِصَّةُ رَمْزٌ زَانَهَا
 طَابُعٌ يَحْكِي نُسَيْمَاتِ السَّحْرِ
 إِنَّ سَمْرَائِي كُوَيْتِي فَاعْلَمْنَ
 هِيَ رُوحٌ يَهِي سَمْعٌ وَالْبَصَرُ
 هِيَ سَمْرَائِي وَمِنْهَا قِصَّتِي
 فَأَتَقِ اللَّهَ بِغَضَّ فِي النَّظَرِ
 وَقُلْ الْخَيْرَ دَوَامًا فِي الدُّنْيَا
 وَأَثْرُكِ الظَّنَّ وَلَا تُؤْذِ الْبَشَرَ
 وَإِذَا كُنْتَ بِحَالٍ مُتَهَمِّي
 وَأَسَأْتَ الظَّنَّ كَيْ تَنْوِي الضَّرَّ
 كُلُّنَا خَطَاءٌ أَنْسَعَى بِالْخُطَا
 نَحْوَ تَقْصِيرٍ وَمَا نِلْنَا وَطَرْ

١. خطاء: كثير الخطأ.

حَسْبُنَا أَنَا خُلِقْنَا هَكَذَا
حَالُنَا هَذَا كَذَا شَاءَ الْقَدْرُ
لَوْ تَخِذْنَا الْهَدْيَ^١ دَوْمًا رَائِدًا^٢
لَا هَتَدِينَا وَنَجْوَنَا مِنْ سَقْرٍ
لَكِنِ اللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ
كَمْ عَفَاعَنَّا ذُنُوبًا وَغَفَرَ

١. الهدي: الطريقة، والسيرة.
٢. رائدًا: إمامًا و قائداً.

لُعَاءٌ!

رَبِّ أَرْجُوكَ نَجَاتِي مِنْ عَذَابٍ
إِنِّي مِسْكِينٌ خَلْقِي مِنْ بَشَرٌ
إِغْفِرِ الزَّلَاتِ إِنِّي فِي الذُّنُوبِ
غَارِقٌ أَبْغِي نَجَاهًا مِنْ خَطَرٍ
أَنْتَ رَبِّي لَا تَكُنْ عَنِّي بَعِيدٌ
أَنْقِذِ الْغَرْقَانَ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ
أَنْتَ عَلَامٌ بِسِرِّي وَالْعَلَمُ
إِرْحَمِ الْحَالَ فَحَالِي مُفْتَقِرٌ

١. الزَّلَاتُ: الخطايا. من زل يزل إذا أخطأ ومال عن الصواب.

أَنْتَ رَبِّي أَنْتَ لِي خَيْرُ الْمَلَادَ^١
أَنْتَ ذُخْرِي أَنْتَ لِي خَيْرُ الْمَقْرَ
إِهْدِنِي رَبِّي وَجَنِّبِنِي الرَّزَلَ
وَاسْتُرِ الْعَوْرَاتِ يَا مَنْ قَدْ سَتَرَ
رَبِّ هَبْ لِي كُلَّ لُطْفٍ أَرْتَجِيهُ
إِنِّي عَبْدٌ ضَعِيفٌ مُحْتَقَرٌ
إِنْ تَدْعُنِي مَنْ يَكُنْ رَبِّي مُجِيرٌ^٢
فَأَجِرْنِي يَا مُجِيرِي مِنْ سَقْرٌ^٣
لَا تُعَذِّبْنِي بِمَا فِيهِ جَهْلُ
إِنِّي ثُبْتُ فَهَبْ لِي مُسْتَقَرٌ
أَنْتَ رَبِّي فَأَجِبْ لِي دُعَائِي
وَاجْعَلْنِي أُخْرَائِي خَيْرًا مُدَّخِرٌ^٤

١. الملاذ: المتنفذ.

٢. مجير: منقد ومحيث، من أجار يجير.

٣. سقر: اسم علم لجهنم.

٤. مدخل: محفوظ لوقت الحاجة.

رَبِّ رُحْمَكَ إِذَا وُورِيَ التُّرَابُ
 فَوْقَ لَهْدِي بَعْدَ تَصْفِيفِ الْحَجَرِ
 وَتُرِكْتُ وَهُدِي بَيْنَ هَاتِيكَ الْقُبُوزُ
 لَيْسَ لِي حَوْلٌ أَوْلَى لِي مِنْ مَفْرُ
 فَارَقَ الْأَهْلُونَ قَبْرِي وَالرَّفَاقُ
 كُلُّهُمْ نَذْبٌ وَيَأسٌ مَعْ كَدْرٌ
 كُلُّهُمْ رَاحُوا وَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ
 لَيْسَ مِنْ ثَمَّ حَيَاةٌ تُتَظَرُ !!

١. حول: قوة.

٢. ندب: بكاء بصوت.

سَأُلُّ الرِّبْنَا

إِنَّمَا الدُّنْيَا طِبَاعٌ رُّكْزَتْ
شَائُنَا فِيهَا سُرُورٌ أَوْ كَدَرْ
لَا يَغُرَّنَكَ إِذَا الْحَظْ ارْتَقَى
وَاحْذَرْنَ يَوْمًا يُعَادِيكَ الْقَدَرْ
شَائُنَاهَا الْخَفْضُ لِمَنْ كَانَ اغْتَلَى
وَارْتِفَاعَاتُ لِمَنْ فِيهَا افْتَرَ
فَاتَّخِذْ مِنْهَا سَبِيلًا صَالِحًا
فِي حَيَاةٍ تَقِيٍّ مِنْهَا الضَّرَرَ

أَيْهَا الطَّامِعُ فِيهَا بَاغِيَا^١
 دَارَ خُلْدٍ حَسْبُكَ الآنَ الْعِبْرُ
 اذْكُرِ الْمَاضِينَ وَانْظُرْ مَا تَرَى
 كُلَّ يَوْمٍ مِنْ مُوَارَّةٍ^٢ الْحُفْرُ
 كُلُّنَا نَشَعِي لِنَخْيَا أَمِيلِينْ
 بَعْدَهُ مَاذَا؟ فَفَكَرْ يَا بَشَرْ
 مَا خُلِقْنَا فِي الدُّنْيَا نَبْقَى خُلُودْ
 بَلْ خُلِقْنَا لِفَنَاءٍ مُسْتَطْرِزٍ
 فَاتَّعِظْ فِيمْنَ مَضَى ثُمَّ اذْكِرْ
 وَاسْمَعِ النُّصْحَ فَقَدْ جَاءَ الْخَبْرُ
 كُلُّنَا فَانٍ وَلَا يَبْقَى سِوَى
 وَجْهِ رَبِّ قَدْ تَعَالَى وَانْتَصَرْ

١. باغياً: هنا مریداً وراغباً.
٢. موارة الحفر: ما تواريه أي تغطيه وتضممه.

وَصَائِيَا

أَيُّهَا الرَّاغِبُ فِي سِلْكٍ^١ الرَّشَادِ
اسْمَعْنِي وَصَائِيَا تُعْتَبِرُ
إِتقِ اللَّهَ فَفِي التَّقْوَى فَلَا خَ
فَازَ مَنْ كَانَ بِتَقْوَاهُ اسْتَمْرَ
وَاصْنَعِ الْمَعْرُوفَ دَوْمًا وَاعْلَمَنِ
صُنْعُكَ الْمَعْرُوفَ يُنْجِي مِنْ قَدَرْ
وَاسْمَعْنِي صَاحِي مِنِي دُرَّةً^٢
فَاعِلُ الْمَعْرُوفِ مَا قَطُّ خَسِرْ

١. سلك: طريق، سبيل.

٢. درة: جواهرة.

فَابْدَأْنُ فِيهِ بِقُرْبَىٰ وَ الرَّحْمَ
كَيْ تَرَى خَيْرًا بِصُنْعٍ يُذَكِّرْ
لَا تُقَصِّرْ عَنْهُمْ فِي نَفْعِهِمْ
إِنَّهُمْ أُولَى فَدَغْ عَنْكَ الْقِصَرْ

١. القربى: الأهل والأقربون.

لِلَّهِ الْحُسْنَى

قَابِلِ الْإِحْسَانِ بِالْحُسْنَى وَلَا
تَأْسَفْنَ يَا صَاحِبِ إِنْ شِئْتَ الظَّفَرَ
إِنَّمَا الْإِحْسَانُ غَرْسٌ ثَابِتٌ
فَاغْرِسِ الْإِحْسَانَ يَأْتِيَكَ الشَّمْرَ
كَمْ جَنَى الْمُحْسِنُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا
هَكَذَا الْأُخْرَى ثَوَابُ مُدَّحَّرٍ
لَيْسَ كَالْإِحْسَانِ فِي جَلْبِ الْقُلُوبِ
قِيلَ هَذَا فِي جَمِيلَاتِ الدُّرَرِ

صَاحِبُ السُّوءِ

لَا تُجَارِ السُّوءَ بِالسُّوءِ تَكُنْ
مِثْلَ مَنْ جَارِتَ أَوْ حَتَّىٰ أَشَرْ
صَاحِبُ السُّوءِ غَرِيبٌ طَبِيعَهُ
إِنْ تُؤْمِنُهُ عَلَىٰ أَمْرٍ غَدَرْ
فَابْتَعِدْ عَنْهُ دَوَامًا يَا أَخَيْ
إِنَّهُ شِبْهُ طَرِيقٍ مِنْ وَعْزٍ
تَنْجُ مِنْ شَرٍ طَغَىٰ فِي خُلْقِهِ
وَتَفْرُزْ بِالْبُعْدِ فِي ذِكْرٍ يَسْرٍ

صَوْهُ اللِّسَا

أَيَّهَا الدَّارِجُ فِي كُثْرِ الْكَلَامِ
الرَّمِ الصَّمْتَ وَدَعْ عَنْكَ الْهَذَرَ^٢
وَزِنِ النُّطْقِ بِقَوْلٍ فِي اللِّسَانِ
وَاحْرِصْنْ دَوْمًا عَلَيْهِ مِنْ خَطَرِ
لَا تُحَدِّثْ عِنْدَمَا تَرُوِيْ حَدِيثَ
غَيْرَ صِدْقٍ بِالْتَّرَوِيْ وَالْحَذَرَ
وَاحْتَفِظْ بِالنُّطْقِ فِي حَالِ الْحُضُورِ
عِنْدَ سُلْطَانٍ وَقُلْ خَيْرَ الْخَبَرِ

١. الدارج: الرايج والمأولف.

٢. الهذر: الكلام الذي لا طائل تحته، ولا قيمة له.

وَأَنْصِرِ الْمَظْلُومَ فِي حَقٍّ لَهُ
وَاعْتَرِضْ بِالْخَيْرِ لَا تَنْطِقُ بِشَرٍ
إِنَّ لِلْمَظْلُومِ نَصْرًا إِنْ عَلِمْتُ
فَلْتَكُنْ خَيْرٌ مُعِينٌ قَدْ نَصَرْ

الشّرار

أُتْرُكَ الشَّرَارَ وَاهْجُرْ ذَرَبَهُ
إِنَّمَا الشَّرَارُ كُورُ الشَّرَرَ
إِنَّهُ الْكُورُ مَتَى يُنْفَخُ بِهِ
يُنْفِثُ النَّارَ فَتُحْرِقُ مَنْ حَضَرَ
فَابْتَعِدْ عَنْهُ وَلَا تَسْمَعْ لَهُ
وَاسْمَعِ النُّصْحَ إِذَا شِئْتَ الظَّفَرَ

١. كور: مجمرة الحداد.

لِرَأْيِ الْجَارِ

أَكْرِمُ الْجَارَ بِمَا فِيهِ اسْتَطَعْتُ
إِنَّ لِلْجَارِ حُقُوقًاً تُغْتَبِرُ
وَاحْذَرِ الْإِيْذَاءَ لَا تَنْوِيْهٌ
وَاتَّخِذْ بِالْقَوْلِ أُسْلُوبًا يُسْرٌ
وَإِذَا جَارَ بِقَوْلٍ أَوْ أَسَاءَ
فَذُنُوبُ الْجَارِ حَقًّا تُغْتَفَرُ
دَارِهٗ تَحْظَى أَكِيدَاً فِي رِضَاهٖ
حَيْثُ إِنَّ الْعَفْوَ مِنْ خَيْرِ السَّيِّرِ
وَأَكْظِمٌ^٢ الْغَيْظَ فِي الْعَفْوِ تَسْدُدُ
إِنَّ رَبّيْ قَالَ هَذَا فِي خَبْرٍ

١. داره: سايره و جامله.

٢. أكظم الغيط: أحبس الغضب وأمسكه، إشارة إلى قوله تعالى: «والكافرین الغيط والعافين عن الناس».

إِنَّ الْضَّيْفَ

أَكْرَمِ الضَّيْفَ إِذَا زَارَ الْمَكَانَ
إِنَّ لِلضَّيْفِ مَقَاماً مُعْتَبِرَ
قَدَمَنْ مَا شِئْتَ مِنْ صِنْفِ الطَّعَامِ
وَاحْذَرْنِ يَا صَاحِبِ إِظْهَارِ الْكَدَرِ
مُكْرِمُ الضَّيْفِ عَظِيمٌ شَانُهُ
هَكَذَا جَاءَ بِتَكْرَارِ الْخَبَرِ

عَمَلُ الْخَيْرِ

قَدِّمِ الْخَيْرَ لِمُحْتَاجٍ إِذَا
جَاءَ مُضْطَرًا وَلَا تُبْدِ الْفَسْحَرْ
لَا تُكُنْ شَرْسًا^١ إِذَا شِئْتَ الْعَطَا
يَكْسِبُ الذُّلَّ وَيَغْشَاهُ الْكَدَرْ
خَلٌّ^٢ فِعْلَ الْخَيْرِ فِي وَجْهِ بَشُوشْ
تَبْتَغِي فِيهِ نَعِيْمًا مُدَّخَرْ
فَابْذُلِ الْخَيْرَ وَلَا تَمْنُنْ بِهِ
إِنَّمَا الْمَنُّ^٣ كَحْرُقِ لِلشَّجَرْ
وَاشْكُرِ اللَّهَ لِخَيْرٍ قَدْ أَتَاكْ
حَيْثُ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي مَنْ شَكَرْ

١. الشرس: السيءُ الخلق.

٢. خل: أجعل.

٣. المن: المقصود تعدد ما فعل من الخير والفاخر به.

البَخْلُ

يَا أَخَا الشُّحَّ أَلَا تَذْرِي لِمَنْ
تَجْمَعُ الْمَالَ أَمَا آنَ النَّظَرِ
إِنَّ هَذَا الشُّحَّ وَهُمْ قَدْ عَلَّا
فَاتَّخِذْ عَنْهُ سَبِيلًا لِلْمَفَرِ
هُلْ حَسِبْتَ الْمَالَ زَادًا لِلْمَعَادِ
إِنَّمَا الرَّازِدُ بِبَذْلٍ لِلْسَّفَرِ
فَابْذُلْنَ مِنْهُ بِمَغْرُوفٍ وَلَا
تَجْعَلِ التَّبَذِيرَ قَضِيًّا لِلضَّرَرِ
أَنْتَ مَلَكُ لَهُ مَا دُمْتَ حَيِّ
وَأَمِينٌ أَنْتَ فَاحْذَرْ أَنْ تَضُرْ

١. الشح: البخل الشديد.

٢. المعاد: يوم القيمة.

حَسْبُكَ^١ الْآنَ إِذَا كُنْتَ تُرِيدُ
تَفْعِلِ الْخَيْرَ فَأَنْفِقْ فِي قَدَرٍ

١. حسبك: كفالك.

الصَّبْرُ^٥

إِجْعَلِ الصَّبَرَ كَدِرْعٍ لِّلْكُرُوبْ^١
تَتَقِيِ فِيهِ نُوَيْبَاتٍ^٢ الدَّهَرُ
لَيْسَ مِثْلَ الصَّبَرِ مَأْوَى^٣ لِلْجُوَءَ
إِنَّ فِي الصَّبَرِ مَفَاتِيحَ الظَّفَرِ
وَإِذَا الْعُسْرُ تَمَادَىٰ لَا تَخْفَ
إِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا مُنْتَظَرٌ
آيَةُ عَظَمَىٰ كَذَا قَالَ إِلَاهٌ
قَالَ هَذَا فِي قَصِيرَاتِ السُّورَ^٤

١. الكروب: جمع كرب، وهو المصيبة.

٢. نوبيات: جمع نوبية، وهي تصغير نائية، والنائية هي المصيبة.

٣. مأوى: ملجاً.

٤. تمادي: طالت مدة.

٥. إشارة إلى قوله تعالى في سورة الانشرح: «إن مع العسر يسر».

فَاقْرِأِ الْسُّورَةَ تَعْرِفُ مَا بِهَا
وَاطْمَئِنْ نَفْسًا وَإِيَّاكَ الْخَوْز

حُفْظُ السِّرِّ

إِحْفَظِ السِّرَّ الَّذِي أُوْدِعْتَهُ
لَا تُبْخِسِ سِرًّا لِإِنْسَانٍ أَسَرَّ
قَدْ أَتَى بِالسِّرِّ يُفْضِيهِ إِلَيْكُ
وَأَثِقًا مِنْكَ بِكِتْمَانِ الْخَبْرِ
لَا تُخَيِّبْ ظَنَّهُ فِيمَا ائْتَمَنْ
إِنْ تَكُنْ شَهْمًا فَلَا تُبْدِ الغَيْرَ
وَإِذَا كُنْتَ لِسِرِّ مُودِعًا
أَوْدِعْ^٣ السِّرَّ لِمَنْ يَخْمِي الظَّهَرَ

١. يفضيه: يعلمه، من أفضى إليه السر أعلم به.

٢. الغير: هنا التغيير.

٣. أودع: ضع، من أودع الشيء إذا وضعه.

لِتَكُنْ مِنْهُ بِأَمْنٍ دَائِمًا
وَسَلْقَاهُ عَلَى الْحِفْظِ أَصْرًا
لِكِنِ الْأَوَّلِيٌّ بِسِرٍّ لَا تُبْخِ
وَأَكْثُمِ السَّرَّ إِذَا شِئْتَ الظَّفَرَ

١. أصر: أي أكثر إصراراً وإلحاحاً.
٢. الأولى: الأفضل.

فَوْلُ الزُّورِ

إِبْتَعِدْ عَنْ قَوْلِ زُورٍ إِنْ دُعِيتْ
شَاهِدُ الزُّورِ أَثِيمٌ قَدْ كَفَرَ
وَاسْهَدَنْ بِالْحَقِّ لَا تَخْشَ الْمَلَامْ
وَانْصُرِ الْحَقَّ إِذَا الْحَقُّ انْغَدَرَ
إِنَّ لِلْحَقِّ انْتِصَاراً يَبْتَغِيهِ
فَلْتَكُنْ خَيْرَ نَصِيرٍ يُنْتَظَرَ
وَأَئْرُكِ الْبَاطِلَ حَتَّى أَهْلَهُ
إِنَّمَا الْبَاطِلُ مِنْ شَرِّ الْغَرَزِ

١. شاهد الزور: شاهد الباطل وقاتل الكذب.

٢. الغر: مصدر غر يغر: الضلال.

كَمْ نَرَى الْبَاطِلَ فِي صَوْلَاتِهِ
 يَتَّهِي لَا شَيْءَ أَصْلًا يُعْتَبِرُ
 هَكَذَا مَنْ صَالَ يَبْغِي رَدَدَهُ
 يُبَتَّلَى حَتَّمًا بِضَرْبَاتِ الْقَدَرِ
 لَيْسَ مِثْلَ الْحَقِّ إِنْ شِئْتَ اكْتَسِبْ
 رِفْعَةً فِيهِ وَإِنْ بَاغَ عَذَرَ
 حَسْبُكَ الْحَقُّ^٣ بِمَعْنَى يَتَّمِي
 لِإِلَهِ الْخَلْقِ فَاغْلَمْ بِالْخَبَرِ

١. الصولات: جمع صولة، والصلة هي السطوة والغلبة في حرب وغيرها، وصلوات الباطل جولات.

٢. باغ: ظالم.

٣. الحق: من أسماء الله الحسنى.

إِمَاطَةُ الْأَذَى

إِقْطَعِ الْغُصْنَ الَّذِي قَدْ يَعْتَرِضُ
فِي طَرِيقِ النَّهْرِ حَتَّى وَالْمَرْ
شُبُّ الْإِيمَانِ بِضُعْ فَاعْلَمَنْ
فَوْقَ سَبْعِينَ كَذَا جَاءَ الْخَبْرُ
كَانَ أَعْلَاهَا بِقَوْلٍ لَا إِلَهَ
غَيْرَ رَبِّ فَازَ مَنْ كَانَ ادْكَرَ
تَهْمَهَا الْأَذَى وَفِيهِ أَنْ تُمْطِ
عَنْ طَرِيقٍ كُلَّ مَا يُؤْذِي الْبَشَرَ
فَافْعَلْنَ هَذَا لِتَحْظَى بِالثَّوَابِ
هَكَذَا جَاءَ بِنَصٍّ فِي الْأَثْرِ

١. كذا جاء الخبر: يشير إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدنها: إماتة الأذى عن الطريق».

مَحَانَةُ الْأَسْرَارِ

جَانِبُ الْأَشْرَارِ إِنْ شِئْتَ السَّلَامَ
تَنْجُ مِنْهُمْ بِأَمَانٍ مِنْ خَطْرِ
إِنَّ أَهْلَ الشَّرِّ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ
فَابْتَعِدْ عَنْهُمْ وَدَعْهُمْ كَالْقَدْرِ
لَا تُقَارِبْ حَيَّهُمْ مَهْمَا حَيَّثْ
إِنَّهُمْ شَرٌّ بِإِجْرَامٍ ظَاهِرٌ
إِنَّمَا الْأَشْرَارُ كَالْأَفْعَى فَخُذْ
أَنْتَ مِنْهُمْ كُلَّ أَسْبَابِ الْحَذْرِ

مَحَالَةُ الْأَخْيَار

جَالِسٌ الْأَخْيَارَ وَأَكْسَبْ قُرْبَهُمْ
وَاتَّخَذْ مِنْهُمْ رِفَاقًا فِي الْحَضْرَ^١
وَاصْبَحَنْ يَا صَاحِ مِنْهُمْ مَنْ تَرَاهُ
جَرَّابُ الْأَسْفَارِ فِي بَحْرٍ وَبَرٍ
فِي رَفِيقِ الْخَيْرِ أُنْسٌ لِلطَّرِيقِ
وَبِهِ تَسْلُو إِذَا طَالَ السَّفَرُ

١. الحضر: زمن الإقامة في الحاضرة، أي في غير أوقات السفر.

٢. تسلو: تتسلى.

إِعْوَادُ الضرَرِ

لَا تَضُرَّ الْغَيْرَ فِي نَوْعِ الْأَذَى
إِنَّ مِثْلَ الشَّرِكِ إِيقَاعُ الضرَرِ
مَنْ يَضُرَّ النَّاسَ لَا يَجْنِي سِوَى
كُلِّ ضُرٌّ لَوْ عَلَاهَمَ الْقَمَرُ
حَيْثُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَغْفِرْ لَهُ
هَكَذَا جَاءَ بِتِبْيَانِ الْأَثَرِ

١. هام: جمع هامة، وهي رأس كل شيء والمقصود بهام القمر: أعلى شيء فيه.

النُّصُحُ

اسْمَعِ النُّصُحَ إِذَا كُنْتَ تُرِيدُ
إِنَّ فِي النُّصُحِ إِقْتِنَاءً لِلدُّرَزِ
فَاقْتُنِ الدُّرَزَ وَلَا تَغْصِ المَقَانِ
وَاشْكُرِ النَّاصِحَ فِي رَدِّ يَسْرِ
وَأَنْصَحِ الْغَيْرِ إِذَا رُمِتَ الشَّوَابِ
وَاتَّخِذْ لِلنُّصُحِ أَسْبَابَ الْعِبَرِ
تَلْقَ مِنْهُ رَغْبَةً نَحْوَ الصَّوَابِ
وَتَرَى فِي الْقَوْلِ خَيْرًا يُنْتَظَرُ

١. إِقْتِنَاء: امتلاك.

المرأة

عَامِلِ الْمَرْأَةِ فِي حُسْنِ الطَّبَاعِ
إِنَّمَا الْمَرْأَةُ مِنْ سِلْكِ الْبَشَرِ
هِيَ نُورٌ وَجَمَالٌ فِي الْحَيَاةِ
فَاجْعَلِ النُّورَ بِمِشْكَاهِ الدُّرَزِ
تَخْفَظُ الْوَدَّ وَتُعْنَى بِالصَّغَارِ
إِنَّهَا الرَّبَّةُ^٢ فِي بَيْتِ الْأَسَرِ
لَا تُضِيقْ شَأنَهَا فِي بَيْتِهَا
سَلَّمِ الْبَيْتَ حُضُورًا وَالسَّفَرَ

١. مشكاة: في الأصل عمود يحمل المصباح، وهنا المصباح نفسه.

٢. الربة: (هنا) سيدة البيت.

سَامِحُ الْمَرْأَةَ إِنْ شَيْءٌ حَدَثَ
 مِنْ قُصُورٍ أَوْ خِلَافٍ لَا يَضُرُّ
 وَاجْعَلِ الرِّفْقَ دَوَامًا رَائِدًا
 كَيْ تَرَى مِنْهَا أَبْسَاطًا وَتُسَرِّ
 لَيْسَ كَالْمَرْأَةِ رَاعٍ فَاتَّخِذْ
 مِنْهَا شَرِيكًا فِي مَجَالَاتِ الدَّهْرِ
 أَنْتَ رَبُّ غَائِبٍ عَنْ دَارِهَا
 وَهُنَيْ سِرِّي فِي مُرَاعَاةِ الصُّورَ
 دَارِهَا بِالْحَقِّ لَا تَرْضَ لَهَا
 دَرْبَ سُوءٍ أَوْ وُقُوعًا فِي ضَرَرٍ
 لَا تَكُنْ فَظًا بِشَكْلٍ يُؤْذِهَا
 وَاحْذَرْ الْلَّيْنَ لَكِنَّا تُعَتَّصِرُ

١. رائداً: (هنا) شعاراً وقدوة.

٢. فظاً: غليظ الجانب، سيء الخلق، خشن الكلام.

عِشْرَةُ الْمَعْرُوفِ حَقٌّ وَاجِبٌ
 قَالَهُ اللَّهُ لِإِصْلَاحِ الْبَشَرِ
 وَإِذَا كُنْتَ بِكُرْزِهِ قَدْ وَقَعْتُ
 عَالِيًّا جَنَاحُ النَّفْسِ بِأَبْعَادِ الضَّجَرِ
 وَاجْعَلِ الصَّبْرَ دَلِيلًا لِلثَّبَاثِ
 وَاحْتَسِبْ لِلأَجْرِ فِي غَضَّ النَّظرِ
 إِنَّمَا الْمَرْأَةَ ضُلْعٌ بِاغْوِيَاجٍ
 إِنْ أَرَدْتَ الْعَدْلَ تَلْقَاهُ انْكَسْرٌ
 كَسْرُهَا حِلٌّ إِذَا شِئْتَ الطَّلاقَ
 لَكِنِ الْحَقُّ بِيُغْضِي قَدْ ذَكَرٌ^۱
 جَامِلِ الْمَرْأَةَ تَكْسِبُ وُدَّهَا
 إِنَّهَا خَيْرٌ وَلَكِنْ فِي الْخَبْر٢

۱. إشارة إلى الحديث الشريف: «أبغض الحال عند الله الطلاق».

۲. إشارة إلى قول الإمام علي: «المرأة شر، وأشر ما فيها أنها لا بد منها».

هِيَ شَرٌّ لَيْسَ مِنْهَا مِنْ فِكَاكٌ^١
 وَأَشَرٌ مِنْهَا مَا تَخَطَّاهُ الْقَدَرُ
 فَانْتَبِهِ يَا صَاحِ وَاحْذَرْ شَرَّهَا
 وَاتَّقِ اللَّهَ بِمَا فِيهِ أَمْرٌ
 لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى مِنْهَا رِضَى
 أَمْ أَرَانِي هَاوِيَا^٢ قَاعَ الْبَحْرِ
 إِنَّنِي بِالْحَقِّ أَرْعَى وُدَّهَا
 وَلَهَا عِنْدِي مَقَامٌ مُغْتَبَرٌ
 إِنْ أَكُنْ أَخْطَأُ فِي وَصْفِي لَهَا
 لَيْسَ إِلَّا مِنْ تَقَارِيرِ الدُّرَرِ
 فَلْتَكُنْ مِنِّي بِأَمْنٍ دَائِمًا
 لَا أُعَادِيهَا وَلَا تَخْشَى الضَّرَرُ

١. فِكَاك: انفصال وخلاف.

٢. هَاوِيَا: ساقطاً، من هوى يهوي، إذا وقع من مكان عال.

أَنَا مِنْهَا وَهُيَ مِنِّي فَلَنْكُنْ
كَحَبِيبَيْنِ عَلَى طُولِ الدَّهَرِ

الرَّبِيْعَهُ

عَلَمِ الْأَوْلَادَ تَرْفَعُ شَانِهِمْ
وَاحْذَرِ الْإِهْمَالَ خَوْفًا مِنْ ضَرَرِ
لَيْسَ كَالْإِهْمَالِ شَرٌ فَانْتِهِ
وَارْعَهُمْ دَوْمًا بِسَمْعٍ وَالْبَصَرِ
وَلِيَكُ التَّهْذِيبُ دَوْمًا رَائِدًا
لَيْسَ كَالْتَهْذِيبِ شَيْءٌ يُعْتَبَرُ
وَاغْرِسِ^١ الْكُلَّ بِحَالٍ جَيِيدٍ
إِنَّمَا الْأَوْلَادُ غَرْسُ الشَّجَرِ

١. اغرس: في الأصل ازرع. وهنا ضع فيهم الأخلاق الطيبة واغرسها كأنها زرع.

حَسْنِ الْأَخْلَاقَ فِيهِمْ وَاتَّكِلْ
 كَيْ تَرَى مِنْهُمْ فُرُوعًا لِلشَّمْرِ
 إِنَّمَا الْأَخْلَاقُ أَصْلٌ فِي الْأُمَمِ
 هَكَذَا فَافْهَمْ كَلَامِي وَادَّكِرْ
 وَاجْعَلِ الْوَدَّ دَوَامًا بَيْنَهُمْ
 يَأْلَفُونَ الْبَعْضَ فِي حَالٍ يَسُرُّ
 تَلْقَهُمْ دَوْمًا بِرَأْيٍ وَاحِدٍ
 لَا يَشُدُّونَ إِذَا شَيْءٌ خَطَرَ
 إِنَّمَا الْأَوْلَادُ فِي جَمْعٍ لَهُمْ
 مِثْلًا جَاءَ بِقَوْلٍ فِي الْخَبَرِ
 مِثْلَ أَغْوَادِ تَرَاهَا جُمِعَتْ
 يَصْبُبُ الْكَسْرُ إِذَا شِيءَ الضَّرَرُ^٢

١. إشارة إلى قول أحمد شوقي: إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

٢. شيء: فعل ماض لل مجرور من شاء يشاء، أي إذا أريد.

وَمَتَى فُلَّثٌ وَصَارَتْ بِاْنْفِرَادٍ
 تُفْقَدُ الْقُوَّةُ مِنْهَا وَتُضَرَّ
 وَاحْذَرِ التَّفْضِيلَ يَوْمًا بَيْنَهُمْ
 تُورِثُ الْحِقدَ إِذَا كُنْتَ تَبَرِّ
 فَالْأَرْزَمُ الْعَدْلَ بِحِرْصٍ وَتُقَى
 لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَنْثَى أَوْ ذَكَرٍ
 وَاحْرِصْ إِنْ كُنْتَ تَبْغِي صَفْوَهُمْ
 فِي مُسَاواةٍ بِعَطْفٍ وَالنَّظَرِ
 كَيْ تَرَى مِنْهُمْ سُرُورًا دَائِمًا
 إِذَا يَبَرُّونَ بِحَالٍ فِي الْكِبَرِ
 يَذْكُرُونَ الْفَضْلَ يَدْعُونَ إِلَهَهُ
 بِدُعَاءِ الْخَيْرِ صُبْحًا وَالسَّحرِ

١. فلت: من فل يفل السيف إذا كسره من حده. وهنا إذا أفلت الأعواد أفردت عن بعضها بعضاً

٢. تبر: من بر بير. من البر، أي الخير والإحسان.

اللَّهُمَّ

يَسِّرِ الْأُنْثَى إِذَا جَاءَ النَّصِيبُ
عِنْدَ كُفْءٍ تَرْكَنْ حُسْنَ الْأَثْرُ
إِنَّمَا الْأُنْثَى كَضَيْفٍ قَدْ نَزَلَ
يَحْتَمِي فِي الدَّارِ وَقْتًا وَيَذَرُ
فَارِحَمِ الْأُنْثَى بِعَطْفٍ وَشُعُورٍ
إِنَّهَا الْوَرْدَةُ تَخْلُو فِي النَّظَرِ
إِنْ تُؤْمِنْ قَطْفَهَا تَضْمَنْ لَهَا
وَإِذَا أَهْمَلْتَ آذَاهَا الْقَدْرُ
فَاخْذَرْنَ هَذَا وَيَسِّرْ أَمْرَهَا
وَاحْتَسِبْ لِلأَجْرِ فِي هَذَا النَّظَرِ

١. كفء: نظير ومثيل.
٢. يذر: يترك.

الوَلْر

هَكَذَا الابْنُ فَشَجَّعْهُ دَوَامٌ
كَيْ يَشْقَى الدَّرْبَ نَيْلًا لِلظَّفَرِ
إِرْعَهُ مَا دَامَ فِي بَدْءِ الطَّرِيقِ
وَاتْرُكْنَهُ عِنْدَ إِدْرَاكِ الْوَطَرِ
أَوْصِهِ دَوْمًا بِصَبْرٍ لِلْقَضَا
إِنْ يَخْنُهُ الْحَظُّ يَوْمًا أَوْ يُضَرِّ
غَذِّهِ دَوْمًا بِحُبٍ لِلْوَطَنِ
يَفْتَدِي بِالرُّوحِ إِنْ شَيْءٌ خَطَرٌ
قُلْ لَهُ لَا يَقْبَلْ حَالَ الذَّلِيلِ
وَلْيَكُنْ صُلْبًا وَمَقْدَامًا يَكُرُّ

لَيْسَ مِثْلَ الْجُنْبِ عَيْبٌ فِي الرِّجَالِ
إِنْ يَكُنْ هَذَا فَبِئْسَ الْمُسْتَقْرِ
وَجَبَانُ النَّفْسِ مَذْمُومٌ أَكِيدُ
إِنْ يَعِشْ وَقْتاً فَمَيْتُ مُحْتَضَرٌ
حَسْبُهُ ذُلُّ وَمَقْتُ^۱ فِي النُّفُوسِ
نَبْذُهُ فَرِضْ بِهَذَا كَمْ خَسِرْ

۱. مقت: كره وبغض.

مَوْعِظَةٌ

أَيُّهَا السَّائِرُ فِي دَرْبِ الضَّلَالِ
خَفْفُ السَّيْرِ وَهَوْنٌ يَا بَشَرٌ
لَا تَكُنْ بِالْجَهْلِ دَوْمًا غَارِقًا
لَيْسَ بِالْجَهْلِ سِوَى كُلُّ الضرَرِ
فَاعْرِفِ السَّيْرَ إِذَا شِئْتَ الْمَسِيرَ
نَحْوَ خَيْرٍ بِابْتِعَادٍ عَنْ ضَرَرٍ
أَتَ مِسْكِينٌ وَعَنْ قُرْبٍ تَرُولُ
فَانْتَهِ يَا صَاحِبَ الْأَحْذَرِ لَا تُغَرِّ

١. يا صاح: مخففة عن يا صاحبي.

لَا يَغْرِنَكَ إِذَا كُنْتَ تَعِيشُ
فِي نَعِيمِ الدَّارِ أَوْ جَمْعِ الدُّرَزِ
فَنَعِيمُ الدَّارِ ظِلٌّ زَائِلٌ
فِي حَيَاةٍ أَوْ نُرْزُولٍ فِي الْحُفْرِ
فَاجْعَلِ الشُّكْرَ دَوَامًاً رَائِدًاً
لَا تَرْمِ نُكْرًا كَمَنْ كَانَ كَفْرٌ
عُدْ إِلَى مَوْلَاكَ فِي حُسْنِ الْمَتَابِ
وَاسْأَلْنَ مِنْهُ أَمَانًاً وَخَفْرًا
تَلْقَهُ رَبّاً رَحِيمًا قَدْ أَجَابَ
يَغْفِرُ الذَّئْبَ لِمَنْ كَانَ اغْتَذَرَ

١. النكر: القبيح، أو الإنكار.

خَبْرِنِي

أَنْتِ يَا سَمْرَاءُ يَا أَرْضَ الْعَرَبِ
خَبْرِنِي هَلْ لِجُرْحٍ مِّنْ خَبْرٍ
قَدْ فَرَى الْقَلْبَ بِالآلامِ وَلِمْ
لَمْ تُفِدْ فِيهِ زُجَاجَاتُ الْإِبْرِ
هُوَ جُرْحٌ لَيْسَ طَعْنًا بِالرَّمَاحِ
هُوَ عَارٌ قَدْ تَمَادَىٰ وَكَبُرٌ
هُوَ ثَوْبٌ لَمْ يُفِدْ فِيهِ الْغَسِيلُ
هُوَ عَارٌ حِيكٌ^٣ فِي أَيْدِي النُّكْرٌ^٤

١. فَرَى: فَرَى يَفْرَى الشَّيْءَ شَفَقَهُ.

٢. تَمَادَى: امْتَدَ وَتَطَاوَلَ.

٣. حِيك: مِنْ حَاكَ يَحِيكَ، نَسْجَ.

٤. دُولَ الْاسْتِعْمَارِ.

عَارٌ عُرْبٌ لَبِسُوهُ طَائِعِينٌ
قَدْ رَضُوا فِيهِ وَلَمْ يَرْمُوا حَجَرٌ
وَلَهُ اطْمَانُوا بِسُبَّاتٍ^١ غَارِقِينٌ
لَمْ يُبَالُوا بَعْدُ مُنْتَصِرٌ
خَبَّرِينِي أَيْ جُرْحٌ هَكَذَا
خَبَّرِينِي هَلْ لِهَذَا مِنْ خَبْرٌ

١. السبات: النوم العميق.

جَوَابٌ

قَالَتِ السَّمْرَاءُ خُذْ مِنِّي جَوابٌ
إِنَّ هَذَا الْجُرْحَ مَضْرُوبٌ دُسْرًا
بُرْؤَهُ ۚ صَغْبٌ وَصَغْبٌ دَاؤُهُ
لَا يُدَاوِي دَاؤُهُ لَمَّا انتَشَرَ
إِنْ يَكُنْ شَيْءٌ يُدَاوِي دَاءَهُ
فَلَيُكُنْ فِي الْعُرْبِ إِنْ شَاءُوا ظَفَرٌ
إِنَّهُ فِيهِمْ إِذَا هَبُوا أَبَاةً^٣
يَرْفَعُونَ الضَّيْمَ^٤ عَنْهُمْ وَالْخَطَرَ

١. دسر: جمع دسار وهو المسمار.

٢. برؤه: شفاوه.

٣. أباة: جمع أبي، المترفع عن الدنيا.

٤. الضيم: الذل.

إِنْ أَرَادُوا عِزَّهُمْ فَلِيَنْهَضُوا
 أَوْ يَمْرُّوْتُوا بِنُفُوسٍ تُحْتَقِرُ
 إِنْ تَهْنَ مِنْهُمْ نُفُوسٌ حُطِّمُوا
 مَا لِتَشْرِيحٍ بِمَيْتٍ مِّنْ ضَرَرٍ
 بَلَّغْنَ عَنِّي نِدَائِي نَخْوَهُمْ
 بَلَّغْنَ عَنِّي نِدَائِي بِالسَّحْرِ
 قُلْ لَهُمْ بِالْجَمْعِ فَوْزٌ فَاعْلَمُوا
 لَيْسَ بِالْفُرْقَةِ نَصْرٌ يُتَظَرِّ
 قُلْ لَهُمْ يَا عُرْبُ هَيَا وَانْهَضُوا
 حَسْبُكُمْ خُلْفٌ تَمَادَى وَانْحَسَرَ^٣
 إِنْهَضُوا يَا قَوْمُ شُدُّوا عَزْمَكُمْ
 أُنْبُذُوا، الْخُلْفَ وَعُودُوا لِلْمَقْرَبِ

١. إنْ تَهْنَ: إنْ تضعف وتذل.
٢. الفرقَة: التفرق والاختلاف.
٣. خلف: اختلاف. انحسَر: انجلَى وانكشف.
٤. انْبُذُوا: اتركوا واطردوا.

وَامْنَحُوا الْأَوْطَانَ حُبّاً صَادِقاً
 وَحَذُّوا الصَّفَّ وَلَا تَخْشُوا ضَرَّا
 هَكَذَا كُونُوا بِصِدْقٍ أَجْمَعِينَ
 أَنْتُمُ الْعَرْبُ فَهُبُّوا بِالنُّذْرِ
 حُبُّنَا الْأَوْطَانَ فَرِضْتُ لَازِمٌ
 إِنْ يَخْنُ أَهْلٌ فَمِنْ أَيْنَ الظَّفَرَ
 إِنَّمَا الْأَوْطَانُ فِي نَفْسِ الْأَبَاءِ
 حَقُّهَا الْأَمْوَالُ تُفْدَى وَالْعُمُرُ
 لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى فِيكُمْ ثَبَاثَ
 يَوْمَ حَرْبٍ أَوْ بِإِغْلَانِ الْخَطَرِ
 لَا أَرَى فِيكُمْ رِجَالًا يُحِجمُونَ^٢
 كُلُّهُمْ حَزْمٌ إِذَا الْبَاغِي غَدَرَ

١. النذر: جمع إنذار يحذر به الناس من عواقب أمر من الأمور

٢. يحجمون: يتأنرون أو يتهددون.

يَفْهَمُونَ الْحَرْبَ صُبْرٌ بِالنَّضَالِ
لَا يَخَافُونَ إِذَا الشَّرُّ اسْتَعْرَ
إِنَّمَا الْعِزُّ لِقَوْمٍ دَاعِبُهُمْ
يَرْبُحُونَ الْحَرْبَ فِي فَرْرَوْكَرْ
لَا يَكُونُ الْعِزُّ إِلَّا بِالْفِدَا
وَبِبَذْلِ الْمَالِ حَتَّى الْمُسْتَقْرَ
وَإِذَا الْخَوْفُ تَمَادَى فِي النُّفُوسِ
حَسْبُهَا ذُلُّ كَفَاهَا وَانْحَصَرَ
هَكَذَا الْبُخْلُ ظَلَامٌ دَامِسٌ
إِنَّهُ الْجُبْنُ أَكِيدَا وَالضَّرَرْ
فَابْذُلُوا الْمَالَ بِجُودٍ وَسَخَاءً
تَرْبَحُوا الْحَرْبَ وَتُؤْذُوا مَنْ غَدَرْ
وَاتْرُكُوا الْخَوْفَ وَكُونُوا مُؤْمِنِينَ
إِنَّ فِي الْجُرْأَةِ كَسْبًا لِلمَقْرَرْ

واجْسُرُوا بِالْفِعْلِ وَالْقَوْلِ مَعًا
 لَا يَنَالُ الْفَوْزَ إِلَّا مَنْ جَسَرَ
 واجْعَلُوا الْوِحْدَةَ فِي جَمْعِ الصُّفُوفِ
 إِنَّمَا الْوِحْدَةُ عِزٌّ يَا بَشَرُونَ
 كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّ فِي وَطَنٍ
 وَحَدُّوا الْأَرَاءَ إِنْ شِئْتُمْ ظَفَرَ
 واجْعَلُوا الْأَرَاءَ شُورَى بَيْنَكُمْ
 وَأَعْمَلُوا فِيهَا كَمَا اللَّهُ أَمْرَ^١
 كَيْ تَكُونُوا أُمَّةً فَوْقَ الْأُمَمِ
 لَا تَخَافُونَ سِوَى أَمْرِ الْقَدَرِ
 وَحَدُّوا الْجَيْشَ وَكُونُوا فِي وِفَاقٍ
 إِنْ فِي الْوِحْدَةِ نَصْرًا يُنْتَظَرُ

١. جسر: جرو وشجع.

٢. يشير الشاعر إلى قوله تعالى في وصف المسلمين: «وأمرهم شوري بينهم».

٣. إشارة إلى الآية الكريمة: «كتم خير أمة أخرى حررت للناس تأمرون بالمعروف وتنهرون عن المنكر».

اُتْرُكُوا الْفُرْقَةَ وَامْشُوا بِاتِّفَاقٍ
 تَحْتَ رَأْيَاتٍ تُرْفَرِفُ لِلنَّظَرِ
 فَخْرُكُمْ فِيهَا وَفِيهَا عِزُّكُمْ
 فِي جَدِيدَيْكُمْ الْإِدْرَاكِ الْوَطَرِ
 هَذِهِ اسْرَائِيلُ فِي أَرْضٍ تَعِيشُ^١
 أَرْضَكُمْ يَا عُرْبُ هَيَا لِلثَّارِ
 مَا لَكُمْ يَا عُرْبُ دَوْمًا تُحْجِمُونَ
 حِرْتُمْ مَا بَيْنَ رَفَعَاتٍ وَجَرَّ^٢
 هَلْ نَسِيْتُمُ الْإِغْرَابَ حَتَّى حِرْتُمْ
 أَنْتُمُ الْعُرْبُ فَهَلَّا مِنْ أَثْرٍ
 أَغْرِبُوا يَا قَوْمٌ إِنْ شِئْتُمْ صَوَابٍ
 ارْفَعُوا الْمَرْفُوعَ، جُرُّوا مَنْ يُجَرِّ

١. الجيدان: الليل والنهار.

٢. تعيش: تقصد.

٣. يشير الشاعر إشارة ذات معنى إلى انصراف أولي الأمر إلى القشور، وحياتهم بين رفع ونصب وجر بدلاً من أن ينصرفوا إلى معرفة الداء ووصف الدواء بشجاعة وإقدام. والأبيات التالية توضح ذلك؛ إذ يعني الشاعر من علامات الإغراط بهذه معاني حاسمة في حيلة العرب اليوم.

وَاضْرِبُوا بِالسَّيْفِ أَعْنَاقَ الطُّغَاةِ
 وَاجْعَلُوا الْجَزْمَ لَهَا رَهْنَ الْحُفَرِ
 وَأَنْصُبُوهَا بَعْدَ تَشْنِيقٍ لَهَا
 لَيْسَ ظُلْمٌ بَعْدَ إِعْطَاءِ النُّذْرِ
 أَخْرِجُوا صُهْيُونَ مِنْ أَرْضِ الْوَطَنِ
 هَكَذَا كُونُوا تَفُوزُوا بِالظَّفَرِ
 وَاعْلَمُوا قَوْمِي إِذَا لَمْ تَنْهَضُوا
 وَتُزِيلُوا الْعَارَ عَنْكُمْ وَالْخَوْرُ^٢
 سَوْفَ تُرْمَوْنَ بِحَالَاتِ الذَّلِيلِ
 وَيَلَكُمْ يَا عُرْبُ مِنْ هَذَا الْخَطَرِ
 فَاسْمَعُوا النُّصْحَ وَرُومُوا دَرَبَهُ
 إِنَّمَا النُّصْحُ لَا إِلَّا كَالذُّرَزِ

١. وهكذا دعا الشاعر إلى أن يرفع من يستحق الرفع، ويجر من هو جدير بالجر، وينصب على الأعواد من أجرم بحق قضية العرب الأولى؛ فإذا فعل العرب ذلك بلغوا هدفهم واستطاعوا إخراج الغاصب من أرضهم.

٢. الخور: الضعف.

أَيَّهَا الْعُرْبُ تُنَادِيكُمْ فَتَآةٌ
 بُحَّ مِنْهَا الصَّوْتُ وَانْبَتَ^٢ الْوَتَرُ
 هِيَ نَبْضٌ^٣ تَبَتَّغِي مِنْكُمْ وَفَاءٌ
 إِنْ تَنَاسِيْتُمْ فَوَيْلٌ مِنْ خَطْرٌ
 هِيَ مِنْكُمْ فَاسْمَاعُوهَا وَانْهَضُوا
 أَنْقِذُوهَا مِنْ بَرَاثِينِ الْهِرَزِ^٤
 وَضُعُّهَا قَدْ سَاءَ فِعْلًا فَاعْلَمُوا
 وَكَسَاهَا الْعَارُ مِنْ فِعْلِ الْقَدْرِ
 كَمْ تُنَادِيكُمْ وَلَا ثَمَّ مُجِيبٌ
 كُلُّكُمْ نَوْمٌ عَمِيقٌ قَدْ غَمَرَ
 أَهْلُ كَهْفٍ لَمْ يَنَامُوا نَوْمًا كُمْ
 هَلْ لِهَذَا النَّوْمِ شَيْءٌ مِنْ ثَمَرٌ

١. فتآة: يعني الشاعر فلسطين الحبيبة.

٢. انبت: انقطع.

٣. نبض: إشارة إلى أنها على أرض العرب في موضع القلب النابض من جسم الإنسان مكاناً وأهمية.

٤. براثن وبراثين: مخالب الحيوان، والهرر المقصود بهم الصهاينة الغاصبون.

لَا تُبَالُونَ بِضَرْبِ الْأَنْوَافِ
 جَفَّ كُلُّ الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِ الْبَصَرِ^١
 كُنْتُمْ قَبْلًا بِفَخْرٍ تَأْنَفُونَ
 لَا يُدَاسُ الْعِرْضُ حَتَّىٰ فِي النَّظَرِ
 هَذَا كُنْتُمْ وَهَذَا شَانِكُمْ
 كَيْفَ هَذَا الْحَالُ وَلَىٰ وَانْدَثَرَ
 اسْمَعُوا مِنْهَا نِداءً وَافْهَمُوا
 عَلَّكُمْ يَا قَوْمٌ تَرْعُوهَا نَظَرَ
 أَنْتُمْ أَهْلٌ لَهَا لَا تَرْتَضُونَ
 أَنْ يُمْسَيَ الْعِرْضُ مِنْهَا أَوْ يُضَرَّ
 لَكِنِ الْآنَ تَسَاهَلُتُمْ بِهَا
 حَقْهَا مِنْكُمْ جَفَاءٌ وَكَدَرٌ

١. يشير هذا البيت إلى المثل العامي: «إذا ضرب الأنف هملت العين». فإذا ضرب أنفك العين فلن يستطع منكم دمع؛ لأنكم لا تتأثرون من شدة الضربة، وموضعها الذي ليس منابع الدموع.

وَتَرَكْتُمْ حَقَّهَا سَلْبًا وَهَلْ
 يُثْرَكُ الْحَقُّ وَيَبْقَى كَالْهَدَرَ^١
 أَنْتُمْ أَهْلٌ وَتِيجانٌ لَهَا
 خَبَرُوا صُهْيُونَ عَنْ هَذَا الْخَبْرِ
 وَيَلْكُمْ يَا عُزْبُ مِنْ دَاءِ عُضَالٍ
 قَدْ تَفَشَّى وَدَعَاكُمْ كَالْعِبْرَ^٢
 كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَبِالْحَقِّ أَرَى
 قَدْ تَسَبَّبْتُمْ لِهَذَا فَانْتَشَرَ
 كُلُّكُمْ حَقًّا أَرَأَكُمْ قَادِرِينَ
 تُبَرِّئُونَ الدَّاءَ فِي ضَرْبِ الْإِبْرِ
 فَعَلَامْ قومِيْ تَسَاهَلْتُمْ إِذَا
 وَجَعَلْتُمْ حَالَكُمْ نَهَبَ الْقَدَرْ

١. الهدر: الضياع. ومنه الحق المهدور.

٢. عضال: لا يرع منه، تفسى: انتشر.

إِنْهُضُوا يَا قَوْمٌ مِّنْ هَذَا السَّبَابُ
 وَاجْعَلُوهَا هِمَةً لَا تُخْتَصِرُ
 صَمْتُكُمْ يَا عَرْبُ الْكَالْشَيْءِ الْغَرِيبُ
 مَا لِصَمْتِ مِثْلُهُ حَرْقُ الشَّجَرِ
 أَنْتُمْ أَهْلٌ إِذَا شِئْتُمْ إِذَا
 فَلَتَكُونُوا أَهْلَ عَزْمٍ مَعْ ظَفَرِ
 أَيُّهَا الْعَرْبُ اسْمَعُوا صَوْتاً لِمَنْ
 صَوْتُهَا نَادَى إِلَى أَيْنَ الْمَفَرَّ
 حَسْبُهَا ظُلْمٌ وَتَعْذِيبٌ كَذَا
 هَجْرُكُمْ يَا عَرْبُ فَاصْفُوا لِلْخَبَرِ
 إِنْ سَأَلْتُمْ فَلِسْطِينَ اسْمُهَا
 أَنْقِذُوهَا مِنْ مَطَابِطِ الْخَطَرِ

1. لا تختصر: أي لا تحصر مسؤوليتها بجانب دون آخر من الدول العربية، بل لا بد من إجماع عربي شامل لبلوغ النصر.

خَبْرُوهَا أَنَّكُمْ أَهْلُ لَهَا
 عَنْ قَرِيبٍ سَوْفَ تُكْسَىٰ^١ بِالدُّرَزِ
 أَسْمِعُوهَا نَخْوَةً^٢ مِنْكُمْ لِكَيْ
 يَطْمَئِنَ الْبَالُ حُبًا^٣ بِالظَّفَرِ
 أَسْمِعُوهَا زَأْرَةً الْأَسْدِ الَّتِي
 سَتُدَوِّي مِثْلَ صَارُوخِ الْقَمَرِ^٤
 تَشْكُرُ الشُّبَانَ مِنْكُمْ وَالْكُهُولُ
 وَكَذَا الشَّيْبُ بِإِلْفَاتِ النَّظَرِ^٤
 هِيَ أُمٌّ هِيَ نَبْضُ لِلْقُلُوبِ
 هِيَ حُسْنٌ مِثْلُ هَالَاتِ الْقَمَرِ
 لَوْ عَرَفْتُمْ فَضْلَهَا كُتُمْ لَهَا
 خَيْرٌ مَنْ يَحْمِي حِمَاها وَيَكْرُنْ

١. تُكْسَى: تعطي، وتلبس رداء.

٢. نَخْوَة: شهامة.

٣. صاروخ القمر: إشارة إلى المكتشفات العلمية الحديثة في عالم الصواريخ التي بلغت سطح القمر، فدوى صيتها في أرجاء العالم.

٤. يشير الشاعر بحسبه إلى لفافات النظر للشيب أن الشيوخ حسبنا منهم حكمة ورأياً وتجيئاً، في الوقت الذي تعتمد فيه على سواعد الشبان والكهول وبطونهم وجدهم.

أَنْقِذُوهَا أَسْعِفُوهَا لِتَبْرُوا بِهَا
 إِنَّمَا الْفَضْلُ لِمَنْ كَانَ يَرْبِزُ
 أَسْمِعُوهَا صَوْتَكُمْ قُولُوا لَهَا
 أَيُّ فِلَسْطِينُ خُذِي مِنَّا الْخَبْرُ
 سَوْفَ نَأْتِيكِ شَبَابًا وَكُهُولُ
 نَفْتَدِيكِ الرُّوحُ إِنْ شَاءَ الْقَدْرُ
 وَنَصُونُ الْعِرْضَ فِي يَوْمِ الْوَغْيِ
 بِاغْتِدَادٍ كُلُّهُ حَشْدُ الظَّفَرِ
 فَابْشِرِي فِينَا فَهَذَا رَأَيْنَا
 عَنْ قَرِيبٍ سَتَرَيْنَا بِالنَّظَرِ
 وَأَنْظُري صُهْيُونَ فِي صَوْتٍ لَهُ
 آهِ يَا قَوْمٍ إِلَى أَيْنَ الْمَفْرُزُ

١. يشير الشاعر إلى أن الأمر سينقلب رأساً على عقب إذا لبي العرب نداء فلسطين، وعندها سيصرخ الصهاينة: أين المفر؟

أَنْتَ يَا صُهْيُونْ عَشْشُنْ ثُمَّ بِضْ
فِي رِحَابِ الْأَرْضِ سَهْلًا وَالْوَعْرُ
وَزَعِ الْأَفْرَاحَ فِيهَا لَا تَخْفُ
وَاجْعَلْنَ مِنْهَا حُشُودًا فِي الْقَمَرِ
ثُمَّ حَلَّقْ نَحْوَهَا حَتَّى نَرَاكُ
أَنْتَ نِسْرًا فَاحْمِمْهَا طُولَ الدَّهْرِ
لَا تَخْفُ مِنَّا فَإِنَا فِي رُكُودٍ
حَسِبْنَا خُلْفٌ وَشَتْمٌ وَهَذْرٌ
لَا نَعِي النُّصْحَ كَانَّا فِي سُبَاثٍ
صُمِّتِ الْأَذَانُ مَعْ فَقْدِ الْبَصَرِ
لَيْتَنَا كُنَّا بِوَغْيٍ نَسْتَفِيقُ
نَضْرِبُ الْخُلْفَ بِصَارُوخِ الظَّفَرِ

إِنْ تُرِدْ تَنْهَبْ فَهَذِي أَرْضُنَا
 إِلَهِمْ الْيَابِسَ فِيهَا وَالْخَضْرَ
 حَوْلِ النَّهَرِ إِلَى حَيْثُ تُرِيدُ
 إِنَّ فِي النَّهَرِ لَخَيْرَاتٍ تَسْرُ^١
 اغْلَمَنْ صُهْمِيُونْ إِنْ تَخْشَ الرَّدَى
 لَا تَخْضُنْ بَحْرًا مَلِيئًا بِالْخَطَرِ
 فِيهِ حِيتَانُ تُسَمَّى بِالسَّبَاعِ
 دَأْبُهَا الْقَتْلُ وَتَقْطِيعُ الظَّهَرِ^٢
 أَنْتَ مَغْلُولُ الْيَدِ، وَمَفْلُوتُ اللِّسَانِ
 حَطَّ فِيكَ الْغَرَّ أَقْوَامُ الْغَرَزِ^٣

١. أَللهم: فعل أمر يمعنى التهم وابتلع.

٢. هذا البيت وما قبله يخاطب الشاعر فيها الغاصبين مستهزئاً بأن بيضوا ويفرون ويحسدوا الجيوش، ويحلقون في السماء، وأكلوا الأخضر واليابس، ويحولوا مياه الأردن.. ولكن الأمر لن يستمر إلى النهاية كما يشهون.

٣. فالبحر فيه حيتان ليست سهلة الابتلاع؟.. إنها سباع تفترس أكلها.. وتقتل غاصبها!

٤. مغلول اليد: مقيد اليد، إشارة إلى قوله تعالى في اليهود: «غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا».

٥. أقوام الغر: يقصد الدول الكبرى التي غرت بهم وحركتهم وحمتهم.

تَحْتَمِي فِي هُمْ فَبَا عُوكَ الصَّمِيرْ
 مَا دَرَوا أَنَّا كَأْمَوَاجِ الْبَحْرِ
 فِي سُكُونِ الرِّيحِ تَحْلُو بِالرُّكُودِ
 وَإِذَا اشْتَدَّ تَنَادَتْ بِالنُّذرِ
 هَكَذَا نَخْنُ دَوَامًا حَالُنَا
 سَائِلُنْ عَنَّا دَوَالِيْبَ الدَّهْرِ
 فَاخْذِرِ النَّهَرَ وَحَادِرْ قُرْبَهُ
 إِنَّ فِي النَّهَرِ قَوَارِيبَ الْحَذَرْ
 سَوْفَ تُرْدِيكَ^١ شَبِيهَا بِالْحُطَامِ
 لَنْ يُفِيدُوكَ إِذَا الْحَقُّ انتَصَرْ
 أَنَّتَ مَغْرُورٌ وَقَدْ قَالَ الْمَثَلْ
 سَوْفَ يَعْلُو الْحَقُّ فِي قَوْلِ الْأَثَرْ^٢

١. ترديك: تصبيك بالردي، تهلكك وتنتهي عليك.

٢. قول الأثر: إشارة إلى القول المأثور: «الحق يعلو ولا يعلى عليه».

أَنْتَ لِصٌّ تَخْفِي خَلْفَ الْجِدَارِ
لَوْ تَرَى ظِلًاً لَنَادِيَتِ الْخَطَرَ^١
كُنْتَ تَخْشَى فِي لَيَالِيكَ الْحِلَاكُ^٢
هَزَّةَ الْوَاعِينَ فِي حَالِ السَّهْرِ
أَنْتَ دُبٌّ فِيكَ أَطْبَاعُ الذَّلِيلِ
فَاتَّخِذْ دَرْبًا وَحَاوِلْ أَنْ تَفِرِ
إِغْبَثِ الْآنَ فَإِنَّا فِي خِلَافٍ
لَكِنِ احْذَرْ عِنْدَمَا تَصْفُو الْفِكَرُ
سَوْفَ تَلْقَائَا أُسُودًا فِي عَرِينٍ
وَنُرِيكَ حَتَّمًا مَا يُخَبِّيهِ الْقَدَرُ
فَادْكُرِ الْمَاضِيَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ
وَاقْرِأْ الْقِصَّةَ فِي ذَاكَ الْخَبْرِ

١. لناديت الخطر: أي لصرخت من الخوف: «الخطر الخطر!» لأنك لص غاصب جبان.

٢. الحالك: الحالكة.

تَلْقَ أَفْعَالًا بِحَقٍّ دُبَرَتْ
 حَقَقْتُ نَصْرًا حَوَى كُلَّ الْعِبْرِ
 فَاتَّخَذْ مِنْهَا كَذِكْرَى إِنْ تُرِدْ
 أَوْ فَصَمِّمْ إِنْ تَشَأْ شَرَّ الْقَدْرِ
 إِنَّا قَوْمٌ عُرِفْنَا مِنْ قَدِيمٍ
 قَدْ مَلَكْنَا الْأَرْضَ غَرِزْوًا وَالْبَحْرُ
 صُبْرٌ حَرْبٌ لَا تُبَالِي بِالْحِمَامِ
 نَبْذُلُ الْأَرْوَاحَ حُبْـاً بِالظَّفَرِ
 كَمْ غَرَزْنَا وَرَجَعْنَا فَائِزِينْ
 فَاسْأَلِ التَّارِيـخَ يُعْطِيكَ الْخَبْرِ
 لَمْ يَكُنْ فِينَا ذَلِيلٌ بِالْوَغْـى
 وَتُرَانَا نَكْسِبُ الْحَرْبَ الْأَمْـرَ

١. صبر حرب: أي صابرون في الحروب. الحمام: الموت.

لَا نُبَالِي بِجُمُوعٍ نُظَمْتُ
 وَنَخُوضُ الْحَرْبَ فِي فَرٌّ وَكَرٌ^١
 هَكَذَا نَخْنُ وَهَذَا عَزْمُنَا
 قَدْ جُبِلْنَا مِثْلَمَا شَاءَ الْقَدْرَ
 مَنْ يَهْنِ فِينَا يُلَاقِي حَنْفَهُ
 نَخْنُ لَا نَغِي الدَّلِيلَ الْمُحْتَقَرَ
 أَنْتِ يَا سَمْرَاءُ يَا أَرْضَ الْكُوَيْثِ
 زُرْتِنِي لَيْلًا بِوَجْهِ كَالْقَمَرِ
 فَنَظَمْتُ الشَّعْرَ فِي حُبِّي إِلَيْكُ
 وَأَتَى شِعْرِي بِلَوْحَاتِ الصُّورَ^٢
 بِنْتَ شِعْرِي أَنْتِ فِي كُلِّ الْحَيَاةِ
 وَلَكِ الْفَضْلُ بِهَذَا يَا سَمْرَاءُ

١. فَوَكْر: أي أننا نخوض الحرب غير المنظمة، التي لا تخضع لجيوش عسكرية منظمة.. بل هي حرب جهاد فيها الكر والفر، وفيها الهجوم وفيها الخداع، وفيها الكمون والاختباء.

٢. لوحات الصور: أي ما احتوته هذه القصيدة الملحمية من موضوعات شتى في الغزل الذي يعبر عن أحط قضايا الحياة الاجتماعية والقومية.

شَجَّعَ عِينِي وَدَعَيْنِي أَنْتَ قِيٰ
مِنْ ثَنَائِيَاكِ حُسَيْنَاتِ الدُّرَزِ
إِنْ تَعُودِي وَتَزُورِي مَرَّةٌ
تَمْنَحِينِي مِنَّهُ طُولَ الْعُمُرِ
فَأَتِينِي أَرْوَى غَلِيلِي فِي الْمَصِيفِ
بَلْدَةٌ «بَحْمَدُونَ» عَامًاً مُتَّظَرَّ
عَامَ أَلْفِ ثُمَّ تِسْعَ مِنْ مِئِينَ
أَرْبَعَ سِتِّينَ إِنْ شَاءَ الْقَدْرُ
شَهْرَ جُونِ بَعْدَ عَشْرِ مِنْ لَيَالِ
لِلِقَاءِ عِنْدَ وَغْدِي أَنْتَظِرِ
أَنَا فِي حُبٍّ وَشَوْقٍ زَائِدٍ
أَبْتَغِي رُؤْيَاكِ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ

١. ثناياك: الثنایا الأسنان الأربع التي في مقدم الفم.

وَأَغْلَمِي سَمْرَاءُ أَنِي عَاشِقُ
لَيْسَ بِي صَبْرٌ فَزُورِي يَا سَمْرَ

لِنَهَالِ

أَنْتِ يَا سَمَرَاءُ يَا أَرْضَ الْوَطَنِ
صَانَكِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ خَطْرٍ
إِنَّنِي أَدْعُوكَ إِلَهِي بِابْتِهَالٍ
سَائِلًا مِنْهُ غَدَاتِي وَالسَّحْرُ
أَنْ يَصُونَ الْعِرْضَ مِنْ شَرِّ الْعِدَى
تَحْتَ أَغْلَامٍ تُرْفَرِفُ^١ لِلنَّظَرٍ
رَأْيَةُ الْعِزَّةِ الَّتِي لَا يَرْتَضِي
غَيْرَ رَفَرَافٍ تُنَادِي بِالظَّفَرِ

١. صانك: حماك.

٢. أعلام ترفف: هي أعلام الدول العربية.

وَيُطِيلَ الْعُمَرَ لِلشَّهْمِ الْأَبِيِّ
 حَاكِمِ الشَّعْبِ^١ بِحَلْمٍ قَدْ صَبَرَ
 نَالَ مَا يَصْبُو إِلَيْهِ مِنْ فَخَازِ
 شَهِدَ التَّارِيخُ بِهَذَا ذَكْرٍ
 وَكَذَا الْأَسْرَةُ جَمِيعٌ يَتَمُّمُونُ
 لِصَبَاحِ جَاءَ مِنْ خَيْرِ الْأَسْرِ
 ثُمَّ شَغَبٌ دَأْبُهُ حُبُّ الْوَطَنِ
 يَفْتَدِي رُوحًا وَمَالًا لَوْ كَثُرَ
 إِنَّهُ شَغَبٌ إِذَا شِئْتِ اسْأَلِي
 إِنَّهُ بِالْحُبِّ دَوْمًا مُسْتَمِرٌ
 دَأْبُهُ يَجْرِي عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ
 نَحْوَ مَجْدِ يَبْتَغِي نَيْلَ الْوَطَرِ

١. حاكم الشعب: سمو الأمير عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت.

٢. يصبو إليه: يحن إليه ويسعى من صبا يصبو.

٣. دأبه: عادة وشأنه.

وَخِتَامُ شِغْرِي بِدُعَاءٍ قُلْتُهُ
كُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ فِيهِ يَا سَمَرْ
رَافِعًا كَفَيْ أَبْغِي عَفْوَهُ
فِي غَدَاتِي وَمَسَائِي وَالسَّحْرُ
رَبَّ أَرْجُوكَ نَجَاتِي مِنْ عَذَابٍ
إِنِّي مِسْكِينٌ خَلْقِي مِنْ بَشَرٌ
لَا تُعَذِّبْنِي بِمَا فِيهِ جَهْلُ
إِنِّي ثُبْتُ فَهَلْ لِي مُسْتَقْرَرٌ

أَنَا الْكَوِينُ

عيد الوطن والجلوس

مَرَّتْ تَجْرُّ ثِيَابَ الْعِزَّ فِي فَرَحٍ
سَمْرَاءُ مُشْرِقَةُ تَمْشِي عَلَى مَهَلٍ
سَمْرَاءُ بِالْحُسْنِ لَا الْغَادَاتُ^۱ تُشْبِهُها
لَا السُّمْرُ لَا الْبِيْضُ لَوْ حَاوَلْنَ فِي جَدَلٍ^۲
سَمْرَاءُ هَيْفَاءُ^۳ لَا طُولٌ وَلَا قِصْرٌ
كَمْ هَامَ فِي حُبَّهَا بَاغٍ^۴ فَلَمْ يَنَلِ
سَمْرَاءُ كَمْ سَلَبَتْ قَلْبِي بِرِقْتِهَا
فَصِرْتُ هَيْمَانَ^۵ فِي حِلَّيٍ وَمُرْتَحِلِي

۱. الغادات: الحسنات.

۲. أي لن تستطيع الحسان أن يبلغن جمال هذه السمراء، ولو تحلفن ذلك.

۳. هيفاء: ضامرة البطن، رقيقة الخصر.

۴. هام به: أحبه حباً شديداً.

۵. باغ: ظالم، وهنا معتد.

۶. هيeman: من هام على وجهه، وذهب لا يدرى أين يتوجه.

نَادَيْتُهَا فَصَغَّتْ^١ نَحْوِي تُسَائِلُنِي
 مَاذَا تُرِيدُ فَإِنِّي الْيَوْمَ فِي شُغُلِ
 سَأَلْتُهَا الْإِسْمَ قَالَتْ غَادَةُ سَلَبَتْ
 مِنْكَ الْفُؤَادَ فَمَا أَحْرَاكَ^٢ بِالشُّوُلِ
 هَلَّا ذَكَرْتَ قَرِيبًا كُنْتَ تَنْشُرُهُ
 كَمْ قُلْتَ مِنْ حِكْمٍ فِيهِ وَمِنْ مَثَلِ
 قُدْ صُغْتَ لِي عِقْدًا تَحَلَّى فِي جَوَاهِرِهِ
 فِيهِ الزَّبْرَجُدُ وَالْأَلْمَاسُ كَالْكُتَلِ
 كَمْ هِمْتَ فِي غَرَامًا كُلَّمَا نَظَرْتَ
 عَيْنَاكَ عَيْنِي حَتَّى صِرْتَ كَالثَّمِيلِ^٣
 أَسْمَيْتَنِي غَادَةً الْأَخْلَامِ ثُمَّ رَشا
 سَمْرَاءً شِعْرُكَ فِي وَصْفٍ وَفِي غَزَلٍ^٤

١. صغت: من صغا يصغو صغواً: مال إليه للاستماع.

٢. ما أحراك: ما أجدرك.

٣. الثمبل: السكران منثر الخمر، وهنا منثر قطراتها.

٤. إشارة إلى الأسماء المختلفة التي حملتها هذه الغادة في عنوانين القصائد السابقة، وكانت تارة غادة الأحلام، وتارة رشا، وتارة سمرة السحر.. وهي كلها أسماء لمسني واحد، يحب الجميع، ويفديه الجميع.

فَإِنْ ذَكَرْتَ فَإِسْمِي صِرْتَ تَعْرِفُهُ
 وَإِنْ تَنَاسَيْتَ خُذْ قَوْلِي عَلَى عَجَلٍ
 أَنَا الْكُوَيْتُ لِعِيدِي جِئْتُ قَاصِدَةً
 وَالْعِيدُ يَفْخَرُ فِي عِيدَيْنِ بِالْمُثْلِ
 عِيدُ الْجُلوسِ لِعَبْدِ اللَّهِ قَائِدِنَا
 تَقْلِدَ الْحُكْمَ فِيهِ بَعْدَ مُرْتَحِلٍ
 يُهَيَّئُ الشَّعْبُ فِيهِ الْيَوْمَ رَائِدُهُ
 وَيُرْفَعُ الْعَلْمُ الرَّفِرَافُ بِالْمُمْلَكَلِ
 فَلِيَهُنَّا الْيَوْمَ فِي عِيدٍ يُبَارِكُهُ
 قَدْ بَارَكَ اللَّهُ فِي أَغْيَادِ الْأُولِ
 وَالْعِيدُ لِلْوَطَنِ الْمَحْبُوبِ شَارَكَهُ
 أَهْلًا بِعِيدَيْنِ عِيدِ السَّعْدِ وَالْأَمْلِ

١. المثل: القيم والمعاني السامية.

بعد مرتحل: أي بعد الحاكم السابق الذي هو الشيخ أحمد الجابر الصباح.

٢. رائد: إمامه الذي يقوده.

٣. المقل: جمع مقالة: العيون.

أَنَا الْكُوئِتُ وَشَعْبِي جِدُّ مُتَّحِدٌ
 فِيهِ التَّضَامُنُ لَا يَنْقَادُ لِلْخَلْلِ
 فَلِيَهُنَّا الشَّعْبُ دَوْمًا فِي تَكْتِيلِهِ
 وَلِيَحْذِرُ الْخُلْفُ فِي رَأْيٍ وَفِي عَمَلٍ
 وَلِيَطْلُبِ الْمَجْدُ مُجْتَازًا مَتَابِعِهِ
 لَنْ يُدْرِكَ الْمَجْدُ مَجْبُولٌ عَلَى كَسْلِ
 إِنَّ التَّفَكُّكَ لَا تُجْدِي مَسَالِكُهُ
 كَمْ طَاحَ بِالْمَجْدِ تُفْكَاكُ وَلَمْ يُقَلِ
 يَا شَعْبُ هَا أَنْتَ مِنْ مَوْلَاكَ فِي كَلَاءِ
 يَحْمِيكَ رَبُّكَ مِنْ عَادٍ وَمُنْتَشِلٍ
 لَا يَخْدَعَنَّكَ مَنْ قَالُوا بِفِكْرِهِمْ
 وَاحْذَرْ فَدِينُكَ لَمْ يَرْكَنْ إِلَى شَلَلٍ

١. الخلل: الاختلال والفوبي.

٢. لا تجدي: لا تمر ولا تنفع.

٣. طاح: من طاح السهم: لم يصب الهدف، أي أنه ما أكثر ما جعل التفكك الجد يتعثر في سيره، فلم يستطع إقالته من عرشه.

٤. الكلاء: الحفظ والرعاية.

٥. عاد: معتد.

إِنَّ الشَّرِيعَةَ تَهْدِينَا إِلَى حِكْمٍ
 إِنْ نَتَّسِعُ الْهَدْيَ نَسْلُكْ أَفْضَلَ السُّبُلِ
 اللَّهُ خَالِقُ هَذَا الْكَوْنِ مِنْ عَدَمٍ
 فَانْظُرْ إِلَى آيِهِ وَاقْرَأْ عَلَى مَهَلِ
 لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقًا كَانَ مَضِيَعَةً
 وَقَدَرَ الرِّزْقَ وَالآجَالَ فِي الْأَزْلِ
 لَنْ يَقْدِرَ الرَّأْيُ يَأْتِينَا بِمُعْجِزَةٍ
 لَوْ يَقْصُدُ الْأَفْلَاكَ تَفْتِيشًا عَلَى الْحِيَلِ
 لَكِنَّهُ الْوَهْمُ بِالْتَّفْكِيرِ يُوَهِّمُنَا
 شِبْهَ السَّرَابِ بِقِيعٍ مَضْرِبُ الْمَثَلِ
 فَلَنْتَصُرِ الدِّينَ مِنْ تَغْيِيرِ شِرْعَتِهِ
 فَالنَّصْرُ لِلَّدِينِ نَصْرُ اللَّهِ فَاتَّكِلِ

١. الأزل: القدم الذي لا أول له.

٢. قيع: جمع قاع وهو الأرض السهلة المنخفضة عن المرتفعات المحطة بها. يشير الشاعر إلى الآية الكريمة: «السراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً».

وَالشَّرْعُ لِلْأَحْكَامِ قَانُونٌ يُفَصِّلُهَا
فَلَنْتَقِ اللَّهُ فِي قَوْلٍ وَ فِي عَمَلٍ

مِنْ رَحْمَيِ الْمُسْتَفْنَى

حَبِّيْبِي إِنْ شَحَّ الزَّمَانُ بِقُرْبِنَا
فَذِكْرُكَ بَاقٍ فِي الْفُؤَادِ مُقِيمٌ
مُقِيمٌ بِقَلْبِي غُدْوَةً وَعَشِيَّةً
وَهَلْ غَيْرُ ذِكْرٍ لِلْحَبِّيْبِ يَدُومُ
وَمَا لَائِمٌ فِي الْحُبِّ غَيْرَ مُسَيْبٍ^٢
يَجُولُ بِفِكْرٍ تَائِهٍ وَيَعُومُ
أَرَى نَبَضَاتِ الْقَلْبِ فِي تَهَيَّجَثُ
فَصِرْتُ بِذِكْرِي الْوَصْلِ^٣ فِيكِ أَهِيمُ

١. شح: بخل.

٢. مسيب: من سيب الدابة تركها تسير حيث تشاء، والمسيب المتروك.

٣. الوصل: الحب المتبادل الذي يصل بين الحبيبين.

وَمَا الْوَجْدُ فِي قَلْبِي بِتَارِكٍ مُهْجَتِي
 فَقَدْ حَلَّ فِيهَا حُرْقَةٌ وَجَحِيمٌ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ عَظِيمٍ صَبَابِتِي^١
 فَكَيْفَ بِحَالِي وَالْفُؤَادُ سَقِيمٌ^٢
 وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ بِقُرْبِكُمْ
 أَعِيشُ بِجَهَوْ كَانَ فِيهِ نَعِيمٌ
 وَأَنْعَمُ بِاللُّقْيَا شِفَاءً لِخَاطِرِي
 فَإِنَّ فُؤَادِي إِنْ سَأَلْتَ كَلِيمٌ^٣
 أَبَى الدَّهْرُ إِلَّا أَنْ أَكُونَ مُبَعَّداً
 بِجَهَوْ أَرَى فِيهِ الطُّيُورَ تَهُومُ
 وَأَسْمَعُ مِنْهَا الصَّوْتَ صَوْتَ غُرَابِهَا
 فَيَزْدَادُ فِي الْهَمِّ حِينَ يَهُومُ

١. صبابتي: حبي الشديد.

٢. سقيم: مريض.

٣. كليم: جريح.

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى الْغَدْرَ غَدْرَ نَعِيقَهِ
 فَلَا الشَّؤْمُ طَبَعِي وَالْغَرَابُ ظَلُومٌ
 أَقُولُ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّنِي
 أَرَأَكَ بِحَالٍ أَنْتَ فِيهِ ذَمِيمٌ
 وَلِي مِنْ حَمَامِ الْأَيْكِ^١ صَوْتٌ مُغَرَّدٌ
 يَحْنُنُ لِإِلْفٍ غَابَ وَهُوَ مُقِيمٌ
 فَأَسْمَعُ مِنْهُ الشَّجْوَ شَجْوَ^٢ حَنِينَهِ
 فَأَخْفِي شُجُونِي وَالشُّجُونُ هُمُومٌ
 وَآنْسُ مِنْهُ فِي تَرَدِّدٍ لَحِنِّهِ
 فَأَطْلُبُ مِنْهُ الرَّدَّ وَهُوَ يَهِيمٌ
 وَمَا ضَرَّهُ لَوْ جَاءَ عِنْدِي مُغَرَّدًا
 يُبَادِلِنِي شَجْوَايَ حِينَ أَرُومُ

١. الأيك: الشجر الكبير الملتف، وحمامة مغرد يشير الحنان والألفة، وإن أشجى فلا يدفع إلى التشاوم، فعل الغربان في نعيقها. وإلى هذا وأشار الشاعر في الأبيات السابقة.

٢. الشجو: الحزن والهم، والشجون جمع شجن، وهو الحزن أيضاً، كما أن الشجون من شجنت الحمامه شجوناً إذا ردت صوتها. وكل ما في البيت يشير إلى الأسى والحزين.

أَقُولُ لَهُ هَيَا نَبُوْحٌ بِسِرِّنَا
فَأَنْتَ بِحَقٍّ يَا حَمَامُ نَدِيمٌ
أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْكِ شَارِكَتْ لَوْعَتِي
فَهَلْ أَنْتَ حَقًا يَا حَمَامُ حَمِيمٌ
تَمَهَّلْ قَلِيلًا وَادْنُ مِنِّي لَعَلَّنِي
أَرَدَدُ لَحْنًا بِالْفَضَاءِ يَعُومُ
أَقُولُ لِقَلْبِي كَيْ يُعَوِّدَ حَالَهُ
وَفَاءَ كَحَقٍ لِلْحَبِيبِ يَدُومُ
أَقُولُ لَهُ صَبْرًا وَلَا تَكُ قَانِطًا^٢
فَمَا الْبُغْدُ إِلَّا كَافِرٌ وَلَئِيمٌ
وَلَا تَجْزَعْنْ فَالصَّابِرُ خَيْرٌ وَسِيلَةٌ
وَإِنْ زَادَ كَرْبٌ فَالْإِلَهُ رَحِيمٌ

١. حميم: صديق.
٢. قانطاً: يائساً.

وَمَا ضَرَّ أَنْ تَبْقَى بِحَالٍ مُبْعَدٍ
 فَإِنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ فِيكَ عَلَيْهِ
 أَلَا يَا نَسِيمَ الْفَجْرِ بَلْغْ تَحِيَّتِي
 وَقُلْ لِحَبِيبِ الْقَلْبِ أَنْتَ كَرِيمٌ
 تَكَرَّمٌ إِذَا مَا شِئْتَ وَابْعَثْ تَحِيَّةً
 إِلَى قَلْبِ صَبٍّ فِي هَوَاكَ يَهِيمٌ
 تَحَنَّنْ عَلَيْهِ مِثْلَمَا حَنَّ صَادِقاً
 وَإِنْ تَنْوِ صَدَاً فَالصُّدُودُ أَذَمِيمٌ
 فَمَا الْحُبُّ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُمَاثِلًا
 وَمَا الْحُبُّ إِلَّا أَنْ نَرَاهُ يَدُومُ
 أَحِبَّةَ قَلْبِي إِنْ سَأَلْتُمْ فَإِنَّمَا
 بِحَمْدِ إِلَهِ الْعَالَمِينَ سَلِيمٌ

١. الصددود: الإعراض.

سَلَّمْتُ مِنَ الْضُّرِّ الَّذِي أَنَا صَابِرٌ
 عَلَيْهِ وَصَبْرِي لِلْبَلَاءِ عَظِيمٌ
 صَبَرْتُ وَمَا صَبْرِي عَلَيْهِ بِنَافِعِي
 فَقَدْ عِيلَ صَبْرِي^١ وَالْبَلَاءُ جَسِيمٌ
 وَفَوَّضْتُ أَمْرِي لِلَّهِيْ هُوَ خَالِقِي
 وَكَمْ خَابَ عَنْدُ الْقَضَاءِ يَلُومُ
 وَجِئْتُ سَرِيرِي كَمْ تُعالَجَ عَلَتِي
 وَلَيْسْتُ بِنَفْسِي لِلْعَلاجِ هُمُومُ
 فَجَاءَ مَلَكٌ يَمْلأُ الْبِشْرُ وَجْهَهُ
 وَحَيَا بِلُطْفٍ إِنَّهُ لَكَرِيمٌ
 وَطَمَانَ نَفْسِي فِي لَطِيفِ مَقَالِهِ
 وَمَا كُنْتُ أَخْشَى الْجُرْحَ وَهُوَ أَلِيمٌ

١. عِيلَ صَبْرِي: نَفْدُ صَبْرِي.

وَجَاءَ رِفَاقٌ يَهْتَدُونَ بِهَدْيِهِ
فَقَامُوا بِفَحْصٍ كَيْ يَرَاهُ عَلِيهِمْ
هُمْ أَهْلُ رُحْمَى وَالْمَلَكُ يَؤْمِنُهُمْ
فَأَخْمَدُ بَدْرٌ وَالرِّفَاقُ نُجُومٌ
وَتَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ قَلْعُ مُصِيبَتِي
وَغَابَ غُرَابٌ بِالْفَضَاءِ يَحُومُ
وَغَرَّدَ طَيْرٌ فِي حَنِينِ شُجُورٍ
فَقُلْتُ مُجِيباً إِنَّنِي لَنَدِيمٌ
فَغَرَّدْ دَوَاماً يَا حَمَامُ وَلَا تُكْنِ
بَعِيداً فَإِنَّنِي يَا حَمَامُ حَمِيمٌ

مِنْ رَحْمَيِ الْبَصْرَةِ

وَقَفْتُ تُطَالِعُ يَمْنَةً وَيَسَارًا
حُورِيَّةٌ أَوْحَتْ لَنَا الْأَشْعَارَا
حُورِيَّةٌ تَحْكِي الْجَمَالَ بِنُورِهَا
فِي خَالِهَا بَذْرًا حَوَى أَقْمَارًا
حُورِيَّةٌ زَانَ الْوَقَارُ جَمَالَهَا
فَبَدَتْ بِهِ تَسْبِي٢ الْعُقُولَ سُكَارَى
حَطَّتْ بِنَا نَارُ الْغَرَامِ وَمَا دَرَثْ
كَمْ قَتَلَتْ نَارُ الْغَرَامِ أَسَارَى٣

١. حورية وحوراء، من كان في عينها حور وهو شدة البياض في بياض العين، وشدة السوداد في سوادها.
والحورية أيضاً مفرد الحور: صبايا الجنة.

٢. تسبي العقول: تسلبها، وذلك لشدة جمالها الأخاذ.

٣. يشير الشاعر إلى أن الأسير في العرف الدولي لا يقتل، ولكن الغرام أباح لنفسه بأن يقتل الأسير بناره.

وَمَضْتِ بِطَرْفِ الْعَيْنِ تَرْقُبُ حَالَنَا
 فَرَأَتِ بَنَا شِبَّهَ الذُّهُولِ حَيَارَى
 قَدْ رَاعَنَا هَذَا الْجَمَالُ بِسِحْرِهِ
 فَغَدَا يُحِيطُ بِأَسْرِنَا أَسْوَارًا
 قُلْنَا لَهَا هَلْ تَقْصِدِينَ قِتَالَنَا
 مَا ذَنَبْنَا هَلْ خَلْتَنَا غُدَّارًا
 أَمْ أَنَّا جِئْنَا نَزُورُ دِيَارَكُمْ
 حُبًّاً وَلَسْنَا نَقْصِدُ الْإِضْرَارَا
 قُولِي لَنَا كَيْ تَطْمَئِنَّ نُفُوسُنَا
 قُولِي لَنَا كَيْ نَأْمَنَ الْأَخْطَارَا
 قُولِي لَنَا صِدْقًا بِحَقٍّ جِوارِنَا^۳
 وَامْضِي لَنَا هَذَا الرَّجَاءَ قَرَارَا

۱. راعنا: أثار إعجابنا. يحيط بأسرنا أسواراً: طوقنا من كل جانب.

۲. غداراً: غادرين.

۳. بحق جوارنا: يشير الشاعر إلى أن البصرة مجاورة لبلده الكويت.

لَا تَكْتُمِي عَنَّا حَدِيثًا فِي الْهَوَى
 وَارْوِي حَدِيثَ الْحُبِّ وَالْأَسْرَارَ^١
 وَامْشِي بِنَا نَحْنُ الْوِصَالِ لَعَلَّنَا
 نَثْوِي الزِّيَارَةَ نَحْوَكُمْ تَكْرَارًا
 ظَلَّتْ تُبَادِلُنَا اللَّحَاظًا وَتَارَةً
 تُصْغِي لَنَا عَمَّا نَقُولُ جَهَارًا
 وَتَسَاءَلْتُ فِي نَفْسِهَا عَمَّا جَرَى
 فَتَنَهَّدَتْ تَنْوِي الْجَوَابَ حِوارًا^٢
 ثُمَّ أَنْحَنَتْ فِي رَأْسِهَا تَحْكِي لَنَا
 عَمَّا تَرُومُ بِنَفْسِهَا إِخْبَارًا
 أَهْلًا بِكُمْ إِنَّ الدِّيَارَ دِيَارُكُمْ
 نَحْنُ الضُّيُوفُ وَلَسْتُمْ خُطَارًا^٣

١. اللحاظ: جمع لحظ، وهو باطن العين، تبادلنا اللحاظ: أي تبادلنا النظارات بعينينا جميعاً.

٢. حواراً: حديثاً متبادلاً.

٣. خطاراً: أي خاطرين على البيت عابرين فيه. يزيد: أي أنت أهله وأصحابه.

فَاقْضُوا هُنَا مَا شِئْتُمْ فِي دَارِكُمْ
يَا أَهْلَنَا كُونُوا بِنَا أَبْرَارًا
قُولُوا نَّا مَا تَقْصِدُونَ بِقَوْلِكُمْ
هَلْ حُبُّكُمْ فِينَا أَزَاحَ سِتَّارًا
آمِ حُبَّنَا فِيْكُمْ أَبَاخَ بِسِرَّنَا
يَا لَيْتَنَا نَرْوَيْ لَكُمْ أَسْرَارًا

طَهْرٌ مِّي

٥-
زارْتُ وَكُلُّ نُجُومِ اللَّيْلِ تَرْعَاهَا
لَا أَلَّهُ يَدْرُونَ وَلَا أَشْبَاحُ تَخْشَاها
وَأَقْبَلْتُ وَهِيَ فِي بَشْرٍ تَعَانِقُنِي
الْعِطْرُ نَكْهَتُهَا^١ وَالْحُسْنُ جَلَّهَا^٢
وَتَمْتَمَتْ وَهِيَ فِي شَوْقٍ يُدَاعِبُهَا
الآنِ عِيدِي وَنَفْسِي أَنْتَ مَأْوَاها
أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي قَدْ جِئْتُ أَقْصِدُهُ
تَهْوَاكَ رُوحِي فَلَا تَبْخَلْ بِإِحْيَاها

١. نَكْهَتُهَا: النَّكْهَةُ رَائحةُ الْفَمِ.

٢. جَلَّهَا: كَشْفُهَا كَمَا يَكْشِفُ النُّورُ الظَّلَامَ، أَوْ صَقْلُهَا وَأَوْضَحُ مَعَالِمَ جَمَالِهَا.

لَا صَبَرَ لِي عَنْكَ وَالْأَسْوَاقُ تَحْرِقُنِي
 يَا لَهْفَ نَفْسِي^١ فَإِنَّ الْبُعْدَ أَضْنَانَهَا
 كَيْفَ السَّيْلُ وَهَذَا الْحُبُّ صَيَّرَهَا
 مُلْكَ الْحَبِيبِ الَّذِي قَدْ كَادَ يَنْسَاهَا
 إِنِّي أَتَيْتُكَ وَالْعُدَالُ^٢ نَائِمَةً
 سِيَانَ^٣ عِنْدِي إِذَا مَا الدِّيْكُ صَحَّاهَا
 فَاهْنَأْ بِقُرْبِي فَإِنِّي الآنَ فِي لَهْفٍ
 وَالْحُبُّ فِي النَّفْسِ أَخَادُ لِتَقْوَاهَا
 وَاسْمَعْ لِشَكْوَايَ إِنَّ الرُّوحَ فِي خَطَرٍ
 وَأَنْتَ لِلرُّوحِ تَحْمِيهَا وَتَرْعَاهَا

١. يا لهف نفسي: صيغة يتحسر بها الإنسان على ما فات. أي يا حزن نفسي وتحسرها على بعد الحبيب. وأضنانها: أتعبيها.

٢. العدال: اللوام، من عدل يعدل: لام، ومنها: سبق السيف العدل، أي اللوم.

٣. سيان: الأمر سواء. وسيان مثنى سي: بمعنى مثيل ونظير.

٤. لهف (هذا): شوق ورغبة.

قُلْتُ اسْلَمِي وَاعْلَمِي يَا مَيْ أَنَّ لَمَى
 فِيكِ الْذِي قَبَلْتُ يَا مَيْ قَدْ فَاهَا^١
 وَقَالَ إِنِّي لِهَذَا الشَّغْرِ تَجْمَعْنِي
 صِلَاتُ قُرْبَى وَهَذَا الْحُبُّ قَوَاهَا
 هَيَا وَهَاتِ اعْطِنِي شَفَّيْكِ أَثْمَهَا
 ثُمَّ اسْقِنِي مِنْ رَحِيقِ الشَّغْرِ أَنْدَاهَا^٣
 عَلَّيْ أَدَوِي جُرُونَحًا بِالْحَشَا؛ لَعِبَتْ
 قَدْ صِرْتُ مِنْهَا أَقَاسِي شَرَّ بَلْوَاهَا
 إِنِّي هَوَيْتُكِ فِي الشَّوْقِ يَشْهُدُ لِي
 حَتَّى النُّجُومُ الَّتِي عَيْنَاكِ تَرْعَاهَا^٤
 وَقُلْتُ رُحْمَاكِ إِنِّي فِي الْهَوَى غَرِّ^٥
 أَبْغِي النَّجَاهَ وَفِيكِ الْيَوْمَ مَعْنَاهَا

١. لمى فيك: حمرة الشفتين في فمك.

٢. فاه: نطق وأباحت بالسر: أي أربج شفتيها وطعمها قد نطفا.

٣. أنداهما: أغررها بالندي، أي أكر منها.

٤. الحشا: ما انضمت عليه الضلوع، أي القلب.

٥. حتى النجم التي ترعاها عيناك، أي تنظر لها عيناك، هي شاهدة على شوقك إليك.

كُونِي الْحَيَاةَ لِنَفْسٍ أَنْتِ مَسْكُنُهَا
 وَالْقُلْبُ دَارٌ لَهَا شَيْدَتٌ^١ مَبْنَاها
 وَصِرْتُ أَلْثُمْ فَاهَا رِيْحُهُ عَطِيرٌ
 عَذْبُ الرّضَابِ تَحَلَّى فِي ثَنَائِاهَا^٢
 قَالْتُ وَقَدْ ظَهَرْتُ فِي الْقَوْلِ حَسْرَتُهَا
 أَنْتَ الْحَبِيبُ لِنَفْسٍ كُنْتَ مَغْنَاها^٣
 فَاخْكُمْ بِمَا شِئْتَ يَا رُوحِي فَإِنَّ لَنَا
 آيَاتٍ حُبٌّ وَأَشْيَاءً أَلْفَنَاها
 لَا غَرَوْ أَنَّيْ رَأَيْتُ الْوَصْلَ يُسْعِدُنِي
 وَالْبَعْدُ كَمْ حَزَّ فِي نَفْسِي^٤ وَأَشْقَاها
 لَا شَيْءَ يُؤْنِسُنِي غَيْرَ الَّذِي أَلْفَتْ
 نَفْسِي وَأَضْلَاعِي تَخَبَّي فِي حَنَائِها

١. شيدت: بنت.

٢. الرضاب: الريق الحلو. ثنائاهما: أسنانها الأمامية.

٣. مغناها: أي ما استغنت بك عن غيرك.

٤. حز في نفسي: أثر فيها وحفر.

قُلْتُ اسْمَعِي مَيْ قَدْ آنَ^١ الْلَّقَاءُ لَنَا
 هَيَا لِنِجْنِي مِنْ ثِمَارِ الْحُبِّ أَعْلَاهَا
 هَيَا بِنَا هَذِي نُجُومُ اللَّيْلِ تُنْذِرُنَا
 أَنَّ الصَّبَاحَ قَرِيبٌ سَوْفَ يَغْشَاهَا^٢
 قُمْنَا اضْطَبَجْعَنَا وَكَانَ الْأَنْسُ رَائِدَنَا
 كُنَا مَعَ الْأَنْسِ فِي حَالٍ قَضَيْنَاهَا
 ثُمَّ اتَّبَهْتُ وَلَا شَيْءٌ أَرَاهُ سِوَى
 طَيْفٍ لِمَيِّ الَّتِي قَلْبِي تَبَنَّاها^٣
 فَقُلْتُ لِلْعَيْنِ نَامِي إِنَّنِي دَنْفُ^٤
 عَلَّيْ أَرَى الطَّيْفَ رَجَاعًا مُحَيَاها
 وَأَغْمَضْتُ عَيْنَيَ أَبْغِي رَدَّ زَوْرَتَهَا
 وَصِرْتُ مُنْتَظِرًا فَكَانَ الطَّيْفُ قَدْ تَاهَا

١. آن: حان أو انه، جاء وقته.

٢. يغشاهما: يغطيها ويمحوها.

٣. تبناهما: جعلها ابنة له. وهنا: حضنها ورعاها.

٤. دنف: مريض من الحب.

٥. الطيف: خيال الحبيب. تاه: ضاع.

فَقُلْتُ يَا عَيْنُ هَذَا الطَّيْفُ غَادَرَنِي
 نَحْوَ الشَّامِ الَّتِي أَحْبَبْتُ ذِكْرَاهَا
 وَحَلَّ دَارًا لَنَا بِالْحَيِّ نَسْكُنُهَا
 فِيهَا وُرُودٌ وَأَزْهَارٌ غَرَسْنَاهَا
 وَقُلْتُ يَا رَبِّ عَجَّلْ بِاللِّقَاءِ لَنَا
 فَالْبُعْدُ لِلنَّفْسِ فَتَأْكُ بِنُعْمَاهَا^١
 وَالنَّفْسُ إِنْ لَمْ تَكُنْ بِالْقُرْبِ نَاعِمَةً
 وَيَلُّ لَهَا مَا لَمْ تَعِشْ بِالْحُبِّ دُنْيَاهَا

١. نعمها: النعمى: لين العيش وسعة ونعيمه.

لَا تَكُنْ^ه مِنْ!

لَمَنِي الْلَّائِمُ فِي حُبِّي لَمَىٰ^١
مَا دَرَى أَنَّيْ يَتِيمٌ تُيَمَا^٢
هِمْتُ فِي سِحْرِ عُيُونٍ وَلَمَىٰ
بَعْدَ أَنْ صَرَّتْ أَسِيرًا مُغْرَمًا
صَابَنِي سَهْمٌ لَحَاظٌ فَاطَّرَحْتُ^٣ !!
صَرَّتْ مَطْرُوحًا أَنَّادِي وَأَنَا
وَاثِقٌ أَنَّيْ أَخْظَى بِالْمُنْتَى
قُلْتُ يَا قَلْبُ تَبَاعَدْ مِنْ عَنَا
إِنَّمَا الْحُبُّ عَذَابٌ وَضَنَىٰ
كَمْ أَرَانِي فِيهِ قَدْ نُكِبْتُ

-
١. لمى: اسم المحبوبة.
٢. تيم: من تيمه الحب تيماً: ذهب بعقله.
٣. اطروحت: أثنت أرضًا من فعل سهام نظراتها.
٤. الضنى: المرض والهزال والأوجاع.

لَيْتَ مَحْبُوبِي عَنْ حَالِي دَرَى
 وَصَغَى نَحْوِ نَدَائِي فَجَرَى
 كَيْ يُدَاوِي دَاءً قَدْ سَرَى
 فِي عُرُوقِ الْقَلْبِ سَرِيَاً وَفَرَىٰ
 إِنَّمِي هَمْتُ غَرَاماً وَعَشَقْتُ
 يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ إِنَّمِي فِي هَوَاكْ
 عَالِقُ أَبْغَيْ حَنَانًا فِي رِضَاكْ
 أَنَا إِنْ جَرَبْتُ يَوْمًا أَنْ أَرَاكْ
 قَالَ لِي الْقَلْبُ تَرَفَّقْ إِنَّ ذَاكْ
 قَاصِدُ سَلْبِي فَصَبِرَا إِنْ عَقْلُتْ
 قُلْتُ يَا قَلْبُ لِمَاذَا قَدْ ضَنَّتْ^٢
 وَرَأَيْتُ الصَّابِرَ دَرْبًا فَسَلَكْتُ

١. سرى: انتشر متغلغلًا. فرى: قطع وشق.

٢. الضنى: المرض والهزال والأوجاع.

هَلْ تَنَسَّيْتَ الَّذِي فِيهِ افْتُتِنْتُ^١
 وَأَرَدْتَ الْبُعْدَ عَنْهُ لِمَ ظَلَمْتُ
 فَافْتَكَرْ فِيهِ بِحَقٍّ إِنْ عَدَلْتُ
 قَالَ لِي الْقَلْبُ إِذَا مَاذَا تُرِيدُ
 هَلْ قَبِلْتَ السَّلْبَ وَالْأَخْذَ الشَّدِيدَ
 أَمْ فَقَدْتَ الْعَقْلَ قُلْ لِي يَا عَنِيدُ
 قُلْتُ حُبّاً أَبْتَغِي فِيهِ التَّرِيدُ
 فَهُوَ بُرْئِي يَا عَذُولِي إِنْ فَهِمْتُ
 أَيَّهَا الْلَائِمُ فِي حُبّي إِلَى
 كَمْ تَمَادَيْتَ بِلَوْمِي وَالْقِلَى^٣
 لَوْ تَطَلَّعْتَ إِلَى ظَبْيِ الْفَلاَ
 وَنَظَرْتَ الْبَدْرَ تِمّاً قَدْ عَلَاءٌ
 لَرَكْتَ اللَّوْمَ عَنِي وَعَرَضْتُ

١. افتتنست: سلبت عقلني فتنته، وسحر في جماله.

٢. بُرئي: شفائي.

٣. القلى: البغض.

٤. ظبي الفلا: غزال الباية، وبدر تم: أي في تمام استدارته في منتصف الشهر القمري. وظبي الفلا وبدر تم مجازان أراد بهما الشاعر الحبيب.

أَنْتَ خَالِي الْهَمٌ لَمْ تَعْشُقْ جَمَالٌ
لَا وَلَمْ تَهُو رَبَابًا وَدَلَالٌ
فَضَلَّتِ الدَّرْبَ تِيهًا وَضَالِّاً
قَفْ تَأْمَلُ فِي حُسَيْنَاتِ الْخِصَالِ
كَيْ تَرَاهُنَّ حَيَاةً إِنْ فَتَنْتُ
إِنَّمَا الْحُبُّ حَيَاةٌ فِي الْوُجُودِ
كُلُّهَا أُنْسٌ كَمَانَاتٍ وَعُوْدٌ
فَإِذَا شِئْتَ فَجَرِّبْ كَيْ تَعُودْ
وَاقْبَلْنَ نُصْحَ خَبِيرٌ بِالْحُدُودِ
إِنَّ لِي فِي الْحُبِّ عِلْمًا إِنْ أَرَدْتُ
أُتُرْكَنْ لَوْمِي وَبَا عِدْ يَا خَلِيٰ
لَا تَلْمُنِي إِنَّ لِي قَلْبًا شَجِيْ

١. ربّاب ودلال: اسمان علمان.

٢. الخصال: الصفات الحسنة.

٣. كمانات وعود: أدوات من أدوات الطرب، أراد أن في الحب أنساً، كذلك الأنس الذي تبعه في النفس أدوات الطرف.

٤. الخلي: فارغ القلب من الحب. الشجي: الذي شعله الحب أو الهم. وفي البيت إشارة للممثل المعروف: أين الشجي من الخلي؟

إِنِّي أَهْوَى غَرَّاً لَا يَأْغِبُنِي
 لَوْ تَرَاهُ فِي رِيَاضٍ كَالْحَيْنِ
 لَا فَتَدِينَتِ الرُّوحُ فِيهِ وَجْنَتْ
 هَكَذَا حَالِي وَإِنِّي فِي لَمَى
 بَائِعٌ نَفْسِي وَإِنْ رِيقَ الدَّمَاءِ
 لَا تُلْمِنِي إِنِّي أَهْوَى اللَّمَى
 كَمْ رَشَفْتُ^٢ الْكَأْسَ فِي حَالِ الظَّمَاءِ
 مِنْ رَحِيقِ الشَّغْرِ حَتَّى أَنْ ثَمِلْتُ^٣

١. أريقت الدماء: جعلوها تسيل.

٢. رشفت: شربت.

٣. ثملت: سكرت.

خَاطِبْنِي

خَاطَبْتُهُ وَسَأَلْتُهُ
فَصَغَى حَيَاً وَتَبَسَّمَا١
وَطَلَبْتُ مِنْهُ رَدَهُ
فَأَشَارَ لِنْ أَتَكَلَّمَا
وَمَدَدْتُ كَفِّي قَاصِدًا٢
فَلَمَسْتُ خَدَانَاعِمَا
وَاخْمَرَّ مِنْ خَجْلٍ بِهِ
فَرَأَيْتُ وَزْدًا عَنْدَمَا٠

١. صغي: أصغرى واستمع.

٢. العندم: أحمر اللون، وأصله نبات يصبح به.

وَرَجَ وْتُ رَدَ تَحِيَّتِي
 فَأَشَارَ لَسْتُ مُسَلِّمًا
 وَعَجِبْتُ مِنْ صَدِّبِهِ
 فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَفَهَّمَا
 وَسَأَلْتُهُ يَا ظَالِمِي
 مَا لِي أَرَاكَ مُتَمْتِمًا^١
 مَاذَا فَعَلْتَ فَإِنِّي
 أَهْوَاكَ يَا بَدْرَ السَّمَا
 قُلْ لِي بِرَبِّكَ يَا ثُرَى
 أَجَنَّيْتُ وَرْدًا حُرّمَا
 أَمْ أَنَّيْ أَخْطَأْتُ إِذْ
 قَبَلْتُ ذِيَّالَّهِ الْلَّمِي

١. متمتماً: يقول كلاماً غير مسموع وغير مفهوم.

٢. ذيَّالَّهِ: تصغير ذاك.

أَمْ خَرَّبْتُ كَفِي إِذَا
 شَغْرًا جَمِيلًا فَاحِمًا^١
 أَمْ حَرَّكْتُ خَضْرِيَّكَ
 لَمَّا تَنْشَنِي^٢ يَا ظَالِمًا
 أَمْ غَازَلْتُ عَيْنَايَ
 عَيْنَيِّكَ وَشَيْئًا مُبْهَمًا
 أَمْ أَنْهَا فِي غَمْزِهَا
 تَبْغِيَّكَ عِنْدِي دَائِمًا
 لَا شَيْءَ إِلَّا أَنْهَا
 تَهْوَاكَ دَوْمًا فَاغْلَمَا
 أَمْ تَمْتَمَتُ شَفَتَايَ
 تُنْبِيَّكَ سِرَّاً مُكْتَمَا

١. فاحِمًا: أسود كالفحم.

٢. تَنْشَنِي: تنطوي، تميل.

كَيْ تُسْمِعَنْ أَذْنِيْكَ
 دَقَّاتِ قَلْبِ هُشْمَا
 إِنْ كَانَ هَذَا كُلُّهُ
 قَدْ كُنْتُ فِيهِ آثِمًا
 فَالْحُبُّ حَقَّابًا طِلْلُ
 وَأَرَاهُ صَارَ مُحَرَّمًا
 يَا مَنْ أَرَى فِيكَ الْجَمَالَ
 مُعَذِّبًا وَمُكَلَّمًا
 كَمْ هِمْتُ فِيهِ لَيَالِيَا
 وَسَهِرْتُ فِيهِ مُؤَلَّمًا
 أَفَلَا تَرَقِ لِحَالِتِي
 وَتَكُونُ لِي خَيْرَ الْجِمَى

١. آثِمًا: مذنبًا
٢. مُكَلَّمًا: مجروهاً

إِنِّي عَبَيْدُكَ بِالْهَوَى
 صِدْقًا وَلَنْ أَتَبَرَّمَا^١
 إِنْ كُنْتَ تَخْشَى وَأَشِيَاً
 فَاثْرُكْهُ حَتَّى يَسْأَمَا
 لَا دَخْلَ لِلْوَاشِي بِنَا
 إِنْ شَاءَ فَلْيَتَحَطَّمَا
 فَأَجَابَنِي بِبَشَاشَةٍ
 وَلَطَافَةٌ مُتَبَسِّمَا
 إِنِّي أَرَاكَ بِحَيْرَةٍ
 غَرْقَانَ فِي بَحْرِ طَمَا^٢
 فَأَرَدْتَ مِنِّي لَفْتَةً
 تُنْجِيكَ مِنْ قَدَرِ السَّمَا

١. أَتَبَرَّمَا: أَنْصَرَ، أَنْصَارِيقَ.

٢. طَمَا الْبَحْر: ارْتَقَعَ مَوْجَهَهُ.

هَا إِنَّي أُنْجِيكَ مِنْ
 بَحْرِ الْهَوَى كَيْ تَسْلَمَ
 أَفَلَا دَرِيْتَ بِأَنِّي
 أَهْوَاكَ إِنْ لَمْ تَعْلَمَ
 لِكِنَّهُ هَذَا الْحَيَا
 قَدْ زَادَنِي خَبَالَنَمَا^١
 لَا تَغْبَبْنِي وَخُذْ
 قَلْبَاتَ رَاهْ مُحَطَّمَا
 وَأَرَاهُ فِيكَ مُعَلَّقاً
 فَاسْمَحْ لَهُ أَنْ يَنْعَمَ
 لَا تَقْطَعْنِ وَضْلِي وَلَا
 تَنْسَ يَمِينَأُمْبَرَمَا^٢

١. نَمَا يَنْمُو: زَاد.

٢. يَمِينَأُمْبَرَمَا: قَسْمًا نَافِذًا لَا رَجْوَ فِيهِ.

إِيَّاكَ نَكْثَا^١ لِلْعُهُودِ
 إِيَّاكَ كَيْلَاتَنَدَمَا
 وَاللَّهُ لَا يَرْضى
 بِنَقْضِ لِلْعُهُودِ وَحَرَّمَا
 فَامْنُنْ بِقُرْبِكَ دَائِمًا
 فَالْحُبُّ لَيْسَ مُحَرَّمَا
 فَأَجَبْتُهُ يَا بَهْجَةَ
 الْقَلْبِ الَّذِي قَدْ كُلَّمَا
 إِنِّي سَأَرَعَى الْعَهْدَ حُبًّا
 فِيكَ كَيْلَاءِ أَجْرَمَا
 فَخُذِ الْعُهُودَ وَحَقَّقْنَ
 مِنْكَ الْعُهُودَ مُسَلَّمَا

١. إياك: اسم فعل أمر بمعنى تجنب وباعد.
 ٢. نكثاً: نقض للعهد.

حَتَّىٰ أَرَاكَ مُوَاصِلًا
 وَمُجَالِسًا وَمُنَادِيَا١
 وَأَعِيشُ فِي كَنْفِ الْوِدَادِ
 مُكَرَّمًا وَمُنَعَّمًا
 وَأَرَاكَ رَوْضًا زَاهِرًا٢
 وَالْأَنْسُسُ فِيهِ تُمَمَّا
 فَأَجَابَنِي هَيَّا بِنَا
 نَحْوَ الصَّلَاتِ لِنُقْسِمَا
 فَلَكَ الْوَفَايَا مُؤْنِسِي
 وَلَكَ الرِّضَا كَيْ تَنْعَمَا
 حَتَّىٰ تَرَازِي دَائِمًا
 بِالْقُربِ لَنْ تَظَلَّمَا

١. منادماً: مسامراً ومحدثاً في المجلس.
٢. الكنف: الرعاية.

لَا تَشْتَكِي صَدَّاً وَلَا
 تَشْكُو رَقِيباً ظَالِمَا
 وَاهْنَأْ بِوَضْلِي وَاتَّخِذْ
 مِنْيَ حَبِيباً دَائِمَا
 لَا يَبْتَغِي إِلَّا الْوَفَا
 بِالْعَهْدِ دَوْمًا فَانْعَمَا
 فَأَجَبْتُهُ وَشَكَرْتُهُ
 وَمَشَى إِلَيَّ مُتَقَدِّمَا
 ثُمَّ اثْنَى فِي مَشِيهِ
 مُتَبَخِّرًا مُتَهَنِّدَمَا
 فَضَمَّمْتُهُ وَلَثَمْتُهُ
 حَتَّى شَكَامْتَهُ

١. صدًا: إعراضًا وهجرًا.
٢. متاخرًا: مختالًا. متهدماً: حسن الهنadam.

وَأَجَابَ رِفْقًا وَاتَّئِدًا
 وَارْفُقْ بِتَقْبِيلِ اللَّمَى
 وَاقْطُفْ مِنَ الْخَدَّ الْوُرُودَ
 وَاشْتَمَّ رِحَاحَ حَرَّمَا
 حَرَّمْتُهُ دَوْمًا عَلَى
 مَنْ يَبْتَغِي أَنْ يَلْثُمَا
 حَتَّى يَرَى أَنَّ اللَّحَاظَ
 يَرْمِينَ سَهْمًا صَارَمَا
 وَأَنْظُرْ إِلَى هَذَا الْجَبِينَ
 تَلْقَ الْجَمَالَ الْبَاسِمَا
 يَغْلُوْهُ شَفَرْ فَاجِمُ
 قَذْرَانَهُ فَرْقُ سَمَا

١. ائد: تراث.
٢. فرق سما: خط ارتفع في الشعر.

إِنَّ الْحَوَاجِبَ قُوَّسْتُ
 شِبْهَ هِلَالٍ فِي السَّمَا
 تَغْلُو عَلَى هَذِي الْعُيُونُ
 سُبْحَانَ رَبِّ الْكَرَمَةِ
 ثُمَّ انْظُرْنَ ثَغْرِيَ تَرَى
 فِيهِ الدَّرَارِيَ كَالْجِمَىٰ
 تَخْمِي رُضَابًا أَكْلَهُ
 شَهْدٌ تَحْلَى وَأَخْتَمَى
 وَأَخْذَزَ عَذْلًا حَاسِدًا
 تَبْقَى بِآمِنٍ دَائِمًا
 فَعَجِبْتُ مِنْ لُطْفِ بِهِ
 وَجَمَالُهُ سَفَكَ الدَّمَاءَ

١. الدراري: الذهلي.
 ٢. شهد: عسل.

وَرَأَيْتُ ذُبْلَ عُيُونِهِ
وَشِفَاهُهُ تَشْكُو الظَّمَا
فَسَقِيَتُهُ وَرَوَيْتُهُ
وَاحْمَرَّ ذِيَّا لِلَّمَى
وَسَأَلْتُهُ مَاذَا أَرَى
فَصَغَى حَيَاً وَتَبَسَّما

جَارَنْ عَلَىٰ!

جَارَثٌ عَلَيَّ بِصَدَّهَا الْمَعْهُودٍ
وَفَرَتْ بِسَيْفِ الْهَجْرِ كُلَّ عُهُودِي
وَتَجَنَّبَتْ كُلَّ الدُّرُوبِ بِزَغْمِهَا
إِنَّ الدُّرُوبَ جَمِيعَهَا بِحُدُودِيٍّ
وَمَضَتْ تُواصِلُ هَجْرَهَا فِي عَنْوَةٍ
فَنَقَطَعَتْ بِالْبُعْدِ كُلُّ بُنُودِيٍّ
وَنَوْثٌ أَلَا تَمْرَ بِحَيَّنَا
كَيْمًا تُتَابِعَ هَجْرَهَا بِصُدُودٍ

١. جارت على: ظلمتني.

٢. فرت: قطعت.

٣. أي أنها امتنعت عن السير في جميع الطرق زاعمة أن هذه الطرق كلها داخلة في نطاق مروري.

٤. عنوة: قسر وقهقر، عناد.

٥. بنودي: جمع بند وهو الفقرة من فقرات اتفاق. أي تقطعت كل أجزاء الاتفاقيات التي عقدتها معها على الحب.

فَرَأَيْتُهَا يَوْمًا بِظِلِّ جِدَارِنَا
 تَسْعَى كَظْبَيٍّ بِالْفَلَةِ شَرُودًا
 وَتَلَفَّتْ يُمْنَى وَيُسْرَى وَانْشَتْ
 فَاهْتَزَّ مِنْهَا سَاعِدٌ بِوَعِيدٍ
 وَتَحَمَّسْتْ لَمَا رَأَتِنِي قُرْبَهَا
 فَفَرِغْتُ مِنْ سَيْفٍ لَهَا مَمْدُودٌ
 وَحَسِبْتُ أَنِّي فِي هَوَاهَا رَابِحٌ
 فَتَحَطَّمْتْ بِالْحَسْمِ كُلُّ قُيُودِي
 وَسَقَطْتُ مِنْ خَوْفِي وَلَمْ أَكُ عَارِفًا
 عَمَّا جَرَى فِي رِبْحِي الْمَنْشُودِ
 فَتَجَمَّعُوا حَوْلِي أُنْاسٌ سَارُوا
 وَتَحَيَّرُوا إِذْ صِرْتُ شِبَهَ فَقِيدٍ

١. شرود: شارد: تائه.

٢. أي فرعت من نظراتها الحادة الموجهة إليّ، لأنها سيف ممدود.

وَسَاءَ لِواعْنَى أَهَذَا نَائِمٌ
 أُمٌّ مُغْرَمٌ قَدْ مَاتَ مِثْلَ شَهِيدٍ
 وَتَكَاثَرَتْ أَقْوَالُهُمْ لَمَّا رَأَوْا
 ظَبَيَ الْفَلَةِ يَجْسُّ^١ نَبْضَ وَرِيدِي
 وَتَفَوَّهُوا فِي قُولِهِمْ لَا تَعْجِبُوا
 إِنَّ الْمَهَا^٢ قَتَلَنَ جَمْعَ أُسُودٍ
 فَإِذَا بَهَا قُرْبِي تُنَادِي رَبَّهَا
 رَبَّاهُ هَذَا مُنْيَتِي^٣ وَ وَحِيدِي
 وَسَاقَطَتْ مِنْهَا دُمُوعٌ كُلُّهَا
 حُزْنٌ عَلَيَّ كَحُزْنِهَا عَلَى الْمَوْلُودِ
 وَتَلَمَّسَتْ نَبْضِي بِكَفٍ نَاعِمٍ
 لَمْسَ الْمُحِبِّ حَبِيبِهِ كَسَعِيدِ

١. يجس: يمس بيده ويلمس.

٢. المها: جمع مهاة، وهي البقرة الوحشية في الأصل. وهي جميلة العينين: أطلقت على كل جميلة العينين.

٣. منيتي: رغبي التي أمناها.

فَشَعْرُتْ فِي قَلْبِي تَدْبُّرٌ حَيَاتُه
 بَدْءًا^٢ فَصِرْتُ أَذْعُو اللَّهَ بِالْتَّمْجِيدِ
 رَبَّاهُ رِفْقًا فِي حَيَاةِ إِنَّنِي
 أَهْوَى وَهَذَا الْقَلْبُ فِي تَقْيِيدِ
 وَتَطَلَّعْتُ عَيْنَايَ تَنْظُرُ مَا جَرَى
 فَإِذَا الْمَهَأَةُ تَقُولُ بِالثَّائِيدِ
 لَا تَيَأسْنَ مِنِّي بَرَبِّكَ وَاعْلَمْنَ
 أَنِّي سَأْفِدِي فِي هَوَاكَ وُجُودِي
 هَيَا بِنَا نَمْشِي وَنَقْصِدُ دَارَنَا
 كَيْمَا نُعِيدُ الْعَهْدَ بِالْتَّجَدِيدِ
 غِيَظُ الْعِدَى لَمَّا رَأَوْنِي وَاعِيًّا
 وَجَمِيعُهُمْ مِنْ شَامِّي وَحَسُودِ

١. تدب: دبيبًا، تمشي مشياً بطيناً متمهلاً. وتدب الحياة في الجسم: تسري فيه كما يسري الشراب.

٢. بداء: بداية.

جَارُوا عَلَيَّ بِقَوْلِهِمْ هَلَا رَأَوْا
صَارَ الْمَمَاتُ لَهُ كَخَيْرٍ سَنِيدٌ^١
لَوْلَا تَصَوَّرَتِ الْمَمَاتُ لَمَّا رَثَ
كَلَا وَلَا قَالَتْ أَرَاكَ عَمِيدِي^٢

١. سنيد: أي مسنود.

٢. عميدي: سندي وسيدي.

زَارَتْ بِهَا دُلْنِي

زَارَتْ تِبَادِلْنِي الْمَوَدَّةَ فِي لِقَاهَا
فَكَانَتْ غَادِتِي بَذْرًا أَرَاهَا
تِبَادِلْنِي الْحَدِيثَ بِكُلِّ لُطْفٍ
فِي حِكِي ثَغْرُهَا شَدْوًا حَكَاهَا
وَتَحْكِي عَيْنُهَا سِحْرًا وَلَكِنْ
بِتِلْكَ الْعَيْنِ أَمْرٌ قَدْ عَنَاهَا
حَكَى صُورَ الْجَمَالِ بِهَا وَنَادَى
وَقَالَ لِعَاشِقٍ هَيَّا نَرَاهَا

١. الشدو: مصدر شدا: غنى.

أَسِحْرًا أَمْ جَمَالَ الرَّوْضِ يَعْنِي
 أَمِ الْقَدَّا الْمُمَشَّقَ فِي صِبَابَاهَا
 أَمِ التَّغْرِيرَ الْمُنَضَّدَ^٢ بِاللَّالِي
 أَمِ الشَّفَّتَيْنِ أَمْ حُسْنَانَا كَسَاهَا
 أَرَانِي سِرْتُ فِي فُلْكِي^٣ غَرَاماً
 وَمَا قَصْدُ الْمَسِيرِ سِوَى قِرَاهَا^٤
 مَتَى مَا الْفُلُكُ سَارَ إِلَى حَبِيبِ
 تَخَيَّلَ دَرْبَهُ دَرْبًا طَوَاهَا^٥
 فَمَا لِلْفُلُكِ إِذْ يَمْشِي اِرْتِجَاعُ
 وَلَا لِلْقَلْبِ صَبْرٌ عَنْ هَوَاهَا
 أَشَاعِرَتِي أَقْلَي اللَّوْمَ عَنِي
 فَإِنَّ الْعَيْنَ حَرْقَى فِي دِمَاهَا

١. القد: القامة.

٢. المنضد: المرصوف رصفاً محكماً.

٣. فلكي: سفيتني.

٤. القرى: في الأصل إطعام الضيف، وهنا الكرم والاحتفاء.

٥. طواها: (هذا) اجتازها وقطعها، أي أنه لا يحس بطول دربه من شدة اشتياقه.

وَلَا تَنْوِي الصُّدُودَ فَإِنَّ نَفْسِي
 بِنَارِ الصَّدَدِ مَخْمِيٌّ جَوَاهِهَا^١
 فَكُونِي مِثْلَمَا كُنَّا بِوَدٍ
 فَقَلْبِي لِلْمَوَدَةِ قَذْرَعَاهَا
 وَشَاعِرُكِ الْمُعَذَّبُ فِي جَحِيمٍ
 فَهَلَّا رَحْمَةً تُطْفِي لَظَاهِهَا^٢
 وَهَلْ لِلصَّبَرِ عِنْدِي مِنْ نَفَادٍ^٣
 إِذَا مَا النَّفْسُ خَلَّ ؛ قَذْرَمَاهَا
 أَشَاعِرَتِي هَبِينِي مِنْكِ حُبًا
 يُدَاوِي حُرْقَةً فِي مُنْتَهَاها
 فَآهَاتُ الْفُؤَادِ بِهَا لَهِيبٌ
 وَآهَاتُ الْفُؤَادِ لَهَا دَوَاهَا

١. جواها: الجوى: العرققة.

٢. لظاهها: اشتداد نارها

٣. نفاذ: خلاص.

٤. خل صديق.

دَوَاهَا غَادِتِي أَمَلُّ يَقِيهَا
 شُرُورَ الصَّدَّ حِينًا إِنْ نَوَاهَا
 فَلَا عَجَبٌ إِذَا أَظْهَرْتُ وُدِّي
 فَحَالِي بِالْجَوَى أَمْرُ دَهَا هَا
 أَرَانِي فِي غَرَامِ الْفُلْكِ أَجْرِي
 وَنَفْسِي بِالْهَوَى تَشْكُو هَوَا هَا
 وَحَالَاتُ الْمُحِبِّ مَتَى تَمَادَىٰ
 كَحَالِ الطَّفْلِ فِي لُغْبٍ جَنَاهَا
 إِذَا مَا شَاءَ يَجْمِعُهَا نَرَاهُ
 كَمَنْ حَمَلَ الْغَنِيمَةَ فِي خِبَاهَا
 أَرَى قَلْبِي بِغَادَةَ مُسْتَمِيتًا
 فَكَانَتْ غَادِتِي بَذْرًا أَرَاهَا

١. دهاتها: أصحابها.

٢. تمادي: طالت مدة.

لَمْ تَشْتَكِينَ لَوَاعِجَّ الْأَشْوَاقِ

وَجَمَالُكِ الْفَتَانُ دِرْعٌ وَاقِي
فِيكِ الْجَمَالُ مُعَذَّبًا عُشَّاقِه
أَفَلَا عَلِمْتِ بِمِحْنَةِ الْعُشَّاقِ
أَوْ مَا دَرَيْتِ بِإِنْهُمْ قَدْ عُذِّبُوا
وَجَمِيعُهُمْ فِي حَالَةِ الْإِشْفَاقِ
هَلْ تَشْتَكِينَ وَكُلُّهُمْ فِي قَبْضَةِ
رَفِعُوا الْأَكْفَّ بِحُرْقَةِ الْأَشْوَاقِ

١. لَوَاعِجَ جمع لَاعِجَ: الحب المحرق.

لَمْ تَنْدِينَ اللَّيْلَ فِي ظُلْمَائِهِ
 هَلَّا تَرَكْتِ اللَّيْلَ لِلأَرَاقِ^١
 هُمْ يَرْقُبُونَ نُجُومَهُ فِي لَيْلِهِمْ
 بِمَرَاتِعِ الْأَمَالِ وَالْإِرْهَاقِ
 فَلَكُمْ يُنَادِي عَاشِقٌ فِي لَيْلِهِ
 وَضَلَّ الْحَبِيبُ بِدَمْعِهِ الْمُهْرَاقِ^٢
 وَلَشَدَّ مَا يَيْكِي الْمُحِبُّ مِنَ الْجَوَى
 وَلَطَالَمَا قَاسَى مِنَ الْإِمْلاقِ^٣
 اللَّهُ أَكْبَرُ وَالْهَوَى فِي حُكْمِهِ
 لَا يَرْحَمُ الْعُشَاقَ فِي الْأَفَاقِ^٤
 لَا تَنْدِبِي لَيْلًا أَطَالَ سُدُولُهُ^٥
 لَا تَنْدِبِي لَيْلًا أَطَاحَ بِالْأَعْنَاقِ^٦

١. الأراق جمع أرق، وهو من ذهب نومه، فلم يستطع الإغفاء.

٢. مراتع: جمع مرتع وهو الملعب.

٣. المهراق: المسکوب والمسفورح.

٤. الإملاق: الفقر الشديد وهذا فقد الحبيب.

٥. سدوله: ستاره. والليل الذي أطال سدوله هو الليل الطويل الذي لا يتنهي.

٦. أطاح بالأعناق: أدل العشاق وأهلهم.

أَنْتِ الَّتِي فَوْقَ التَّنْدُبِ مُسْتَوَى
هَيَا انْهَضِي فَالذُّلُّ لِلْطُّرَاقِ^١
قُومِي انْظُري لِلْفَجْرِ عِنْدَ طُلُوعِهِ
ثُمَّ اسْفَرِي^٢ لِلشَّمْسِ بِالإِشْرَاقِ
فَبَحِينِيَكِ الْوَضَاءُ تُشْرِقُ شَمْسُهُ
وَعُيُونِكِ الْخَضْرَاءُ سِحْرُ رَاقِي^٣
وَبَوْجَنْتِيَكِ الْوَرْدُ يَعْبُقُ رِيحُهُ
وَبِشَغْرِكِ الْلَّالِاءُ خَمْرُ السَّاقِي
وَبِقَدْكِ الْمَمْشُوقِ حَيْرَةُ نَاظِرٍ
حَتَّى وَرَبِّكَ فِتْنَةُ الْعُشَاقِ
وَبِخُلْقِكِ الْمَرْضِيِّ فِي حَالَاتِهِ
وَجَمَالُهُ مِنْ فِطْرَةِ الْخَلَاقِ

١. الطراق: الذين يطرقون ببابك ويسعون إليك.

٢. اسفري: اكشفي عن وجهك.

٣. راق: عال، قوي.

٤. فطرة الخلاق: التي خلقك الله عليها.

لَا تَأْبِهِي^١ يَا غَادِتِي إِنِّي أَرَى
أَنْ تَرْفُقِي بِفُؤَادِكِ الْخَفَاقِ
وَإِذَا رَأَيْتِ الْخَلَّ يَوْمًا قَدْ طَغَى
فَجَمَالُكِ الْفَتَانُ دِرْعٌ وَاقِي

١. لا تأبهي: لا تهتمي.

لَلَّا سَلْ عَنِّي

لَا تَسْأَلْ عَنِّي فَإِنَّي
أَنَا فِي الدَّارِ مُقِيمٌ
إِنْ تَزُرْنِي فَسَتَلْقَى
وَجْهَ حَبِيرَى كَالْيَتِيمَةِ
خَانَهَا الدَّهْرُ فَصَارَتْ
لَا تَرَى لِلنَّفْسِ قِيمَةَ
وَيْحَ قَلْبِي كَمْ تَعَنَّى^١
وَرَأَى الْبُغْدَ جَرِيمَةَ

١. تعنى: تعب. ويح: كلمة للترحم، أي رحمة لقلبي.

حَطَّمَ الْهَجْرُ فِي وَادِي
 وَرَمَى الْحَالَ سَقِيمَةً^١
 هَكَذَا كَانَ نَصِيبِي
 بِالنَّوْى^٢ صِرْتُ أَلِيمَةً
 لَيْتَكُمْ أَلَآنَ مَعِي
 لِتَرَى نَفْسًا كَلِيمَةً^٣
 وَتَرَى قَلْبًا حَزِينًا
 قَدْ خَوَتْ^٤ مِنْهُ الْعَزِيمَةُ
 آهِ مِنْ جَنْوُرِ الْلَّيَالِي
 هِيَ بِالْحَقِّ أَثِيمَةُ
 كُلَّمَا حَاوَلْتُ قُربًا
 مَا نَعَتْ تِلْكَ الْلَّيَيمَةُ

١. سقيمه: مريضة.

٢. النوى: البعد.

٣. كليمه: جريحة.

٤. خوت: خارت.

كَمْ تَعَذَّبْتُ زَمَانًا
 وَغَدَا صَبْرِي هَزِيمَةٌ
 لَهْفَ نَفْسِي^١ قَذْضَنَاها
 لَا عِجْجَ تَشْكُو هُمُومَةٌ
 وَسَقَاهَا الْهَبْرُ كَأْسًا
 قَذْرَمَى فِيهَا سُمُومَةٌ
 فَغَدَتِ فِي الْحُبِّ هَيْمَى^٢
 لَمْ تَكُنْ قَطْ سَلِيمَةٌ
 هَكَذَا كَانَتْ وَلِكِنْ
 مَانَوْتَ يَوْمًا شَتِيمَةٌ
 فَمَتَى أَخْظَى بِقُرْبٍ
 هُولِلَ رُوحٌ غَنِيمَةٌ

١. لهف نفسي: أي يا تحسرني وأسفني.

٢. هيمي: هائمة تائهة.

وَأَرَى قُرْبَكَ مِنِّي

يُطْفِئ النَّارَ الْضَّرِيمَةَ^١

قُلْتُ قَدْ حَزَّ بِنَفْسِي^٢

هَا تِفْ النَّفْسِ الْكَلِيمَةَ

فَرَثَتْ نَفْسِي لِنَفْسٍ

هِيَ فِي الْقَلْبِ مُقِيمَةٌ

لَيْتَنِي كُنْتُ أَرَاهَا

هِيَ لِي نِعْمَ الْغَنِيمَةَ

هِيَ قَلْبِي هِيَ رُوحِي

هِيَ لِي خَيْرُ نَدِيمَةَ

إِنِّي أَهْوَى هَوَاهَا

وَأَرَى الْبُعْدَ جَرِيمَةَ

١. الضريمة: المشتعلة، من أضرم النار إذا أشعلها.

٢. حز بنفسي: أثر بدني.

كَمْ شَكَثْ بُعْدًا وَلِكُنْ
هِيَ بِالْحَقِّ كَرِيمَةٌ
تَبْتَغِي وَضْلَالًا بِحَقٍّ
قَذْغَدْتُ فِيهِ فَهِيمَةٌ
هِيَ مِنِّي أَنَا مِنْهَا
وَهِيَ بِالْأَمْرِ عَلِيمَةٌ
فَعَسَى نَخْذَلِي بِوَصْلٍ
يُبَرِّئُ الْحَالَ السَّقِيمَةَ

مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ

إِلَى مَجْلِسِ الْأُمَّةِ

عَلَامَ الْخُلْفُ يَا قَوْمِي تَنَادَى
وَصَاحَ بِحَيْكُمْ يَبْغِي خِلَافًا
أَهْذَا الْخُلْفُ عَوَدُكُمْ خِلَافًا
أَمِ الْوَهْمُ الَّذِي صَارَ اقْتِرَافًا
فَيَا أَهْلَ النِّيَابَةِ أَسْعِفُوهَا
بَارَاءٌ نَرَى فِيهَا اُتْلَافًا
فَمَا فِي الْخُلْفِ يَا قَوْمِي صَلَاحٌ
وَلَا بِالْحِقْدِ رَأَيْتُ قُدْ تَصَافَى

١. الخلف: الخلاف والنزاع.

٢. اقترافاً: من اقترف الذنب ارتكبه. والوهם الذي صار اقترافاً أي صار واقعاً.

وَمَا لِلأَرْضِ أَمْنٌ فِي خِلَافٍ
 وَلَا نَبْتُ إِذَا صَارَتْ جَفَافًا
 وَمَا لِلأَهْلِ فِي دَارٍ ثَبَاتٌ
 إِذَا لَمْ يَبْقَ شَمْلُهُمُ التِّفَافًا
 أَفِيقُوا مِنْ سُباتٍ^١ الْخُلْفِ قَوْمِي
 وَكُونُوا خَيْرًا مِنْ يَحْمِي الصَّفَافَا^٢
 وَكُونُوا لِلأَمِيرِ أَدَاءَ خَيْرٍ
 كَمَا أَوْصَى وِفَاقًا لَا انْحرَافًا
 أَرَادَ وِفَاقَكُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ
 وَحَذَرَكُمْ شُرُورًا لَنْ تُوَافِي^٣
 وَكُمْ يَدْعُو كُمُو دَوْمًا لِآمِنٍ
 يَعِيشُ بِهِ الضَّعِيفُ كَمَنْ تَعَافَى

١. سبات: نوم عميق.

٢. الصفاف: هنا حياض الوطن وتخومه ونحوه.

٣. لن توافي: لن تستدرك.

فَقَائِدُكُمْ بِحِلْمٍ قَذْ تَحَلَّ^١
 وَفِي عَزْمٍ عَرَفَنَاهُ اكْتِشَافًا
 هُوَ الْمِقْدَامُ عَبْدُ اللَّهِ فِينَا
 نَرَاهُ بِحَرْمِهِ خَاصَ الْجِحَافَا
 وَمَا خَاصَ الْجِحَافَ كَمِثْلٍ حُرّ
 إِذَا قَادَ السَّفِينَةَ لَنْ يَخَافَ
 يَخُوضُ غِمَارَ أَمْوَاجَ تَنَادَثُ
 بِأَخْطَارٍ تُهَدِّهَا تَلَافَا^٢
 وَيُوصِلُهَا الشَّوَاطِئَ بَعْدَ كَرْبٍ
 بِأَمْنٍ يُوْسِعُ الدُّنْيَا هِتَافَا
 فِيَا قَوْمِي أَزِيْحُوا الْخُلْفَ عَنْكُمْ
 إِذَا مَا صَاحَ يَتَبَيَّغِيْكُمْ خِلَافَا

١. الجحاف: التيار الجارف، أي لا يخشى أميرنا التيار المعادي مهما اشتد لأنّه متّعود على خوضه والتغلب عليه.

٢. التلaf: التلف والهلاك.

يَا حَبِيبًا !

يَا حَبِيبًا قَدْنَائِي
هُوَ لِلْقَلْبِ قَرِيبٌ
لِيْتَهُ الآنَ مَعِي
لِيَرَى أَمْرِي الْعَجِيبُ
إِنَّ فِي الْجِسْمِ ذُبُولًا
شَكْلُهُ رَاعٌ^۱ الطَّبِيبُ
كُلَّمَا جَاسَّ يَدِي
هَابٌ مِنْ حَرَّ الْلَّهِيْبُ

۱. نَائِي: بَعْد.

۲. رَاعِه: أَخْفَافُهُ وَأَدْهَشَهُ.

۳. هَاب: خَافَ.

وَغَدَائِنْ ظُرُوجْهِي
 فَيَرَى وَجْهَهَا كَئِيبٌ
 وَيَرَى فِي الْعَيْنِ غَوْرًا
 مِنْ بُكَاءٍ وَنَحِيبٌ
 إِنَّهُ حَارِبَأْمَرِي
 وَصَغَى كَيْفَ يُجِيبٌ
 وَتَنَاهَى الصُّغْدَا وَقَالَ
 أَمْرُكَ الْيَوْمَ غَرِيبٌ
 أَتَرَى فِيكَ غَرَامٌ
 أَمْ هُيَام٣ فِي حَبِيبٌ
 هَلْ شَكَوتَ الْبُغْدَ
 أَمْ عَلَى الْوَضْلِ رَقِيبٌ

١. غوراً: عمقاً.

٢. الصعداء: تنفس الصعداء أي نفساً ممدوداً طويلاً من كرب.

٣. هيام: حب شديد.

قُلْتُ أَمْهَلْنِي قَلِيلًا
عَلَّنِي الآن أُجِيب
إِنَّ فِي قَلْبِي هُيَاماً
وَغَرَاماً فِي حَبِيب
كُنْتُ أَدْعُ وَهْ دَوَاماً
هُوَلِي نِعْمَ الْمُجِيب
فَاتَّرُكِ الآن عِلاجاً
لَيْسَ لِي فِيهِ نَصِيب

بِاَعْرَفُ!

أَتَى الْمِصْبَاحُ إِلَيْكَ مِنِي زَائِرًا^١
كَيْ يَسْتَنِيرَ بِنُورِ سَنَاكَا^٢
فَاهْنَأْ بِنُورٍ قَدْ تَلَّأَ دَائِمًا
اللَّهُ رَبُّكَ بِالْجَمَالِ حَبَاكَا^٣
وَافْخُرْ بِلُطْفٍ فِيكَ جَاءَ مُكَمِّلًا
هَذَا الْجَمَالُ فَفُزْ بِذَا أَوْ ذَاكَا^٤
إِنِّي مَدْحُوكَ بِالْقَرِيسِ، مُعَبِّرًا^٥
عَمَّا أَرْوُمُ بِجَلٌّ مَنْ سَوَاكَا^٦

١. السنـة: الضـوء الشـديد، أي شـدة إـشـراق وجـهـك دـفع المصـبـاح إـلى الاستـنـارة بـنـورـه الـوضـاءـ.

٢. حـبـاكـ: وـهـيـكـ.

٣. أي أـنـكـ حـوـيـتـ اللـطـفـ وـالـجـمـالـ فـاعـتـزـ بـمـاـ شـئـ مـنـهـماـ.

٤. القرـيسـ: الشـعـرـ.

٥. بـجـلـ: عـظـمـ، سـوـاـكـ: خـلـقـكـ.

هَذَا أَقُولُ وَلَسْتُ مُبَالِغاً
إِنَّ الْجَمَاعَةَ كُلُّهَا تَهْوَى كَا
فَخُذِ الْقَرِيرَضَ مُكَمِّلاً بِخِتَامِهِ
يَا عَارِفِي إِلَهُنَا يَرْعَأَكَا

يَا شَاعِرَ الْحُبِّ

يَا شَاعِرَ الْحُبِّ إِنَّ الْحُبَّ أَضْنَانِي ^١
وَعَادَ لِلنَّفْسِ ذِكْرًا هَا وَأَشْجَانِي ^٢
هَذِي هِيَ الذِّكْرَى وَقَدْ كَانَتْ تُذَكِّرُنِي
سَاعَاتٍ وَصْلٌ بِذِكْرِهَا وَالْحَانِي
الْحَانُ حُبِّي إِذَا مَا الْفِكْرُ خَامَرَهَا ^٣
عَادَتْ بِي الذِّكْرَى لِتَذَكَّرِ خِلَانِي ^٤
كَمْ سَرَّنِي الْوَصْلُ أَيَّامًا وَأَسْعَدَنِي
وَبِتُّ هَيْمَانٌ ^٥ أَرْعَاهَا وَتَرْعَانِي

١. أَضْنَانِي: أَرْهَقَنِي وَأَتَعْبَنِي.

٢. أَشْجَانِي: أَحْزَنَنِي.

٣. خَامَرَهَا: خَالَطَهَا.

٤. خِلَانِي: أَصْدَقَائِي الْخَلْصَ.

٥. بَتْ هَيْمَان: قَضَيْتِ اللَّيلَ هَائِمًا.

لَمْ يَهْتَدِ الْوَاثِي إِلَى تَحْصِيلِ مَأْرِبِهِ^١
 وَرَاحَ لَمْ يَدْرِ مَا سِرَّيْ وَلَا شَانِي
 هَلْ لِي مِنَ الْحَيِّ أَخْبَارٌ تُبَشِّرُنِي
 فِي عَوْدَةِ الْخَلَّ تَشْبِيًّا لَآيَمَانِي
 حَتَّى أَرَانِي وَكُلُّ السَّعْدِ يَغُمُرُنِي^٢
 الْوِي^٣ عَلَيْهَا بِأَشْوَاقِ وَتَحْنَانِ
 مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ حَتَّى الْفَجْرِ تُوقَظِنِي
 أَنَوَارُ صُبْحٍ بِإِشْعَاعٍ لِحِرْمَانِي
 كَيْمًا أَقُولَ أَهَذَا الصُّبْحُ دَاهْمَنِي^٤
 وَيْلِي أَرَانِي بِإِفْلَاسٍ وَخُسْرَانِ

١. مَأْرِبِهِ: غَرضُه.

٢. يَغُمُرُنِي: الأَصْلُ فِي الْغَمْرَةِ أَغْلَبُ الْمَرْحِ، يَحِيطُ بِي مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

٣. الْوِي عَلَيْهَا: أَعْطَفَ وَأَعْانَقَ.

٤. دَاهْمَنِي: أَخْلَنَيَ عَلَى حِينِ غَرَةٍ.

نَادِيَةٌ

نَادِيَتْ نَادِيَةً فَنَادَتْ لِلنَّدَا
وَنَدَتْ بِنَدًّا مِنْ نَدَاهَا^٣ بِالنَّدَا
وَغَرَّتْ بِسَيْفٍ صَارِمٍ مِنْ لَحْظِهَا
أَخْشَاءَ أَقْوَامٍ رَأَتُهُمْ حُسَداً
وَأَنْتْ كَبْدِرٌ التَّمَّ فِي خِيلَائِهَا
تَبْدُو بِتِيهٍ لِلْجَمَالِ مُؤَيَّداً

١. ندت: أعطت.

٢. الند: الراية الزكية.

٣. الندى: الكرم وال وجود. أي أنني ناديت نادية فلبت ندائى وأعطيتني عطرًا من عطرها كرماً وجوداً. وهذا

البيت حرص الشاعر أن يأتي باللون الجناس المختلفة فيه.

٤. أي أصابت بسفل قطاراتها الحادة قلوب الحاسدين.

٥. خيلائهما: كبرياتهما.

٦. إليه: الزهو والفاخر.

وَقَفْتُ تُسَائِلُنِي أَأَنْتَ دَعَوْتَنِي
 وَسَأَلْتَ مِنِّي أَنْ أَمْدَّ لَكَ الْيَدَاءِ
 فِإِنِّي مَا تَهْوَى وَهَا هِيَ ذِي يَدِي
 فَارْفُقْ بِقَلْبِي وَلْتُكُنْ لِي سَيِّدًا
 إِنِّي أَرَى قَلْبِي تَعْلَقَ مُخْلِصًا
 وَالْحُبُّ فِي قَلْبِي أَرَاهُ مُخْلَدًا
 خُذْنِي بِرَبِّكَ يَا حَبِيبِي مُسْرِعاً
 رُوحِي كَذَا خُذْهَا لِرُوحِكَ كَالْفِدَا
 لَا تَسْمَعُنْ قَوْلَ الْوُشَاءِ فَإِنَّهُمْ
 نَحْوِي وَنَحْوَكَ يَنْصِبُونَ لَنَا الْعِدَا^٣
 فَأَجْبَتُهَا يَا مُهْجَجَ تِي هَيَا بِنَا
 نَحْوَ السُّمُوٌّ وَبِحُبْتِنَا كَيْ نَسْعَدَا

١. مدل له يده: ساعده وأعانه إن قيلت على سبيل المجاز والشاعر قد أراد المعنين معاً حقيقة ومجازاً.

٢. تعلق به: أحبه كل الحب.

٣. العدا: تخفيف عداء، أي العداوة والبغضاء.

إِنِّي وَرَبِّكِ يَا حَبِيبَةُ مُعْلِنٌ
رُوحِي وَقَلْبِي بِالْهَوَى قَدْ قُيِّدَ!

لِي فِي غَرَامٍ

لِي فِي غَرَامِكَ سَيِّدِي
حَالٌ تَغَيَّرَ شِبْهَ آيَة١
جِسْمٌ نَحِيلٌ يَرْتَدِي
فِي زِيَّه٢ ثُوبَ الْغِوَايَه٣
قَدْ غَيَّرَ الْحُبُّ الَّذِي
فِيهِ تَرَى مِثْلَ الْحِكَاهَ
مِنْ هَجْرِكَ الْمُضْنِي، الطَّوِيلِ
وَلَسْتَ تَسْمَعُ لِلشَّكَاهَ

-
1. الآية: العالمة والإشارة.
 2. الزي: هيئة اللباس.
 3. الغواية: الضلال.
 4. المضني: المرهق.

وَعَلِمْتَ أَنِّي بِالْهَوَى
 غَرِقْ فَلَمْ تَبْغِ نَجَايَهُ^١
 فَجَرَحْتَ قَلْبِي بِالْبَعَادِ
 وَحَرَمْتَنِي تِلْكَ الرَّعَايَهُ
 وَنَوْيَتَ قَثْلِي عَامِدًا^٢
 فَنَصَبَتِي غَرَضَ الرَّمَايَهُ^٣
 يَا ظَالِمِي يَا هَاجِرِي
 قُلْ لِي إِلَى أَيْنَ النَّهَايَهُ
 إِنِّي صَبَرْتُ عَلَى الْجَفَاءُ
 وَطَلَبْتُ لِي مِنْكَ الْحِمَاءَ
 فَمَتَّى تَرِقْ لِحَالَتِي
 وَتَكُونُ لِي حُسْنَ الرَّعَايَهُ

١. نجاة: خلاصي ونجاتي.

٢. عامداً: عن سابق تصور وتصميم، فاقداً.

٣. نصتي غرض الرمادية: جعلتني الهدف الذي إليه تسدد سهامك.

٤. الجفأ: عدم الرضا.

٥. ترق لحالتي: تعطف عليَّ.

إِنَّ يَأْرِدُكَ بِالْهَوَى
يَا مُنْبِتِي١ أَتَ الْهِوَايَةُ

١. منبتي: مطلبني الذي أتمناه.

أشاعرني

أَشَاعِرْتَنِي بِرَبِّكِ^١ خَبَرِينِي
فَدَتْنِكِ الرُّوحُ يَا نُورَ الْعُيُونِ
بِمَاذَا قَدْ سَلَبْتِ الْقَلْبَ مِنِّي
أَفِي لَحْظَيِكِ^٢ أَمْ رِمْشِ الْجُفُونِ
أَجِيبِي لِي السُّؤَالَ وَخَبَرِينِي
فَشَاعِرُكِ الْمُعَذَّبُ فِي السُّجُونِ
سُجُونُ الْحُبِّ قَدْ حَاطَتْ بِقَلْبِي
فَهَلَّا رَحْمَةً مِنْهَا تَقِينِي^٣

١. ربك: أي أستحلفك بالله.

٢. لحظيك: مفرد لها لحظ وهو مؤخر العين.

٣. تقيني: تحفظني وتصونني.

أَجِبِّي وَأَتَقِّي رَبّاً عَلِيمًا
وَإِنْ شِئْتِ الصُّدُودًا فَوَدِعِينِي
وَلَا تَنْوِي بِقَتْلِ الصَّبِّ^٢ ظُلْمًا
فَمَا ظُلْمُ الْحَبِيبِ سِوَى مُجُونِ^٣
إِذَا مَا الْحُبُّ يَوْمًا حَلَّ، قَلْبًا
تَلَبَّسَ بِالْمَتَاعِبِ وَالشُّجُونِ
أَشَاعِرَتِي أَرَى قَلْبِي الْمُعَنَّى^٤
تَحْمَلَ رَاضِيًّا ظُلْمَ الضَّنِينِ^٥
أَرَانِي بِالْهَوَى غَرِقاً أَنَادِي
فَهَيَا أَسْعِدِينِي أَنْقِذِينِي

-
١. الصدود: الهجر والإعراض.
٢. الصب: العاشق الوهاب.
٣. مجون: لهو وضلال.
٤. حل: أقام وسكن.
٥. المعنى: المعنز بالحب.
٦. الضنين: البغيل.

فَلِي قَلْبٌ تَعْلَقَ فِي جَمَالٍ
 أَرَاهُ قَدْ تَخَبَّى فِي كَمِينٍ^١
 يُصَوّبُنِي سِهَاماً مِنْ لَحَاظٍ
 وَيَرْشُقُنِي نِبَالاً مِنْ عَرِينٍ
 أَلَا يَا مُنْتَيِّي رِقْيٍ لِحَالِي
 فَإِنِّي بِالْهَوَى مِلْكُ الْيَمِينٍ^٢
 أَشَاعِرَتِي جَمَالُكَ قَدْ رَمَانِي
 بِبَحْرِ الْحُبِّ هَيَا أَدْرِكِينِي
 مَلَكٌ أَنْتِ أَمْ بَدْرٌ تَجَلَّى
 أَمِ الشَّمْسُ الْمُطَلَّةُ مِنْ دُجُونٍ^٣
 حَبَاكِ اللَّهُ حُسْنًا قَدْ تَنَاهَى
 فَصَارَ بِذَوْرِهِ رَمْزَ الْفُتُونِ

١. كمين: مخبأ لا ينفع له.

٢. يصوبني: يسلد إليّ.

٣. ملك اليمين: أي عبد رقيق في الحب.

٤. دجون: جمع دجن وهو الضباب المظلم. وهنا ظلمات.

أَطِلْيٌ مِنْ خِبَائِكِ وَامْنَحِينِي
لَذِيذَ الْوَصْلِ أَوْ هَيَا اقْتُلِينِي
أَشَاعِرَتِي إِلَيْكِ الْآنَ مِنِّي
شُعُورًا مِنْ قَرِيبِي مِنْ مَعِينِي^١
وَمَا شِعْرِي سِوَى أَمْلِ وَحْبٍ
وَوَحْسِي جَاءَ فِي دَمْعٍ هَتُونٌ^٢
خُذِيهِ مِنْ مَدَادِ الْعَيْنِ عَلَيِّ
أَرَى فِي الْأَمْرِ تَحْقِيقَ الظُّنُونِ
وَجُودِي بِالْوِصَالِ وَلَا تَبُوحِي
بِسِرِّ الْحُبِّ يَا نُورَ الْعُيُونِ

١. معيني: منهل ومنع.

٢. هتون: غزير.

٣. مداد: حبر. ومداد العين دمعها.

زَلَرْ فِي النُّورِ

زارَ فِي اللَّيْلِ حَبِيبِي
وَسَقَانِي كَأسَ شَفَرِهِ
وَغَدَى يَطْلُبُ مِنِّي
مِثْلَمَا أَغْطَى لِسُكْرِهِ
قُلْتُ خُذْهَا وَأَغْطِنِي
فَسَقَانِي بِغَدَشُكْرِهِ
قُلْتُ مَخْبُوبِي تَرَفَقْ
وَأَرْحَمَنْ قَلْبِي بِأَسْرِهِ

هُوَ مَأْسٌ وَرُوَانٌ^١
 آسِرٌ يَقْضِي بِأَمْرِهِ
 حَسْبُهُ خَلْ جَفَاهٌ^٢
 صَدَّ وَاشْتَدَّ بِهِ جَرَاهٌ^٣
 كَمِ الْحُبَّ زَمَانًا
 لَمْ يَبْعُجْ يَوْمًا بِسِرَّهٌ^٤
 فَارَ حَمْنَ حَالَ رَقِيقٍ^٥
 لَا تَكُنْ سِيدًا لِغَيْرِهِ
 وَمَتَّى بَاحَ بِسِرٍ^٦
 فَلَكَ الْفَضْلُ بِسَثْرِهِ

-
١. أني: كيف. يقضي بأمره: يتصرف به ويحكم بشأنه.
 ٢. حسيبه: كفاه.
 ٣. خل جفاه: صديق أعرض عنه.
 ٤. صد: أعرض عنه.
 ٥. رقيق: عدل لا حرية له.
 ٦. سيد: لغة في سيد.

لِي حَبِيبٌ

لِي حَبِيبٌ أَمْرُهُ

صَارَ وَاللَّهِ عَجَبٌ

كُلَّمَا جَئْتُ إِلَيْهِ

صَدَّعَنِّي وَهُرَبْ

وَرَمَى الْقَلْبَ بِسَهْمٍ

كُلَّمَا مِنْهُ أَقْتَرَبْ

وَسَقَانِي كَأْسَ صَابٍ^۱

وَتَجَنَّنِي بِغَضَبٍ

۱. الصاب: الحنظل أي سقاني كأساً مرة كمرارة الحنظل.

لِيْتَهُ لَمَّا سَقَانِي
 ذَاقَ مِنْهُ وَشَرِبَ
 وَرَثَىٰ يَوْمًا لِحَالِي
 عِنْدَمَا حَلَّ الْعَطَبُ^١
 إِنَّهُ شِبْهُ سَرَابٍ^٢
 كُلَّمَا أَمْتَدَ كَذَبَ
 وَهُوَ بِالْحَقِّ عَنِيدٌ
 لَا يُلَبِّي لِلظَّلَبَ
 هَكَذَا شَأْنُ حَبِيبِي
 أَمْرُهُ كَانَ عَجَبٌ
 أَسْأَلُ اللَّهَ نَجَاهَةً
 مِنْ عَذَابٍ وَنَصَبٍ^٤

١. رثى: أشدق.

٢. العطب: الهلاك.

٣. سراب: أمل كاذب لا يتحقق. والأصل في السراب: ما يشاهد في الصحراء عند اشتداد الحر من لمعان يظن أنه ماء، وهو في الواقع وهج خادع.

٤. النصب: التعب الشديد.

رسالة

تَسْلَمْتُ الرِّسَالَةَ مِنْ حَبِيبٍ
لَهُ فِي الْقُلْبِ إِجْمَالٌ الْمَحَبَّةِ
وَمَا هَذَا الْحَبِيبُ سِوَى كَرِيمٍ
يُبَادِلُنِي الْمَوَدَّةَ وَالْمَحَبَّةَ
وَهَلْ هَذَا الْحَبِيبُ يَرَى عُبَيْدًا^۲
يَتِيهُ^۳ بِهِ وَمِنْ بُعْدٍ أَحَبَّهُ
فِيَا لَيْتَ الزَّمَانَ يَجُودُ^۴ بِرَأً^۵
فَيَجْمَعَ دَائِمًا شَمْلَ الْأَحِبَّةِ^۶

-
١. إجمال المحبة: كلها مجتمعة.
٢. عبيد: تصغير عبد الله، اسم الشاعر.
٣. يتيه به: يفخر ويزهو.
٤. يوجد: يكرم.
٥. برأ: إحساناً وخيراً.
٦. الأحبة: الأحباب.

غَايَةٌ

يَا مَنْ جَعَلْتِكِ فِي حَيَاتِي غَايَةً
وَحَلَّتِ افِي قَلْبِي الْمُحِبِّ إِلَى النَّهَايَةِ
رُحْمَاكِ ۝ يَا نُورَ الْعُيُونِ فَإِنِّي
لَامَسْتُ فِي رُحْمَاكِ لِي خَيْرَ الْحِمَاءِ
رُحْمَاكِ فَارِعِي ۝ لِي حَيَاتِي يَا مُنَايِ
أَنْتِ الَّتِي أَوْلَى؛ بِحَقٍّ فِي الرَّعَايَةِ
وَتَرَفِيقِي دَوْمًا عَلَيَّ وَحَنِّي
لِي قَلْبِكِ الْمَحْبُوبَ مِنْ تِلْكَ الْبِدَايَةِ

١. حللت: أقمت وسكنت.

٢. رحماك: اسم فعل مضارع بمعنى أطلب رحمتك وحنانك وعطفك.

٣. ارعى: احفظني.

٤. أولى: أجد.

إِنْ لَمْ أَجِدْ فِيكِ الْحَنَانَ فَصَرْخَةُ
 حَلَّتْ لِقَصْفِ الْعُمُرِ^١ مِنْ عَالِي سَمَايَةِ
 يَا مَنْ قَصَدْتُكِ فِي حَيَاتِي غَايَةً
 وَحَلَّتِ فِي قَلْبِي الضَّعِيفِ إِلَى النَّهَايَةِ
 إِنِّي أَنَّادِي أَيْنَ أَنْتِ بِلَهْفَةٍ
 فَمَتَى تُصْغِينَ لِي وَإِلَى نِدَائِي
 قَلْبِي الْمُعَذَّبُ يَسْتَغِيثُ وَيَشْتَكِي
 رُحْمَاكِ يَا سَمْرَا وَسَمْعًا لِلشَّكَايَةِ
 إِنْ لَمْ تُغِيشِي فَأَرْحَمِي صَرَخَاتِهِ
 فَلَكُمْ تَحْمَلُ كُلَّ مَا مِنْهُ الْكِفَايَةُ
 هُوَ لَا يُطِيقُ الصَّبَرَ حَقًّا قُلْتُهُ
 كَلَّا وَلَا يَرْعَى لِهَذَا الْقَوْلِ شَايَةٌ^٢

١. قصف العمر: من قصف القناة كسرها. استعارة مكية بمعنى الهلاك والموت.

٢. شایة: علامه وإشارة.

يَا مَنْ أَرْدُتُكِ فِي حَيَاتِي غَایَةً
 وَحَلَّتِ فِي قَلْبِي الْحَزِينِ إِلَى النَّهَايَةِ
 رُحْمَاكِ يَا نُورَ الْجَمَالِ وَفُخْرِهِ
 كُونِي الدَّوَاء لِعِلْتِي هَاتِي دَوَائِهِ
 إِنِّي أَنْادِي أَيْنَ أَنْتِ فَعَجَّلِي
 هَيَا انْقِذِي مُضْنَاكِ مَأْسُورَ الْهِوَايَةِ
 قَدْ ذُقْتُ مِنْ طُولِ الْبِعَادِ وَأَسْرِهِ
 مَا لَا أُطِيقُ لِحَمْلِهِ وَرَفَعْتُ رَايَهُ^١
 وَغَدَوْتُ^٢ كَالْمُحْتَارِ فِي فُلْكِ الْهَوَى
 لَا فَرْقَ عِنْدِي بَيْنَ رُشْدِي وَالْغُوايَةِ
 يَا مَنْ طَلَبْتُكِ فِي حَيَاتِي غَایَةً
 وَحَلَّتِ فِي قَلْبِي السَّقِيمِ^٣ إِلَى النَّهَايَةِ

١. رفعت راية: أي رفعت راية الاستسلام في الحرب، كما يأتي الأسير في الحرب مستسلماً.

٢. غدوت: أصبحت.

٣. السقيم: العليل المريض.

قلْبِي الْمُعَذَّبُ يَسْتَكِي مِنْ سُقْمِهِ
 هَيَا لِتَشْفِي سُقْمَهُ سَمْعًا نِدَائِهِ
 إِنِّي عُبَيْدُكَ بِالْهَوَى يَا مُنْتَيِ^١
 لَا تَجْعَلِي رِقَّي^٢ شَبِيهًَا بِالْحِكَايَةِ
 كُونِي لَهُ كُلَّ الْحِمَىٰ فِي رِقِهِ
 فَلَقَدْ أَرَادَكَ مَلْجَأً مُنْدُ الْبِدَائِهِ
 لَا تُشْمِتِي فِيهِ الْحَسْنَوَدَ فَإِنَّهُ
 يَنْغِي^٤ الشَّمَاتَةَ دَأْبُهُ هَذِي الْهَوَائِهِ

١. سمعاً: اسمعي.

٢. منتي: أملني.

٣. رق: عبودية.

٤. الحمي: الحماية والحفظ.

٥. يانغي: يزيد. أي أن الحسود يتخذ الشماتة دأباً وهو أية، فلا تجعليه يشي بمن أحبك.

سَرَاءٌ

قَامَتْ تُقَدِّمُ وَرَدَةً^١

سَمْرَاءٌ مَا أَخْلَاهَا

قَالَتْ خُذْنِ وَاشْتَمَهَا

سُبْحَانَ^١ مَنْ سَوَّاهَا

فَأَخْذُتْهَا فِي نَشْوَةٍ^٢

خُبَّا بِمَنْ أَهْدَاهَا

وَرَأَيْتُ وَجْهَهَا نَيِّرًا^٣

اللَّهُ قَدْ أَغْطَاهَا

١. سبحان: من سبع، وسبحان الله أبهئه من كل سوء، وسبحان من سواها: أي أنها غاية في الجمال وخالية من كل عيب.

٢. النشوة: طرب السكر. وهنا الطرب والانشراح.

٣. نيرا: هنا يفيض يشراً ونوراً.

هِيَ سُمْرَةٌ فَتَانَةٌ
 قَلْبِي غَدَا يَهْوَاهَا
 فَمَتَى تَرِقُ لِحَالَتِي
 وَيَطِيبُ لِي مَرَآهَا
 إِنْ صَحَّ هَذَا يَا ثُرَى
 أَنَّىٰ أَجِدُ لُقْيَاهَا

١. غدا: أصبح.

٢. ترق لحالتي: تعطف عليها وتلين.

٣. آنئي: ظرف زمان بمعنى متى.

رَلَنِي الْيَوْمَ

زَارَنِي الْيَوْمَ حَبِيبِي
بِحَنَانٍ وَأَشْتِيَاقٍ
فَشَفَى الْجُرْحَ طَبِيبِي
بِسَلَامٍ وَعِنَاقٍ
وَشَكَا وَجْدًا^١ وَشَوْقًا
مِنْ بَعْدِ^٢ وَرَاقٍ
فَرَأَيْتُ الدَّمْعَ يَجْرِي
فِي مَاقِيَهِ^٣ الرِّفَاقِ

١. وجداً: شدة الشوق.

٢. بعد.

٣. الماقِي: مجرى الدموع من العين.

قُلْتُ يَا رُوْحِي تَرَفَّقْ
 إِنَّ قَلْبِي مُسْتَهَامْ
 آنَامِنْ حُبّي وَشَوْقِي
 تَالِفٌ شِبْهُ الْحُطَامْ
 قَذْكَوْي٣ الْبُغْدُفُؤَادِي
 وَأَرَاهُ لَا يُؤْلَامْ
 لَا تَسْلُ عَنِّي وَانْظُرْ
 كَيْفَ أَضْنَانِي؛ السَّقَامْ
 آهِ مِنْ جَنْوِرِ الْلَّيَالِي
 كَمْ رَمْثَنَابِالْبِعَادْ
 وَقَسَى الدَّهْرُ عَلَيْنَا
 فِي مَهَاوِيِهِ الشَّدَادْ

١. مستهام: هائم بحبها.
٢. تالف: هالك. الحطام: ما تحطم من شيء فأصبح لا قيمة له.
٣. كوى: أحرق.
٤. أضنان: أمرضني وأهزلني.
٥. السقام: المرض.
٦. المهاوي: جمع مهوى وهو الحفرة العميقية.

إِنَّا نَشْكُو جَمِيعاً
مَا نُقَاسِي مِنْ سُهَادٍ
كَمْ تَعْذِبُنَا وَلِكِنْ
هَلْ لِهَا ذَانِ مِنْ نَفَادٍ

١. سهاد أرق. امتناع النوم.
٢. نفاد: خلاص.

صَبَاحُ الْخَيْرِ

أَيَا قَمَرٌ رَأَيْتُكَ فِي صَبَاحِي
صَبَاحُ الْخَيْرِ وَضَاءُ^١ صَبَاحُكَ
أُرَانِي قَدْ سَلَبْتِ^٢ الْقَلْبَ مِنِّي
فَهَلَّا يَا تُرَى يَحْنُو فُؤَادُكَ
هَبِي لِي قُبْلَةً مِنْ فَوْقِ ثَغْرٍ
عَسَاهَا تَنْطَفِي بِالْقَلْبِ نَارُكَ
فَهَذَا الشَّغْرُ زَانَتْهُ الْأَقَاحِي^٣
وَهَذَا الشَّعْرُ أَمْلَاهُ شِعَارُكَ

١. وضاء: مضيء، منير.

٢. سلبت: أخذت قسرا.

٣. الأقاحي: جمع أقحوان وهو نبات له زهرة صغيرة صفراء في الوسط. ومن تقالييد الشعراء العرب تشبيه الأسنان بها.

٤. أملاه شعارك: أملاه: فرضه. شعارك: هنا عادتك وطريقتك.

شِعَارُكِ وَاضِحٌ يَرْهُو بِفَخْرٍ
 لَأَنَّكِ بِالْهَوَى صَغْبٌ نَوَالُكْ
 قُلُوبٌ بِالْأَلْوَفِ لَقْدْ أُصِيبَتْ
 طَرِيَحَاتٌ أَصَابَتْهَا نِبَالُكْ وَصَاحَتْ
 كُلُّهَا تَشْكُو جَرَاحًا
 عِلَاجٌ تَبْتَغِي فِيهِ حَنَائِكْ
 فَرِقَي لِلْقُلُوبِ وَعَالِجِيهَا
 حَرَامٌ قَتَلَهَا يَكْفِي عِنَادُكْ
 قِفِي وَأَرْثِي لَهَا فَاللهُ حَقًّا
 حَبَّاك٢ الْحُسْنَ أَخَادُ جَمَالُكْ
 وَإِنْ شِئْتِ الْعَذَابَ فَعَذِّبِيهَا
 لِيَشْهَدَ حَالُهَا يَوْمًا نِضَالُكْ

١. نِبَالُك: النبال: السهام. وهنا شبه عينيها بالنبال التي تصيب القلوب فتجعلها طريحة من المرض.

٢. حَبَّاك: منحك.

نِضَالُكِ بَسْمَةٌ تَبْدُو بِشَغْرٍ
 نَرَاهَا قَدْ غَدَتْ بِالْفِعْلِ نَارُكُ
 وَهَذِي النَّارُ لَا تُطْفَى وَلِكُنْ
 سَيِّطِي طَفِي حَرَّهَا حَتْمًا وَصَالُكُ^١
 فَأَهْلًا فِيكِ الْفَاضِرْبَ ^٢ الْفِ
 صَبَاحُ الْخَيْرِ وَضَاءُ صَبَاحُكُ

١. الوصال: الاجتماع بالحبيب ومبادله الحب.

٢. ضرب ألف: أي مضرورة بألف، أي أهلاً بك مليوناً من المرات.

بِاَسَاعِرِ الْغِيرِ

يَا شَاعِرَ الْغِيدِ^١ كَمْ هَيَّجْتَ أَشْجَانِي^٤
وَمَا دَرِيْتَ بِأَنَّ الشَّجْوَ^٣ مِنْ شَانِي^٤
هَيَّجْتَ شَجْوِي بِذِكْرِي غَادَةٍ سَلَبْتُ
مِنِّي الْفُؤَادَ فَكَانَتْ حُلْمٌ أَزْمَانِي
هَلَّا دَرِيْتَ بِأَنِّي كُنْتُ فِي لَهْفٍ^٥
نَحْوَ الَّتِي كُنْتُ أَسْدُوْهَا^٦ بِالْحَانِي

١. الغيد: جمع غادة. وهي الحسناء.

٢. أشجانني: أحزانني.

٣. الشجو: الحزن.

٤. من شاني: أي من عادي.

٥. لهف: شوق شديد.

٦. أشدلوها: أغنتها وأنشدتها أي أذكرها في شعري متغنى بها.

أَيْقُظْتَ عَيْنَيِّ مِنْ نَوْمٍ أُتِيحَ لَهَا
 بَعْدَ السُّهَادِ^١ الَّذِي يَا صَاحِ أَضْنَانِي^{*}
 يَا لَيْتَ أَنْكَ قَدْ سَاءَلْتَ مُرْتَقِبِي^٣
 عَمَّا أَخْبَيْتَ فِي طَيَّاتِ كِتْمَانِي
 كَمْ أَرْقُبُ النَّجْمَ فِي لَيْلِي وَفِي سَهْرِي
 فَأَحْسَبُ^٤ النَّجْمَ أَنْ يَقْنَى لِيْرَعَانِي
 لِكَنَّهُ النَّجْمُ عِنْدَ الْفَجْرِ يَتْرُكُنِي
 فَأَرْقُبُ الْفَجْرَ حَتَّى الصُّبْحُ يَغْشَانِي^٥
 أَحَدَّثُ النَّفْسَ فِي حُبِّي وَفِي شَغْفِي^٦
 عَلَيِّ أَرَى النَّفْسَ عَنْ غَيْيِ^٧ سَتْنَهَانِي

١. السهاد: الأرق.
٢. أضنانني: أتعني وأرهقني.
٣. مرتقبي: ما أرتقبه من النجوم طوال الليل.
٤. أحسب: أغلن.
٥. يغشاني: يحيط بي ويكتنعني.
٦. شغفي: الشغف الحب الشديد.
٧. غيي: ضلالي.

لَكِنَّهَا قَدْ غَدَتْ مِثْلِي تُسَايِرُنِي
 إِنِّي مَعَ النَّفْسِ فِي تَكْيِيفِ سُلْطَانِي^١
 لَوْ أَنَّ نَفْسِي دَرَثْ عَمَّا يُحِيطُ بِهَا
 مِنَ الْمَخَاوِفِ لِمَ تَأْبِهُ^٢ بِخُسْرَانِ
 يَا شَاعِرَ الْغِيدِ قَدْ شَارَكْتَ مُتَجَهِّي^٣
 هَلَّا سَلَكْتَ طَرِيقًا غَيْرَهُ ثَانِي
 كَيْمًا أَقُولَ إِذَا مَا الْحُبُّ آسَرَنَا
 إِنِّي وَأَنْتَ كِلَانَا بِالْهَوَى عَانِي^٤
 مَا لِي وَمَا لَكَ فِي غِيدٍ تُقَيِّدُنَا
 شِبْهُ الْأَسَارِي^٥ بِتَسْوِيفٍ^٦ وَحِزْمَانِ
 أَنَا مِنَ الْغِيدِ فِي حَالٍ تُحَسِّنَا
 لَسْنَا مِنَ الْغِيدِ فِي أَمْنٍ وَإِيمَانِ

١. سلطان: قوة الهوى وسيطرته، وتكييف السلطان: أي توجيه الهوى حيث يينبغى.

٢. لم تأبه: لم تهتم.

٣. متوجه: الاتجاه الذي أقصده، هدفي.

٤. عاني: أسير.

٥. أسراري: الأسير جمعه أسرى، وأسارى جمع الجمع.

٦. تسوف: تأجيل.

يَكْفُرُنَّ فِينَا إِذَا مَا شِئْنَ فِي سَرَفٍ
 وَإِنْ رَضِيَنَ فَفِي حِقْدٍ وَنُكْرَانِ
 يَحْكِيمَ أَحْيَانًا بِالْفَاظِ نَهِيمُ بِهَا
 فَنَحْسَبُ الْقَوْلَ إِظْهَارًا لِوْجَدَانِ
 وَنَطْلُبُ الْوَصْلَ كَيْ نَحْظَى بِلَذَّتِهِ
 فَلَمْ نَجِدْ غَيْرَ إِيْعَادٍ وَهُجْرَانِ
 هَذِي هِيَ الْغِيدُ إِنْ جَرَّبْتَ عَنْ كَثِّبٍ^١
 تَلْقَ الَّذِي قُلْتُ فِي شَرْحِي وَتَبْيَانِي
 لَا أَظْلِمُ الْكُلَّ فِيهِنَّ مِنْ تُرْضَى سَجِيَّتَهَا^٢
 جَمَالُهَا الْخُلُقُ فِي تَكْوِينِ رَحْمَانِ
 يَا لَيْتَ أَنِّي مِنَ الْغَادَاتِ فِي كَنْفٍ^٣
 يَرْضِيَنَ عَنِي إِذَا مَا الْوَهْمُ أَغْوَانِي

١. كتب: قرب.

٢. سجيتها: طبيعتها.

٣. كف: رعاية وعناية.

إِنِّي مَعَ الْغِيدِ فِي قَوْلِي وَمُعْتَقَدِي
لَنْ أَهْضِمَ الْغِيدَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ
كَمْ أَفْتَدِي السُّمْرَ فِي رُوحِي وَفِي بَصَرِي
كَذَلِكَ الْبِيْضَ لَنْ أَرْضَى بِنْسِيَانٍ
هُنَّ الشُّرُورُ مَتَى مَا ضِيقْتُ مِنْ كَدَرٍ
يُفْرِحْنَ قَلْبِي بِسَمَاتٍ وَتَحْنَانٍ
فَلِيَهُنَا القَلْبُ فِي وَصْلٍ يَهِيمُ بِهِ
وَلِتَسْعَدِ الرُّوحُ فِي تَغْرِيدِ نَشْوَانٍ^١

١. النشوان: من استخذه الطرب.

بِسْمِ نَفْرَهَا

تَبَسَّمَ ثَغْرَهَا فَنَظَرَتُ دُرَّاً
أَدَرَّ بِدَوْرِهِ دُرَّاً الْقَوَافِي
فَقُلْتُ بِخَاطِرِي يَا ثَغْرُ مَهْلَأً
وَهَاتِ الْكَأسَ مَمْلُوءًا وَصَافِي
فَإِنِّي لِلشُّغُورِ وَهَبْتُ نَفْسِي
وَحُبِّي لِلشُّغُورِ نَوَى تَلَافِي
وَبِسْمَاتُ الشُّغُورِ لَهَا فِعَالٌ
تُحَطِّمُ مُغْرِمًا حِينَ التَّجَافِي

١. دراً: لؤلؤاً.

٢. أدر: أسال، جعله يدر.

٣. درر القوافي: أجمل القوافي وأغلاها.

٤. تلافي: تلفي وهلاكي وتعذيبني.

وَتُنْجِي عَاشِقاً مِنْ جَوْرِ صَدٌّ
 فَتُسْعِدُه بِأَوْقَاتِ التَّصَافِي
 أَلَا يَا ثَغْرُ مَالَكَ بِابْتِسَامٍ
 أَزَاحَ شِفَاهَ ثَغْرِكَ عَنْ طِرَافِ^١
 فَنَارُ لَمَاك٢ تَصْرُخُ بِاعْتِزَازٍ
 وَظُرْفُ الدُّرّ يَفْخُرُ بِاصْطِفَافِ^٣
 وَهَلْ حَكْمٌ يَرَى فِي الْحُكْمِ عَدْلًا
 فَيَقْضِي قَاصِدًا حَسْمَ الْخِلَافِ
 وَلَا يَرْضَى لِذَاتِ الْبَيْنِ، خُلْفًا
 فَمَا لِلثَّغْرِ بُدُّ مِنْ ضِفَافِ^٤

١. الطراف: الأسنان.

٢. لماك: حمرة شفتنيك.

٣. اصطفاف: مرصوص ياحكم ودقة.

٤. البين: الافتراء والخصومة.

٥. ضفاف: ضفاف الثغر شفتاه.

ہجت

وَلَا ئِمَّةٍ تَشْكُو وَلَمْ تَدْرِ مَا جَرَى
فَحُقًّا لَهَا لَوْمٌ وَحُقًّا لَهَا عَتْبٌ
تَلُومُ وَلَا تَدْرِي بِأَنِّي طَرِيحُهَا^١
فَلَا عَجَبٌ تَشْكُو وَيُؤْلِمُنِي الضَّرْبُ^٢
وَلَوْ عَلِمْتُ أَنِّي طَرِيحٌ غَرَامِهَا
لَمَا عَتَبْتُ يَوْمًا وَكَانَ لِي الْغُلْبُ^٣
أَقُولُ لَهَا رِفْقًا بِصَبَّيكِ وَارْحَمِي
وَلَا تَهْجُرِي نُعْمَى فَإِنِّي أَنَا الصَّبُ

١. الطريχ: المريض.

٢. الضرب: هنا ما تقوم به من هجر وعذاب هما بمثابة الضرب.

٣. الغلب: الانتصار.

٤. الصب: الذي أثر فيه الغرام.

أَرَى الْهَجْرَ ظُلْمًا كَمْ أَضَرَّ بِمُدْنَفٍ^١
وَشَرَّادَ قَلْبًا قَدْ أَطَاحَ^٢ بِهِ الْحُبُّ
أَنْعَمَائِي هَذَا الْحُبُّ فِي مُعَذَّبِي
وَوَصْلِكِ يَا نُعَمَائِي يَزُولُ بِهِ الْكَرْبُ^٣
فَمَا الْوَصْلُ إِلَّا لِلْكُرُوبِ مُفَرِّجٌ
وَلَا الْحُبُّ إِلَّا أَنْ يَدُومَ لَهُ الْقُرْبُ
وَلَيْتَكِ يَا نُعَمَائِي عِنْدِي مُقِيمَةٌ
فَإِنِّي طَرِيقٌ طَالَمَا زَارَنِي الصَّحْبُ
طَرِيقٌ فِرَاشٌ ضَرَّنِي السُّقْمُ^٤ وَالنَّوَى^٥
وَمَالِي يَا نُعَمَائِي جُرْمٌ^٦ وَلَا ذَنبٌ

-
١. المدفن: الذي أسممه الحب.
 ٢. أطاح به: أهلكه.
 ٣. الكرب: المصيبة.
 ٤. السقم: المرض.
 ٥. النوى: البعد.
 ٦. جرم: ذنب.

وَحُبِّكِ نُعْمَى فِي الْفُؤَادِ مُخَيْمٌ
فَأَنْتِ بِهِ سِلْمٌ وَأَنْتِ بِهِ حَرْبٌ

١. مُخَيم: مقيم، مستقر.

رَنْحٌ قُلْبِيٌّ

وَيْخَ أَقْلِبِيٍّ كَمْ تَعَذْبُ
فِي ظِبَاءٍ عَذْبُوْهُ
كُلَّمَا ارْتَاحَ قِلْيَلًا
وَتَنَحَّى٣ سَلَبُوْهُ
هَكَذَا حَالُ الْمُعَنَّى٤
وَيْخَهُمْ كَمْ نَهَبُوْهُ
بَيْنَ غِرْلَانِ بَجَوٌ
شَادِنٌ قَدْعَلَمُوْهُ

١. ويح قلبي: ويح كلمة ترحم وتوجع.

٢. ظباء: جمع ظيبة، وهي الغزالة والظباء هنا الصبايا الحسان.

٣. تنحي: ذهب إلى ناحية، أي ابتعد وانصرف.

٤. المعنى: المتعب، الذي يحمل العناء.

٥. الشادن: ولد الغزال، وهذا مستعملة على سبيل الاستعارة الصريحة وبمعنى الحبوبة الفتية.

عَلَّمُوهُ كَيْفَ يَسْبِي١
 بِكُمَيْتٍ^٢ دَرَبُوهُ
 هُوَ يَحْكِي أَعْجَمِيَاً^٣
 لَيْتَهُمْ قَدْ فَهَمُوهُ
 إِنْ نُطْقِي عَرَبِيٌّ
 وَيَحْكُمُ لَوْدَرْسُوهُ
 إِنْهُمْ لَوْعَالَمُوهُ
 رَيَّحَوْنِي رَيَّحُوهُ
 وَيَحْكُمُ قَدْ ظَلَمُونِي
 مِثْلَمَا هُمْ ظَلَمُوهُ
 لَكِنْ الْأَمْرُ رُبَّ سِيطُ
 وَعُبَيْدُ عَرْفُوهُ

١. يَسْبِي: يَأْسِرُ، يَسْلُبُ.

٢. كَيْمَتٍ: عَنِيهَا الشَّاعِرُ: الطَّائِرَةُ.

٣. أَعْجَمِيَا: مَا لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ.

٤. عَيْدٌ: تَصْغِيرُ اسْمِ الشَّاعِرِ.

كُلَّمَا رَأَمْتُ وَا عَذَابًا
 بِشِبَابِكَ وَضَعْوَةٌ
 كَمْ أَعَدُوا مِنْ نِبَالٍ^١
 وَبِهَا قَدْرَشَ قُوَّةٌ
 كَمْ غَدَوْا فِيهِ حَيَارَى
 حِينَمَا هُنْ جَرَبُوْةٌ
 إِنَّ ظَبْيِي أَغْجَمِي^٢
 بِكُمْيَتٍ فَلَّتُوْةٌ
 قَضَدُهُمْ تَغْزِيْبٌ قَلْبِي^٣
 وَبِهِ ذَا حَرَضُوْةٌ
 مَا دَرَوْا أَنَّى يَعْنِيْدُ
 حَبَّذَالْوَخَبَرُوْةٌ

١. رأموا: أرادوا.

٢. نبال: سهام.

٣. غدوا: أصبحوا.

٤. حرضوه: دفعوه وشجعواه على الأمر.

قَدْرَمَ وُهْ بِشِبَاكِي
 وَبِبَخْرِي أَغْرَقْوَهُ
 مَالَ تَخْوِي بِشُعُورٍ
 هَكَذَا هُمْ قَرَبُوهُ
 لَيْتَهُمْ كَانُوا حُضُورًا
 لِيَرَوْا مَا قَرَرُوهُ
 قَدْ حَبَانِي كُلَّ لُطْفٍ
 عَكْسَ مَا هُمْ أَمْرُوهُ
 وَابْتَغَى مِنِّي وَصَالًا^١
 إِنَّهُمْ لَوْ سَأَلُوهُ
 جَعَلَ اللَّوْمَ عَلَيْهِمْ
 فَهُمْ قَدْ سَلَّمُوهُ

١. حباني: منعني وأعطاني.
٢. صالا: حبًّا متبادلاً.

لَرَاهُنْ الْحَسَانَ

أَرَانِي فِي رِحَابٍ^١ الْفُلْكِ^٢ أَسْعَى
جَمِيعُ الْهَمٌ لَا يَغْشَى^٣ فُؤَادِي
فِي فُلْكِ الْكُمَيْتِ^٤ أَرَى حِسَانًا
كَسَاهَا الْبِشْرُ لَوْنًا مِنْ وِرَادِ^٥
يُحَاكِينَ الْمُسَافِرَ بَابِتِسَامٍ
فَتَحْكِيهِ الثُّغُورُ بِلَحْنِ شَادِيٍّ^٦

١. رِحَاب: جمع رحب، وهو الواسع.

٢. الْفُلْك: السفينة.

٣. يَغْشَى: يكتنف، يغطي.

٤. الْكُمَيْت: الطائرة.

٥. كَسَاهَا: ألبسها، ورَاد: جمع ورود.

٦. الشَّادِي: المغني المطرب.

ئُغُورٌ مِلْؤُهَا بَرَدٌ شَبِيهٌ
 بِدُرَّ الْبَحْرِ سُخْرُ لِلْعِبَادِ
 إِذَا مَا شَاءَ يَجْنِيٌ الدُّرُّ مِنْهَا
 تَبَاعَدَ خَائِفًا قَدْحَ الزَّنَادِ
 فَحَالَاتُ الْمُسَافِرِ بِاضْطِرَابٍ
 تُحِيطُ بِهِ الْمَخَاوِفُ كَالْغَوَادِيٌّ
 إِذَا نَسِيَ الْمَخَاوِفَ أَوْ تَنَاسَى
 تَزَايَدَ حُرْقَةً بِجَوَىٰ الْفُؤَادِ
 فَنَادِيَةُ الْكُمَيْتِ تُرِيهِ صَدَاً
 كَذَا الْأُخْرَى صَدُودًا فِي عِنَادِ

١. البرد: حب المطر المتتساقط جامداً، يشبه أسنانها بنقافة البرد وبياضه. ودر البحر اللؤلؤ.

٢. يجني: يقطف.

٣. الزناد: جمع زند وهو العود الأعلى الذي تقدح به النار، ويعني الشاعر بقدح الزناد غضب الموصوف.

٤. الغوادي: جمع غادية وهي السحابة التي تتكون وتتمطر بهدوء.

٥. الجوى: الحرقة.

٦. نادية الكمييت: اسم المضيفة في الكمييت.

فَلَا تَسْأَلْ أُخْرَى لِمَ التَّصَابِيٌ^١
 فَإِنِّي بِالْهَوَى غَرِقْ أُنَادِي
 فَكَم لِلْبِيْضِ عِنْدِي مِنْ نَصِيبٍ
 وَكَم لِلسُّمْرِ عِنْدِي مِنْ وِدَادٍ^٢
 عُيُونُ الْبِيْضِ تَزْهُو^٣ بِاَخْضِرِ اِرْ
 وَعَيْنُ السُّمْرِ تَحْلُولُ بِالسَّوَادِ
 فَلَا تَعْجَبْ إِذَا أَخْفَيْتُ حُكْمِي
 فَإِنَّ الْخَوْفَ مِنْ نَوْعِ الرَّشَادِ
 أَرَاهُنَّ الْحِسَانَ سَلَبَنَ، قَلْبِي
 وَمَا سَلَبَ الْقُلُوبِ سِوَى اِضْطِهَادٍ
 فَصَبِرَآ يَا عَبْيَدَ اللَّهِ صَبْرًا
 فَائِتَ الْيَوْمَ مَسْلُوبُ الْفُؤَادِ

١. التصابي: الميل إلى الفتنة، تكلف الصبا.

٢. وداد: الود والحب.

٣. تزهو: تفخر وتعتز.

٤. سلبن: أخذن قسرًا، سرقن.

عَيْنَاكِ حُضْرٌ

عَيْنَاكِ حُضْرٌ كَالرِّياضِ
فِيهَا يَطِيبُ لَنَا النَّظرُ
عَيْنَاكِ سِخْرٌ قَدْبَدَا
قُولِي لَنَا أَيْنَ الْمَفَرُ؟
عَيْنَاكِ سَلْبٌ^١ لِلْقُلُوبِ
كَمْ قَطَّعْتُ مِنْهَا الْوَتَرُ
عَيْنَاكِ رَوْضٌ^٢ لِلْغَرَامِ
فِيهِ يَلِذُّنَا السَّمَرُ^٣

١. بَدَا: ظَهَرَ وَبَيَانَ.

٢. سَلْب: سَالِبَة.

٣. رَوْضَ: بَسْنَانَ.

٤. السَّمَر: الْمَنَادِمَةُ وَاللَّهُو.

عَيْنَاكِ ضَرْبٌ^١ مِنْ جَمَالٍ
 فِيهِ نَعِيمٌ لِلْبَشَرِ
 عَيْنَاكِ تَهْوَاهَا الْعُيُونُ
 تَبْغِي وَصَالًا مُسْتَمِرٌ
 عَيْنَاكِ تَخْشَاهَا الْعُيُونُ
 تَخْشَى بِعَادًا كَمْ غَدَرْ
 عَيْنَاكِ خُضْرٌ يَارَشَا
 كَمْ رَأَعْنَا هَذَا الْحَوْرَ^٢
 لَا تُكْحِلِي هَذِي الْجُفُونُ
 رُخْمَاكِ يَا نُورَ الْقَمَرِ
 رِفْقًا بِنَا إِنَّا أَلْأَسْوَدُ
 لَكِنَّا نَخْشَى الْخَطَرِ

١. ضرب: نوع.

٢. الحور: شدة السواد في سواد العين، وشدة البياض في بياضها، وهو من مفاتن العيون.

نَخْشَى اخْضِرَارًا يَارَشَا
 فِي الْعَيْنِ يَحْكِينَا صُورَزٌ
 لَا تَفْجَبِي مِنْ ذُلّنَا
 فَالذُّلُّ مَغْلُوبُ الظَّفَرٍ
 وَالْغُلْبُ طَوْعٌ يَارَشَا
 لَا شَكَّ فِي هَذَا الْخَبَرِ
 لَوْكَانَ فِي سُودِ الْعُيُونِ
 سِحْرٌ تَخَبَّى وَاسْتَتَرَ
 يَخْشَى كَمِينًا^٣ نَازِلًا
 فِي الرَّوْضِ مُخْضَرَ الْبَصَرِ
 كُونِي لَنَا طُولَ الْحَيَاةِ
 إِنَّا عَلَى هَذَا الْأَثْرِ

١. الذل مغلوب الظفر: أي الذل هو الذي غلبه الظفر وانتصر عليه.

٢. طوع: رضى واستسلام.

٣. الكمين: المخآ الذي لا يفطن له.

نَبْغِي وَصَالَاً دَائِمًا
فِي مَوْطِنٍ طُولَ الْعُمُرِ
لَا تَبْعُدِي لَا تَهُجُّري
لَسْنَا كَمَنْ كَانَ كَفَرْ

١. وَصَالَاً: مِبادلة في الحب.

لِيلى

أَرَانِي هِمْتُ^١ فِي لَيْلَى غَرَاماً
لَا خَلَاقٌ رَّهَتْ^٢ فِيهَا تَمَاماً
فَحُسْنُ الْقَدْ^٣ إِنْ خَطَرْتْ^٤ أَرَاهُ
كَغُصْنِ الْبَانِ^٥ أَوْ أَخْلَى قَوَاماً
وَلَيْلَى إِنْ سَمْتْ تَسْمُو بِفَخْرٍ
فَسَعْدُ الدِّينِ صَارَ لَهَا إِماماً
وَتِيكَهُ الْأُمُّ فِي خُلُقٍ رَّضِيٌّ
أَرَى فِيهَا اغْتِدَالاً وَاحْتِشَاماً

١. همت: من هام هياماً، شدة الوجود.

٢. زهت: ظهرت زاهية.

٣. خطرت: مشت بزهو وكبراء.

٤. البان: فرع من الشجر لين.

٥. تيك: اسم إشارة للمؤنة البعيد.

إِذَا مَا زُرْتَ يَوْمًا فِي رِحَابٍ^١
 تُسَمَّى بَيْتَ حَيْرٍ لَنْ تُضَامًَا^٢
 فَكُلُّ الْقَوْمِ فِيهِ إِذْ تَرَاهُمْ
 تَجِدُ خُلُقًا كَرِيمًا وَابْتِسَامًا
 وَلَا تَعْجَبْ إِذَا لَيْلَى تَبَدَّلْ^٣
 يَبْشِرُ الْوَجْهِ تُهْدِيكَ السَّلَامًا
 تَرَاهَا شِبَّةَ بَدْرٍ قَدْ تَجَلَّ^٤
 يُضِيءُ بَنِورِهِ أَفْقَاً ظَلَامًا
 وَإِنَّكَ إِنْ طَلَبْتَ الْوَصْلَ مِنْهَا
 تَزِيدُكَ حَسْرَةً وَكَذَا هُيَاماً^٥

-
١. رحاب: واسع.
 ٢. لن تضم: لن تظلم، لن تذل ولن تهان.
 ٣. تبدلت: ظهرت.
 ٤. بشير: سرور وانشراح.
 ٥. تجلى: ظهر وتكشف.
 ٦. هياماً: وجداً.

أَرَانِي قَدْ بَلَوْتُ^١ الْقُلْبَ فِيهَا
فَكَانَ بِحُبّهَا يَشْكُو ضِرَاماً^٢
وَقُلْتُ لِخَاطِرِي كَيْفَ التَّسَلِّي
وَلَيْلَى فِي الْهَوَى كَانَتْ مُرَاماً^٣
أَجَابَ لَعْلَهَا يَا عَبْدُ يَوْمًا
تَرَاهَا سَلَمْتُ يَدَكَ الرِّزْمَاماً^٤
وَمَهْمَا حَاوَلَ الْعُذَالُ^٥ فِيهَا
فَسَوْفَ تَفِي عُهُودَكَ وَالذِّمَاماً^٦
فَيَا لَيْلَى هَبِينِي مِنْكِ وَصْلًا
لَعْلَى بِالْهَوَى أَلْقَى سَلَاماً

١. بلوت: اختبرت، امتحنت.

٢. ضراما: اشتعمالا شديدا.

٣. المرام: الغاية والقصد.

٤. الرزام: المقوود.

٥. العذال: جمع عاذل وعدول، من يلوم في الحب.

٦. الذمام: الحق والعقد.

أَقِيلِي عَشْرَتِي مِنْ فَرْطٍ وَجْدِي^١
فَبُعْدِي كَانَ يَا لَيْلَى حَرَاماً
فَهَا أَنَّا أَقُولُ الشَّعْرَ وَصُفَاً
لَاوَصَافٍ رَهَتْ فِيكِ انتِظاماً^٢
خُذِي مِنِي الْقَرِيسَ وَذَكَرِينِي
إِذَا قَصَرْتُ فِي وَصْفِي مَقَاماً

١. أَقِيلِي عَشْرَتِي: أنهضني من سقطتي. فَرْط وَجْدِي: شدة حبي وهياجي.
٢. أَوَصَاف زَهَتْ فِيكِ انتِظاماً: أي خصال بدت فيك زاهية منتظمة لا فوضى فيها.

هـ مُنِي

عَظِيمُ الشَّوْقِ أَفْقَدَنِي صَوَابِي^١
وَعَتْبُكِ يَا مُنِي زَادَ التَّصَابِي^٢
وَمَا عَتْبُ الْحَبِيبِ سِوَى دَلَالٍ
يُؤَيِّدُ حُبَّهُ عَقِبَ الْعِتَابِ
فَهَلَّا يَا مُنِي أَلْقَاكِ يَوْمًا
لِكَيْ أَخْطَى بِقُرْبِكِ فِي رِحَابِي^٣
أَرَانِي لَا أُطِيقُ الصَّبَرَ حَقًا
وَأَمْرُ الْحُبَّ مِنْ أَقْسَى الصَّعَابِ

١. صوابي: عقلي.

٢. التصابي: الرغبة في الصبا والتتكلف فيه.

٣. رحابي: بيتي الواسع.

وَلَسْتُ بِسَائِلٍ عَنْ قَوْلٍ وَاشٌ^١
 لَانَّ فِرَاقِ الْمُضْنِي^٢ هَوَى بِي^٣
 فَجُودِي^٤ بِاللّٰهِ سَاءِ لِكَيْ تُرِينِي
 جَمَالًا مِنْكِ مَشْهُورَ الْحِرَابِ^٥
 فِي عَيْنَيْكِ سِحْرٌ قَدْ تَعَدَّى
 بِسَيْفِ اللَّهُظِ يَحْرِمُنِي اقْتِرَابِي
 وَفِيكِ التَّغْرُ تُحَلِّيهِ الَّلَّا لِي
 كَدْرُ الْبَحْرِ مَنْظُومَ الثَّقَابِ
 وَلَا أَنْسَى فِي الصَّدْرِ افْتِنَانُ
 حَوَى نَهَدَيْنِ يَمْنَعُنِي اغْتِصَابِي
 أَلَا يَا مُنْيَتِي كُونِي دَوَاءً
 لِقَلْبٍ قَدْ بَدَا مِثْلَ الْمُصَابِ

١. الواشي: الشاكبي على غيره.

٢. المضني: المتعب.

٣. هوى بي: أسلقني من أعلى.

٤. جودي: تكرمي، منجي جوداً وكرماً.

٥. مشهور الحراب: حرابة معونة مرفوعة، أي أن جمالك مرفوع اللواء، عالي الرأس.

وَكُونِي إِنْ أَرَدْتِ لَهُ عِلَاجًا
تُدَاوِينَ الْجَرَاحَ بِغَيْرِ صَابٍ^١
فَكَأسُ الْهَجْرِ صَابٌ فَوْقَ صَابٍ
وَكُوبُ الْوَصْلِ حُلُوُّ لِلشَّرَابِ
أَرِبِّنِي مِنْكِ وَضْلًا عَنْ قَرِيبٍ
تُدَاوِي يَا مُنَى فِيهِ صَوَابِي

١. الصاب: شجر مر كالعلقم.

بَعْدَهُ حَبِيبِي!

بَعْدَتْ حَبِيبِي فَطَارَ الْفُؤَادُ
وَعَزَّ عَلَيَّ لِقَاءُ الْحَبِيبِ
وَكُنْتَ دَوَامًاً تُدَاوِي الْجِرَاحَ
بِنَظْرَةِ عَيْنٍ وَمَغْرِزَةِ عَجِيبٍ
فَلَمَّا نَأَيْتَ^١ سَئَمْتُ الْحَيَاةَ
وَخَارَتْ^٢ قُوَّايَ بِشَكْلٍ غَرِيبٍ
بَعْدَتْ حَبِيبِي فَهَلَّا تَعُودُ
لِتَشْفِي الْجِرَاحَ بِوقْتٍ قَرِيبٍ

١. عَزَّ عَلَيَّ: صعب.

٢. نَأَيْتَ: بعدت.

٣. خَارَتْ: ضعفت.

عَسَى وَلَعَلَّ وَكُلُّ مُنَايٰ^١
 لِصَوْتِ نِدَائِي تَكُونُ الْمُجِيبُ
 فَوَاللَّهِ إِنِّي كَمِثْلِ الشَّرِيدِ
 وَبِالْحُبِّ حَالِي كَحَالِ السَّلِيبِ^٢
 تَرَفَّقٌ^٣ حَبِيبِي وَعَجَّلْ إِلَيَّ
 بَعْدُكَ أَضْنَى^٤ وَزَادَ النَّحِيبُ
 فَأَنْتَ مُرَادِي وَأَنْتَ الْمُرَامُ^٥
 وَأَنْتَ مُنَايٰ وَأَنْتَ الطَّيِّبُ
 سَلَامِي عَلَيْكَ وَشَوْقِي إِلَيْكَ
 وَمَهْمَا بَعْدَتْ فَأَنْتَ الْحَبِيبُ

١. مناي: ما أتمناه.

٢. السليب: المسلوب.

٣. ترفق: كن رفيقاً بي.

٤. أضنى: أرهق.

٥. النحيب: رفع الصوت في البكاء.

٦. المرام: الذي أروم وابتغيه.

بَا لَسْمَهُ الْعَيْنِ

يَا أَسْهُمَ الْعَيْنِ^١ اغْلَمِي
أَنَّيْ طَرِيقُ^٢ الْأَسْهُمِ
فَلَكُمْ جُرْحُتْ بِسَهْمِكُمْ
وَالْحَقُّ لَسْتُ بِمُجْرِمِ
لَكِنَّنِي مِثْلُ الْأَسِيرِ
فِي ظَلَّكُمْ^٣ أَنَا مُرْتَمِي
أَرْجُو الْخَلاصَ بِفَضْلِكُمْ
فَلَكُمْ فُؤَادِي يَنْتَمِي^٤

١. أسم العين: لحظها الحادة كالأسهم.

٢. طريح: مريض مطروح، ملقى.

٣. ظلكم: عطفكم وحنانكم.

٤. ينتمي: يتسبّب.

إِنَّي عَلَى عَهْدِي لَكُمْ
 قَسَماً وَلَمْ أَتَبَرَّمْ^١
 رُحْمَأَكُمْ أَيْنَ الْعُهُودْ^٢
 يَا أَسْهُمَ الْعَيْنِ ارْحَمِي
 فَإِنَّا الْطَّرِيقُ بِحُبْكُمْ
 لَا تُهْرِقُوا^٣ يَوْمًا دَمِي
 وَالْقَتْلُ حُرْمَ نَوْعَهْ^٤
 يَا أَسْهُمَ الْعَيْنِ ارْحَمِي

١. أَتَبَرَّمْ: أَنْضَجَرْ.

٢. الْعُهُودْ: جَمْعُ عَهْدٍ، وَالْعَهْدُ: الْوَفَاءُ وَالذَّمَةُ.

٣. لَا تُهْرِقُوا: لَا تُسْفِكُوا

٤. نَوْعَهْ: الْمَقْصُودُ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ.

لَهْسَةٌ

أَهَنِّكُمْ بِعِيدٍ إِذْ بَعْدُتُمْ
 وَكُنْتُ وَدِدتُ لَوْ كُنْتُ التَّهَانِي
 أَقْبَلُ وَجْنَةً مِنْ بَعْدِ أَخْرَى
 وَأَلْثُمُ^١ شَغْرَكُمْ لَثْمَ التَّفَانِي^٢
 وَأَطْلُبُ مِنْكُمُو أَنْ تَمْنَحُونِي
 رِضَابٌ^٣ الشَّغْرِ مَعْ كُلِّ الْحَنَانِ
 لَعَلَّي أَشْتَفِي مِنْ بَعْدِ بُعْدٍ
 بِضَمَّكُمُو إِلَى قَلْبِ رَمَانِي^٤

١. ألم: أقبل.

٢. التفاني: التفاني في الحب: التنامي به، الذهاب بالحب إلى حد الفناء.

٣. الرضاب: الرحيق المرشوف.

٤. رماني: وجه إلى سهامه فأصابني.

وَأَهْنَا فِيْكُمُو بِالْقُرْبِ مِنْكُمْ
 وَأَمْنَحُكُمْ وِدَادًا١ فِي جَنَانِي٢
 فَإِنْتُمْ أَنْتُمُو فِي الْقُلْبِ صِرْتُمْ
 حَلَّتُمْ فِيهِ فِي كُلِّ الْمَعَانِي
 وَكُنْتُمْ أَنْتُمُو لِلْقُلْبِ دَوْمًا٣
 تُدَاؤُونَ الْجِرَاحَ بِلَا تَوَانِي٤
 وَلَوْلَا أَنَّنِي قَدْ هَمْتُ فِيْكُمْ
 وَصَيَّرْتُ الْفُؤَادَ لَكُمْ سَوَانِي٥
 لَكُنْتُ الْلَّوْمُ نَفْسِي فِي أَسَاهَا٦
 وَأَشْكُوهَا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ٧
 فَكُونُوا لِلْجِرَاحِ إِذَا دَوَاء٨
 فَمَا لِلْجُرْحِ بُلْدِمْ حَنَانِ٩

١. الوداد: المحبة.

٢. جناني: فؤادي.

٣. التوانى: التمهل، التأخر.

٤. السوانى: جمع سانية، وهي الناعورة أو الساقية على البئر.

٥. أساها: حزتها.

حَنَابٌ

يَا صَدِيقًا قَدْ رَأَيْنَا
قَلْبَنَا يَهْوَى جَنَابَةُ
قَدْ عَاهَ دُنَا^١ الْوَدَّ^٢ فِيهِ
وَعَرَفْنَا الصَّدْقَ دَائِبَةُ^٣
عِنْدَمَا جِئْنَا لِأَمْرٍ
وَطَرَقْنَا إِلَيْهِ مَنَالًا
لَمْ نَنْلُ مِنْهُ مَنَالًا
لَا وَلَا نُلْنَنَا جَوَابَةُ

١. عهدنا: عرفنا.

٢. الود: المحبة والصدقة.

٣. دائبة: مخفف عن دائبة، أي عادته.

وَيَحْ نَفْسِي كَمْ صَدِيقٌ
 دُونَنَا أَغْلَقَ بَابَهُ
 وَسَقَانَا الْكُوبَ مُرَّاً
 بَعْدَ أَنْ أَخْلَى شَرَابَهُ
 وَرَأَيْتَ الصَّدَّامِنْهُ
 حِينَمَا كَشَرَ نَابَهُ^٢
 هَكَذَا الدَّهْرُ خَرُؤُونُ
 كَمْ نَرَى فِيهِ اْنْقِلَابَهُ
 إِنْ يَكُنْ أَخْطَأَ حِينَا
 فَلَكَمْ نُلَّنَا صَوَابَهُ
 وَإِذَا مَكَنَ نَبَابَاً
 يُبَرِّئُ اللَّهُ مُصَابَهُ^٣

-
١. الصد: المنع والإعراض.
 ٢. كشر نابه، وعن نابه: أي عبس وتجهم.
 ٣. مصاب: مكان الإصابة.

يَا أَبَا بَدْرٍ ابْتَغِينَا
 وَرَدَ مَاءٌ بِقَرَابَةٍ^١
 لَمْ نَجِدْ حَوْلَكَ غَيْثًا
 نَرْتَجِي مِنْهُ رَبَابَةٌ^٢
 بَلْ وَجَدْنَاكَ سَرَابًا
 مَدَّ فِي الْقَفْرِ أَنْسِيَابَةٌ^٣
 جَاءَهُ الظَّمْآنُ يَغْدُو
 يَبْتَغِي فِيهِ شَرَابَةٌ
 كُلَّمَا جَدَّ مَسِيرًا
 ضَيَّعَ الْوَهْمُ حِسَابَةٌ
 فَغَدَ أَثْمَمَةٌ يَشْكُو
 حَالَهُ مِمَّا أَصَابَةٌ

١. القرابة: سير الليل لورد الغد.

٢. الرباب: غيمة، سحابة.

٣. انسيابه: تسلله وامتداده، وأصل الانسياب للأفعى.

٤. يبتغي: يريد.

٥. جد: اجتهاد.

يَا أَبَا بَابِرِ اغْتِذَارًا
 لَيْسَ فِي الْعَثْبِ صَبَابَهُ^١
 فَخُذِ الْيَوْمَ عِتَابًا
 حُلْوَهُ مَازَاجَ صَابَهُ^٢
 إِنَّمَا الْعَثْبُ وِدَادًا
 كَائِنٌ بَيْنَ الصَّحَابَهُ^٣
 فَكُنْ الْيَوْمَ صَدِيقًا
 لَا نَرَى قَطُّ حِجَابَهُ
 وَإِذَا لَكَ عُذْرٌ
 فَالرِّضَى نَفْتَحُ بَابَهُ

١. الصبابه: البقية القليلة الباقيه.

٢. الصاب: شجر مر.

٣. الصحابة: الأصحاب.

وَلَالٌ

دَلَالٌ قَدْ تَسَامَتْ فِي دَلَالٍ^١
كَشِبِيهِ الْبَدْرِ لَمَّا أَنْ تَجَلَّ^٢
تَجَلَّتْ فِي جَمَالِ الْبَدْرِ حَتَّى
قَرَأْتُ بِخَدِّهَا آيَةً^٣ تَحَدَّثَ
وَغَابَتْ عَنْ عِيُونِي ذَاتَ يَوْمٍ
فَكَانَ الْقَلْبُ يَسْأَلُ أَيْنَ حَلَّ
وَمَا بَرَحَ، الْفُؤَادُ يَذُوبُ وَجْدًا^٤
فَلَمَّا أَنْ دَرَتْ رَضِيَّتْ وَحَنَّتْ

١. في هذا الشطر جناس؛ لأن «دلال» الأولى اسم علم، والثانية بمعنى الغنج. وتسامت: تعالت وارتقت.

٢. تجلت: ظهرت وتكتشفت.

٣. الآي: جمع آية، وهي العلامة.

٤. ما برح: مازال. ٥. وجداً: هياماً، حماً شديداً.

وَجَاءَتْ تَشْكِي وَجْدًا وَقَالَ
 فَدَتْكَ النَّفْسُ يَا أَمْلِي وَهَنَّ
 فَقُلْتُ لَهَا هَبِينِي مِنْكِ شَهْدًا
 يُدَاوِي الْقُلْبَ مِنْ جُرْحٍ تَثَبْ^٤
 فَمَنَّتْ بِالرَّضَابِ دَوَاءَ جُرْحِي
 وَنَادَتْ بِالدَّلَالِ لَنَا وَغَنَّ
 وَقَالَتْ لِلْعَذُولِ^٣ لِمَ التَّمَادِي^٥
 فَصَارَ قَتِيلَ الْحَاظِ تَسَنَّ^٦
 فَقُرِزْتُ بِوَصْلِهَا وَحَظِيَتْ فِيهَا
 وَفَازَتْ بِالْوِصَالِ^٦ كَمَا تَمَنَّتْ

١. شهدًا: عسلاً صافياً، والقول على سبيل الاستعارة. ٢. ثبت: تمكן.

٣. العذول: اللائم في الحب.

٤. التمادي: الاستمرار بالأمر.

٥. تسنت: أتيحت، وسنحت.

٦. الوصل والوصال: مبادلة الحب مع الحبيب.

لَهُ رَبِيعٌ!

وَيْحَ قَلْبٍ قَدْبَرَاهُ^١
حُبٌّ مَنْ يُبْرِي^٢ صَوَابَهُ
زَادَهُ الْبُغْدُ اخْتِرَاقًا^٣
فَغَدَا يَشْكُو الْتِهَابَهُ
صَاحِيَا قَوْمٍ اسْعِفُونِي
أَيْنَ رَبِيعٍ^٤ وَالصَّحَابَهُ
لَمْ يَجِدْ ثَمَّةَ^٥ عَوْنَا^٦
غَيْرَ مَنْ يَهْوَى اقْتِرَابَهُ

١. ويح قلبي: كلمة ترحم، أي رحمة لقلبي.

٢. براه المرض: أهله وأضعفه.

٣. بيري: يشفى من المرض. صوابه: موضع الإصابة: الجرح.

٤. غدا: أصبح.

٥. الربع: الدار، المحلة، والجماعة من الناس.

٦. ثمة: هناك.

يَا حَبِيبِي إِنَّ جِسْمِي
مَرْزَقُ الْحُبُّ ثِيَابَهُ
صَارَ عُرْيَانًا سَقِيمًا
يَشْتَكِي مِمَّا أَصَابَهُ
بَعْدَ أَنْ كَانَ حَيّاً
كَشَفَ الْيَوْمَ حِجَابَهُ^٢

٢. حِجَابَهُ: ستاره. وَكَشَفَ حِجَابَهُ، أي أَصْبَحَ حَرِيَّاً.

أَعِيشُ حَيَاةً

أَعِيشُ حَيَاةً وَمَهْمَا أَعِيشُ
حَيَاةِ الْفِدَا لِخُضْرِ الْعُيُونِ
فَكُلُّ حَيَاةٍ لَهُنَّ هَبَاتٌ^١
وَكُلُّ غَرَامٍ يَرْمِشُ الْجُفُونَ^٢
وَمَا الْعِيشُ إِلَّا بِقُرْبِ الْحَبِيبِ
وَلَا الْبُعْدُ إِلَّا كَرِيبُ الْمُنُونِ^٣
فِيَا قَلْبٌ ثَبَّتْ بِحَزْمٍ هَوَالٌ
فَمَا الْحُبُّ إِلَّا كَضَرْبُ الْجُنُونِ

١. الهبات: العطایا.

٢. رمش: شعر الجفون.

٣. ريب المون: حوادث الدهر ومصائب.

وَيَا عَبْدُهَيْءُ بِعَزْمٍ قُواكْ
فَأَنْتَ عَبِيدٌ لِتِلْكَ الْعَيْونَ
وَنَفْسُكَ سَلّمْ وَأَنْتَ أَلَّا سِيرْ
بِرَفْعٍ يَدِيَكَ^١ لِرِمْشِ الْعَيْونَ

١. رفع اليدين: دلالة على الاستسلام للحبيب، فعل الأسير في الحرب.

لَرْلَنِي

أَرَانِي قَدْ تَرَكْتُ جَمِيعَ أَهْلِي
وَخَلَيْتُ الْمَكَانَ وَمَا حَوَاهُ
وَفِي فُلْكِ الْأَثِيرِ حَمَلْتُ نَفْسِي
إِلَى أَرْضِ الْحَبِيبِ وَفِي حِمَاءَ^٣
لَعَلَّيِ أَنْ أَرَى خَلَّيِ بِخَيْرٍ
أَشَاهِدُهُ وَأَحْظَى فِي لِقَاءِ

١. خليت: تركت.

٢. فulk al-aθir: المقصود الطائرة.

٣. حماه: دياره، ظلاله.

٤. خلي: صديقي، حبيبي.

أَرَى الْبُعْدَ الْمُعَذِّبَ قَدْ تَوَلََّ^١
وَكَادَ السَّهْمُ يَمْرُقُ^٢ فِي حَشَاهُ^٣
وَجَاءَ الْوَصْلُ يَحْدُونَا؛ التَّهَانِي
يُرَزَّغِرُدُ فَرْحَةً فِيمَا اسْتَهَاهُ
إِذَا كَانَ الْحَبِيبُ يَرْوُمُهُ قُرْبًاً
فَإِنَّي مِثْلُهُ أَرْجُو قِرَاهُ^٤
أُبَادِلُهُ حَنِينًا وَاسْتِيَاقاً^٥
وَالْثُمُّ شَغْرَهُ فِي مُلْتَقَاهُ
وَمَا هَذِي الْحَيَاةُ سِوَى حَبِيبٍ
أَعِيشُ بِقُرْبِهِ لَمَّا أَرَاهُ

١. تولى: ذهب.

٢. يمرق: يمر، يخترق.

٣. الحشا: ما انقضت عليه الصلاوة، الصلب.

٤. يحدونا: يعنينا.

٥. يروم: يريد.

٦. قراه: ضيافته وكرمه، وأصل القرى طعام الضيف.

السقني اللأس

إِسْقِنِي الْكَأْسَ وَغَنِّ
أَطْرِبُ الْقَلْبَ الْحَزِينَ
كَأْسَ ثَغْرِكَ يَا حَبِيبِي
هَاتِ لَا كَأْسَ الْمُدَام١
كَاسُكِ الْمَلَائِي أَرَاهَا
ثُبْرِئُ الْدَّاء الدَّفِينٌ^٣
إِنْ تَجْدُ لِي فِي شَرَابِهِ
فَهُوَ لِي كُلُّ الْمَرَام٥

١. المدام: الخمر.

٢. تبرئ: تشفي.

٣. الدفين: المستور، المحجوب.

٤. تجد: تمنح وتكرم.

٥. المرام: المراد المطلوب.

أَغْطِنِي اللَّفْرَ حَبِيبِي
 لَا تَكُنْ فِيهِ ضَنِينٌ^١
 فَهُوَ لِلْقَلْبِ شِفَاءٌ
 وَهُوَ بُرْزَةٌ لِلْسَّقَامِ^٢
 كُلَّمَا طَالَ جَفَاؤُكُ^٣
 زَادَ وَجْدِي وَالْحَنِينُ
 وَفَرَى الْقَلْبَ بُعَادُكُ
 أَنْتَ يَا غَالِي الْمَقَامِ
 فَمَتَى أَحْظَى بِوَصْلٍ
 هُوَ لِي خَيْرٌ مَعِينٌ^٤

-
١. ضنين: بخل.
 ٢. السقام: المرض.
 ٣. جفاوك: عدم الرضا.
 ٤. فرى: قطع ومزق.
 ٥. أححظى: أتال، أفروز.
 ٦. معين: منهل، منبع.

وَهُوَ لِي خَيْرٌ دَوَاءٌ
نَخْوَقَلْبِي الْمُسْتَهَامُ^١
وَتَرَانِي حِينَ وَضِلْكُ
أَشْكُرُ الْعَطْفَ الشَّمِينُ
عَطْفُ قَلْبِكَ يَا حَبِيبِي
أَنْتَ يَا بَدْرَ التَّمَامُ^٢

١. المستهام: المتييم.

٢. بدر التمام: البدر في كمال استدارته في منتصف الشهر القمري.

رُخْبِفَهُ

وَلَيْلَى قَدْ أَتَتْ قُرْبِي وَقَالَتْ
قَرِيضُكَ^١ نَبْتَغِي فِيهِ شِعَارَكَ^٢
شُعُورُكَ نَحْوَنَا نَبْغِيهِ دَوْمًا
فَإِنَّا دَائِمًا نَهْوَى وَصَالَكَ^٣
وَفْلَكَ كُوئِيتَنَا دَوْمًا بِشْرٍ
يُلَاقِي الرَّاكِبِينَ كَمَا بَدَا لَكَ
فَقُلْتُ لَهَا خُذِي مِنِّي شُعُورِي
فَإِنِّي عَاشِقٌ لَيْلَى دَلَالَكَ

١. التريض: الشعر.

٢. شعارك: مثلك واتجاهك.

٣. نهوى وصالك: نعشق مبادلتك الحب.

٤. الفلك: (هنا) الطائرات، سفن الهواء.

جَمَالُكِ بَاهِرٌ^١ يَبْدُو كَبَدْرٌ
 بِوقْتِ التّمٌ^٢ يَحْكِي^٣ لِي جَمَالَكِ
 عُيُونُكِ سِحْرُهَا يَرْمِي نِبَالًا
 فَتَرْدِي الْقَوْمَ صَرْعَى لَنْ تَنَالَكِ
 فَأَئِتِ مُضِيَّفَةً فِي كُلِّ مَعْنَى
 فُكُونِي فَوْقَ عَرْشٍ قَدْ حَلَّا لَكِ
 كُومِيتٌ، حَبِيبَةٌ مِنْ حُبِّ لَيَالِي
 لَأَنَّ كُومِيتَنَا تَحْوِي مِثَالَكِ
 كُومِيتُ جَدِيرَةٌ فِي كُلِّ مَدْحٍ
 شُعُورِي نَحْوَهَا (رَبِّي تَبَارَكُ)^٤
 خُذِي مِنِّي قَرِيْضِي وَامْنَحِينِي
 رِضَاءً أَبْتَغِي فِيهِ حَنَانَكِ

١. باهر: يبهر الأنظار لشدة جماله. وبهر يبهر الشيء غمره بنوره.

٢. التم: الكمال. وبدر التم: البدر عند تمام استدارته في منتصف الشهر القمري.

٣. يحكي: يشبهه ويماثل.

٤. كوميت: نوع من الطائرات النفاثة السريعة، وهذه الطائرة تابعة للشركة الكويتية.

٥. تبارك: أي تعالى وتقدس وحلت بركته.

فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْفُلْكَ يَجْرِي
 بِجَرْيٍ جَرْيُهُ جَارِيٌ^١ خِصَالُكُ^٢
 لِسَانُكِ نُطْقُهُ يَحْكِي بِلُطْفٍ
 وَثَغْرُكِ بَاسِمٌ يَرْوِي شِعَارَكُ
 فَكُونِي أَنْتِ يَا لَيْلَى شِعَارًا
 لِهَذَا الْفُلْكِ لَا تَنْوِي بِعَادَكُ
 وَقَائِدُهَا الْغَيْوُرُ نَرَاهُ حَقًا
 بِمَعْرِفَةٍ جَرَى جَرْيًا مُبَارَكٌ
 وَعِنْدُ وُصُولِنَا أَهْدِيْكِ لَيْلَى
 وِدَاعًا كُلُّهُ يَنْوِي وِصَالَكُ^٣
 فَجُودِي بِالْوِصَالِ وَلَا تَبُوحِي
 بِسِرِّ الْحُبِّ يَوْمًا إِذْ أَنَا لَكُ

١. جاري: بارى ونافس.
 ٢. الخصال: الطياع، الصفات.
 ٣. وصالك: لقاماك.

بِاٰمَالِكِ

أَرَأَكَ وَصَلْتِنِي وَوَفَيْتَ وَعْدَكُ
وَأَتَيْتَ لِي وَهَبْتَ وُدَّكُ^١
وَتَرَكْتَ مَا قَالَ الْعَذُولُ^٢ بِزَعْمِهِ
وَنَبَذْتَ قُوْلًا كَانَ ضِدَّكُ
وَسَقَيْتَنِي كُوبَةً الْمَوَدَّةِ صَافِيًّا
فَشَفَيْتَ جُرْحًا كَانَ هَجْرَكُ^٤
وَمَلَكْتَ قَلْبًا فِي وِصَالِكَ سَيِّدِي
وَجَعَلْتَهُ لَمْ يَنْسَ فَضْلَكُ

١. وهبت ودك: منحت حبك.

٢. العذول والعاذل: اللائم في الحب.

٣. نبذت: طرحت جانباً، رفضت.

٤. الكوب: الكأس الكبيرة.

٥. هجرك: الهجر الانقطاع عن الحبيب، الميل عنه.

وَوَهَبْتُهُ كُلَّ الْحَنَانِ وَقَدْ غَدَا
 يَفْدِيكَ قَلْبًا كَانَ مُلْكَكُ
 يَا مَالِكِي بِوَصَالِهِ وَبِقُرْبِهِ
 ارْحَمْ رَعَاكَ اللَّهُ عَبْدَكُ
 وَأَمْنَنْ^١ بِعَطْفِكَ لَا تُكْنِ بِي قَاطِعاً
 وَادْكُرْ أَسِيرًا كَانَ عِنْدَكُ
 فِكَ الرَّجَا يَا سَيِّدِي وَبِكَ الْحَيَاةُ
 إِنْ دُمْتَ لِي وَوَهَبْتَ وُدَّكُ^٣

١. غدا: أصبح.

٢. آمن: أمن وتقرب.

٣. وهب ودك: منحت حبك.

نَلَّا فِنَا

تَلَاقَيْنَا بِيَوْمٍ بَعْدَ صَدًّا
فَكَانَ صَبَاحُنَا يَحْكِي^١ هَوَانًا^٣
رَأَيْتُ بِعَيْنِهَا عَثْبًا شَدِيدًا^٤
يَنْمُّ بِأَنَّهُ حُبٌّ عَنَانًا^٥
وَكَانَتْ تَشْتِكِي هَجْرِي فَقَالَتْ
أَرَدْتَ لِوَضْلِنَا قَطْلًا فَكَانَ

-
١. الصد: الإعراض.
٢. يحكي: يشبه.
٣. هوانا: حبنا.
٤. ينم: يفضح ويعلن.
٥. عنانا: قصدنا.

وَكُنْتُ مُسَبِّبًا فِي قَطْعٍ وَصْلِي
 فَحَسْبِي١ أَنْ أَرَى خِلَالًا2 جَفَانًا3
 وَمَا لِلْهَجْرِ عِنْدِي مِنْ نَصِيبٍ
 فَإِنِّي بِالْهَوَى قَلْبِي اسْتَكَانًا
 إِذَا كَانَ الْحَيْبُ يَرْوُمُ، بُعْدًا
 فَرَأَيْتُ بِالْهَوَى خَسِرَ الْمَكَانًا
 وَقَدَرْتُ النَّتِيجَةَ فِي حِسَابِي
 فَلَا رِبْحًا رَأَيْتُ وَلَا ضَمَانًا
 وَقُلْتُ بِخَاطِرِي هَذَا نَصِيبِي
 وَشَاءُ الْحُبُّ تَغْذِيْبُ نَوَانًا
 فَمَا لَكَ يَا عُبَيْدَ اللَّهِ تَفْسُو
 فَهَذَا الْهَجْرُ قُلْ لِي هَلْ كَفَانَا

١. فحسبِي: يكفيوني.

٢. خلا: حبيباً.

٣. جفاناً: أعرض عن معاشرتنا.

٤. يروم: يريد.

فَعَانَ قُتُّ الْحَيِّ بَةً ارْتَضِيهَا
 وَقَلْبِي مُغْرَمٌ يُشْكُو الْهَوَانَ^۱
 فَقُلْتُ حَبِّيَّ رِقَّي^۲ لِحَالِي
 فَهَذَا الصَّدُّ أَمْرٌ قَدْ دَهَانَا^۳
 وَإِنِّي بِالْهَوَى صَبٌّ أَنَادِي
 عُبَيْدٌ بِالْهَوَى يَرْجُو أَمَانًا
 فَهَذَا الْحُبُّ أَوَّلُهُ عَذَابٌ
 وَآخِرُهُ قِتَالٌ كَمْ رَمَانَا
 فَكُونِي مِثْلَمَا كُنَّا وَلَكِنْ
 أَرِينَا مِنْكِ عَهْدًا قَدْ رَعَانَا^۷

۱. مغرم: هائم بالحب.
۲. الهوان: الذل والخضوع.
۳. رقي لحالتي: كوني رقيقة.
۴. دهانا: أصابنا.
۵. الصب: العاشق.
۶. عبيد: تصغير عبد الله، وهو اسم الشاعر.
۷. رعانا: حفظنا.

لِنَبْقَى دَائِمًا نَحْظَى^١ بِوَصْلٍ
 يُؤْمِنُنَا الْمَحَبَّةَ فِي هَوَانًا
 وَقَبَّلْتُ الْحَبِيَّةَ فَوْقَ ثَغْرٍ
 تَحَلَّى فِي لَمَاءَهَا^٢ وَاسْتَبَانَا^٣
 وَقُلْتُ مُرَدًّا أَبْغِي رِضَاهَا
 وَدَاعَانَبْتَغِي فِيهِ لِقَانَا

١. نحظى: نفوز.

٢. لامها: حمرة الشفتين.

٣. استبان: ظهر واضحًا.

بِا قُلْبٌ قُلْ لِي

يَا قُلْبُ قُلْ لِي مَادَهَاكَا^١

هُيَامٌ^٢ فِيكَ أَمْ وَهْمٌ غَشَاكَا^٣

أَمْ الْأَمْلُ الَّذِي تَرْجُوهُ دَوْمًا

تَضَاءَلَ أَمْ حَبِيبٌ قَدْ جَفَاكَا^٤

وَمَا لَكَ وَالسُّكُوتُ بِغَيْرِ رَدٍ

أَجِبْنِي عَلَّنِي أَلَقَى دَوَاكَا

فَهَلْ ذَاكَ الْحَبِيبُ أَرَاكَ صَدًا^٥

فَغَيَّرَ دَرْبَهُ وَبَغَى فِكَاكَا^٦

١. دهاك: أصاباك.

٢. الهيام: شدة الحب.

٣. غشاك: أحاط بك.

٤. جفالك: أعرض عنك.

٥. صدا: إعراضًا.

٦. بغى فكاكا: أراد انقطاعا.

أَمِ الْوَاثُونَ أَعْيُنُهُمْ سَهَارِيٌّ
تُرَاقِبُكُمْ وَكَمْ نَصَبْتُ شِبَابًا
أَجِبْنِي لَا تَكُنْ خَجَلًا فَإِنِّي
أَبَادِلُكَ الْغِوَایَةَ^٢ فِي غِوَاكَا
فَآتَتِ الْقَلْبُ مِسْكِينٌ وَلَكِنْ
دَهَاكَ مِنَ الْمَحَبَّةِ مَا دَهَاكَا

١. سهاري: ساهرة.

٢. الغواية: الصلاة، مسيرة النفس على هواها.

أَهْدِي كَلْمَةً

أَهْدِيَكَ رُوحِي إِنَّهَا
بِالْحَقِّ خَيْرٌ هَدِيَةٌ
فَخُذِي الْهَدِيَةَ وَاعْلَمِي
أَنَّ الْهَدِيَةَ لِلَّتِي
هِيَ لِلَّتِي أَحْبَبْتُهَا
هِيَ لِلَّتِي هِيَ مُهْجَرِي١
أَرْفَقْتُهَا الشَّيْءَ الْجَمِيلَ
خُذِيَهُ رَمْزَ مَحَبَّتِي

١. مهجري: روحي.

هَيَّا اقْبَلِي رَمْزًا يَدُلُّ
عَلَى عَظِيمِ مَوَدَّتِي^١
تَكْفِيكِ رُوحِي زَيْنَبُ
أَنْتِ الَّتِي أَنْتِ الَّتِي

١. مودتي: محبتي.

لِقَاؤُكَ وَالسُّرُورُ

لِقَاؤِكِ يَا حَبِيَّةُ قَدْ هَدَانِي
لِسِرِّ الْحُبِّ يَا نُورَ الزَّمَانِ
وَلَحْظِكِ قَدْ بَدَتْ فِيهِ سِهَامُ
تُوَجِّهُ ضَرْبَهَا صَوْبَ الْجَنَانِ^١
وَسَاعَاتُ الْوِصَالِ لَهَا ادْكَارُ^٢
يُذَكِّرُنِي بِمَا فِيهِ رَمَانِي
قَوَامُكِ وَالْجَمَالُ وَحُسْنُ قَدْ^٣
وَسِخْرُ الْعَيْنِ قَدْ زَادَ افْتَانِي

١. الجنان: القلب، وصوب الجنان في اتجاهه.

٢. ادكار: ذكر.

٣. القد: القامة.

حَدِيثُكِ ذُو مَعْانٍ سَامِيَاتٍ^١
 وَشِعْرُكِ قَدْ حَكَى^٢ سِحرَ الْبَيَانِ
 أَشَاعِرَتِي أَرَانِي هِمْتُ وَجْدًا^٣
 فَهَلْ لِي أَنْ أَرَى بَعْضَ الْحَنَانِ
 فَقُولِي الْحَقَّ يَا رُوحِي صُرَاحًا^٤
 فَإِنِّي حَامِلٌ ثِقلَ الْهَوَانِ^٥
 هَوَانُ الْحُبِّ يُشْجِينِي^٦ دَوَامًا
 فَإِنِّي يَا تُرَى أَلْقَى أَمَانِي
 وَهَلْ لِي بِالْهَوَى سُبْلٌ^٧ أَرَاهَا
 تُؤْمِنِي الْوُصُولَ إِلَى التَّدَانِي^٨

١. ساميات: رفيعات.

٢. حكى: شابه.

٣. وجدا: شوقا.

٤. الهوان: الذل.

٥. يشجني: يحزنني.

٦. سبل: جمع سبيل، وهي الطريق.

٧. التداني: القرب.

أَقِيلِي عَثْرَتِي^١ إِنِّي أُنَادِي
وَجُودِي بِالْوِصَالِ بِلَا تَوَانِي^٢
فَهَذَا الْحُبُّ صَيَّرَنِي عُبِيدًا
كَمَأْسُورٍ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ
وَإِنْ شِئْتِ الدَّلِيلَ خُذِيهِ مِنِّي
جَيِّنُوكِ شَاهِدُ وَالشَّغْرُ ثَانِي
فَرْفُقاً فِي رَقِيقِكِ^٣ وَارْحَمِيهِ
فَإِنَّ الرَّفْقَ مِنْ خُلُقِ الْحِسَانِ
وَمَا بُعْدُ الْحَبِيبِ سِوَى عَذَابٍ
يُشَكِّلُ دَائِمًا خَطَرَ الْهَوَانِ
جِرَاحُ الْحُبُّ شَاعِرَتِي تَوَالَّ
عَلَى قَلْبِي فَهَذَّتْ، مِنْ كِيَانِي

١. أَقِيلِي عَثْرَتِي: خذني بيدي وساعديني.

٢. التَّوَانِي: التَّمَهُل.

٣. رَقِيقَكِ: عَبْدَكِ.

٤. هَذَّتْ: هَدَمْتَ.

أَشَاعِرَتِي هَلْمِيٌّ أَنْقِذِينِي
 فَإِنِّي بِالْهَوَى غَرِقُ أَرَانِي
 وَمَا لَكِ وَالْوُشَاءُ إِذَا تَنَاجَوْا١
 لِبَغْضِهِمْ بِهَمْسٍ أَوْ بَيَانِ
 يُطِلُّونَ الرُّؤُوسَ بِكُلِّ جُبْنِ
 كَانُهُمْ قُرُودٌ فِي مَكَانِ
 هُمُ الْوَاشُون٢ لَا يَسْعَونَ حَقًا
 لِجَمْعِ الشَّمْلِ أَوْ كَفِ اللِّسَانِ
 دَعِيهِمْ لَا تُبَالِي٠ أَيْنَ كَانُوا
 فَكُلُّهُمْ جَبَانٌ فِي جَبَانِ
 وَكُونِي دَائِمًا قُرْبِي لَأَنِّي
 أَرَاكِ لِظُلْمَتِي نُورَ الزَّمَانِ

١. هلمي: أسرعي.

٢. تناجووا: تشاروا.

٣. الواشون: ناقلو الكلام بعد زخرفته بقصد الإساءة.

٤. دعيعهم: اتركهم.

٥. لا تبالي: لاتهتمي.

بِا زَهْرَةً!

يَا زَهْرَةَ جَلَسْتُ بِقُرْبِي
تُحَدِّثُنِي بِالْفَاظِ عِذَابٍ^١
أَرَى فِيهَا الْجَمَالَ وَبِشْرَ وَجْهٍ^٢
وَحُسْنُ الْقَدْ يُقْدِنِي صَوَابِي
أُبَادِلُهَا الْحَدِيثَ وَكِمْ أَرَاهَا
تُصَوَّبٌ^٣ سَهْمَهَا خَوْفَ اقْتِرَابِي
وَفِيهَا الشَّغْرُ لُؤْلُؤَهُ؛ كِعْقِدٌ
أَجَادَ بِجَمِيعِهِ حُسْنُ الشَّقَابِ

١. عِذَابٍ: عذبة.

٢. بِشْرَ وَجْهٍ: حسن وجه، صباحة وجه.

٣. تصوب: توجه صوب.

٤. لُؤْلُؤُ الشَّغْر: أسنانه. العقاب: التخريق.

حَيْيَةُ خَاطِرِي يَهْوَاكِ دَوْمًا
 فَهَلْ لِي مِنْ زَوْرَةٍ كَالسَّرَابِ^١
 وَقُولِي إِنْ تَرَيْ حَظِّي قَلِيلًا
 تَبَاعِدُ لَا أَرَاكَ بِقُرْبِ بَابِي
 وَمِنْ ثُمَّ اقْتُلِي إِنْ كُنْتِ تَنْوِي
 بِسَيْفِ اللَّحْظِ أَوْ تِلْكَ الْحِرَابِ^٢
 وَإِنْ رُمْتِ^٣ الدُّنْوَ فَخَبَرِينِي
 وَلَا تَشْفِي حَسْوَدِي فِي عَذَابِي
 وَهَاتِي مِنْ رُضَابِ الشَّغْرِ؛ كَأْسًا
 يُمَازِجُهَا حَنَانُ فِي الشَّرَابِ^٤

١. السراب: ما يبدو ماء في الصحراء وهو ليس بماء. ويطلق على كل ما هو باطل.

٢. الحراب: جمع حرابة، وهي حراب اللحاظ.

٣. رمت: أردت.

٤. رضاب الشغر: ريقه.

فَإِنَّ الْحُبَّ أَوَّلُهُ سَقَامٌ^١
وَآخِرُهُ قِتَالٌ فِي الرَّحَابِ^٢
وَدُومِي بِالْوَفَاءِ فَأَنْتَ بَذْرٌ
حَوَى كُلَّ الْجَمَالِ فَلَا تُرَابِي^٣

١. سقام : مرض.

٢. الرحاب : الأرض الواسعة أو البيت الواسع.

٣. لا ترابي : لا تزددي ، لأنك مكتملة الجمال.

رُخْبِيْفَتِي

تُقَابِلُنِي مُضَيْفِتِي بِوْجِهٍ
حَوَى كُلَّ الْبَشَاشَةِ وَالسُّرُورِ
وَتَطْلُبُنِي أَحَاكِيهَا بِشِعْرٍ
فَقُلْتُ لَهَا خُذِي مِنِي شُعُورِي
سُرِّرْتُ بِسَفَرَتِي هَذِي كَثِيرًا
لِمَا لَاقَيْتُ مِنْ كَرَمِ كَثِيرٍ
فَأَشْكُرُ قَائِدًا فِيهَا عَلِيمًا
بِمَجْرَى السَّيْرِ فِي شَكْلِ الْغَيُورِ
كَذَا الْبَاقِينَ فِيهَا مِنْ رِفَاقٍ
وَشُكْرًا ثُمَّ شُكْرًا مِنْ شَكُورِ

حَبِيبَةُ أَهْلَالٍ!

حَبِيبَةُ أَهْلَالٍ فَائِتِ الْمُرَام١
وَفِيكِ حَيَاٰتِي وَكُلُّ الْهُيَام٢
وَحُبُّكِ أَضْنَى٣ فُؤَادِي الْعَلِيل٤
وَبَاحِ سِرِّي لِكُلِّ الْأَنَام٥
جَمَالُكِ كَانَ بِسْحَرِ الْعَيُون٦
وَنُورُكِ يُزْرِي٧ بِبَدْرِ التَّمَام٨

-
١. المرام: الغاية والقصد.
 ٢. الهيام: شدة الحب.
 ٣. أضنى: أتعب وأرهق.
 ٤. العليل: المريض.
 ٥. الأنام: الناس.
 ٦. يزري: يعيّب.
 ٧. بدر التمام: البدر ليلة اكتمال استدارته.

وَحَسْبُكِ أَنِّي فِيكِ هَوَيْتُ
 جَمَالُ الْعَيْوَنِ وَحُسْنَ الْقَوَامِ
 فَقُرْبُكِ مِنِّي يُزِيلُ الْهُمُومِ
 وَبُغْدُكِ عَنِّي يَكُونُ حَرَامٌ
 وَمِنْكِ أَرَانِي فَقَدْتُ الصَّوَابَ^١
 وَصِرْتُ أَسِيرًا بِغَيْرِ ذِمَامٍ^٢
 بِحُبِّكِ صِرْتُ شَيْهَ الرَّضِيعِ
 وَصَعْبٌ عَلَيَّ أَذْوَقُ الْفِطَامِ
 فَجُحُودِي عَلَيَّ بِعْضُ الْحَنَانِ
 وَإِنْ رُمْتِ قُرْبًا فَهَذَا الْمُرَامِ

١. فقدت الصواب: فقدت عقلية.

٢. ذمام: حق.

رَدْنُ حَبِيبِي

وَدِدْتُ^١ حَبِيبِي بِرُؤْدَ الْوَدُودِ
وَوَدَ حَبِيبِي بِرُؤْدَ الْوِدَادِ
وَقَالَ حَبِيبِي بِقَوْلٍ صُرَاحٍ
تَحَرَّ لِقَائِي قَبْلَ الرُّقَادِ
فَأَنْتَ مُنَايَ وَأَنْتَ الْحَبِيبُ
وَأَنْتَ لِعِينِي لُبُ السَّوَادِ^٢
فَقُلْتُ حَبِيبِي كَيْفَ السَّيْلُ
وَعَيْنُ الْوُشَاةِ عَلَيْنَا شِدَادُ

١. وددت: أحببت، الود: المحبة، الودود: المحب.
٢. لب السواد من العين: إنسانها، أغز شنيء فيها.

نَرَاهَا جَمِيعاً تَسْدُّ الرِّحَالَ
لِقَطْعِ الْوِصَالِ وَبَذْرِ الْفَسَادِ
أَجَابَ فَلَسَنَا نُبَالِيٌّ^٣ بِهِمْ
إِذَا نَخْنُ كُنَّا بِوْدَ الْوِدَادِ

-
١. تشد الرحال: تهألاً للسفر والانتقال.
٢. اوصال: مبادلة الحب.
٣. نبالي: نهتم.

سَلَبَ الْقَدْبَ

سَلَبَ الْقَلْبَ غَرَّالٌ
مَرَّ حَوْلِي وَقَفَزْ
رَفَعَ الْكَفَ مُشِيرًا
بِتَحِيَّاتٍ وَ غَمَزْ
فِيهِ آيَاتُ التَّصَابِي٢
بِدَلَالٍ قَدْبَرَزْ
وَلَهُ خَدَدَ أَسِيل٣
وَرْدُهُ لَوْنُ الْكَرَزْ

١. غزال: هنا حسناء، على سبيل الاستعارة التصريحية.

٢. التصابي: تخلف الصبا والفتوة.

٣. الأسليل: الأملس.

وَعُيُونْ سَاجِرَاتٌ
 كَمْ رَمَثْنَا بِوَكْزٍ
 وَكَذَا الْدُّرُّ بِشَغْرٍ
 زَانَهُ حُسْنُ الْغَرَزٍ
 كُلُّ مَا فِيهِ مَلِيعٌ
 كَمْ عَشِقْنَاهُ وَعَزْ
 قُلْتُ يَا ظَبْئِي تَرَفَقْ
 إِنَّ صَبْرِي قَدْ عَجَزْ
 أَنَا مِلْكُ أَنَا رِقْ
 وَمُطِيعٌ مَا نَشَزْ
 أَنَا مِسْكِينُ أَنَا دِي
 وَنَشِيدِي فِي رَجَزْ

١. الوكر: الطعن.

٢. الدر: المؤلو، ولؤلو الشغر: أسنانه. زانه حسن الغرز: جمله دقة غرسه وانتظامه في الفم.

٣. نشز: تمرد.

٤. الرجز: بحر من بحور الشعر العربي.

لَا تُعَذِّبْنِي فَحُبِّي
 فِي فُؤَادِي كَمْ رَمَزْ
 فَازَ حَمِّ الْقَلْبَ حَبِّبِي
 إِنَّ قَلْبِي مُسْتَفْرِزٌ
 فَمَشَى نَخْوِي بِلُطْفٍ
 وَبِكَفِّي قَدْهَمَرْزٌ
 قَالَ خُذْمِنْيَ عَهْدًا^٣
 لَنْ تَرَى مِنْيَ وَكْرٌ
 أَنَّا فِي حُبِّي أُنَادِي
 إِنَّ لِي فِيكَ عَوْزٌ^٤
 أَنَّا ظَبْنِي شِبْهُ غُضْنٌ
 مَنْ تُرَى مِثْلِي انْفَرَزْ

١. مستفرز: أي استفرزه الحب، أثاره وأشعله.

٢. همز: قرص مشيرًا بالموافقة.

٣. عهدا: وعدا صادقاً. وكز: دفع وطعن.

٤. عوز: حاجة.

قَبْلِ الْخَدَّ بِرْفَقٍ
 إِنَّهُ وَرْدٌ بَرَزَ
 وَالثُّمَّ الْثَّغْرَ بِشَوْقٍ
 وَاسْأَلْنَ حَالَ الْكَرْزِ
 أَنَا أَهْ وَأَكُ بِصِدْقٍ
 وَجَمَالِي قَدْ حَرَزْ^١
 فَمَتَى شِئْتَ وَصَالَ^٢
 فَلِقَائِي لَنْ يُعَزْ^٣
 وَصَفَّى نَحْوِي قَلِيلًا
 يَبْتَغِي مِنِّي لَغَزْ^٤
 قُلْتُ وَضَلَّاً أَبْتَغِي
 فَوَفَى لِي وَنَجَزْ^٥

١. الكرز: يعني بها الشاعر حلمة النهد.

٢.

حرز: أصبح ذات قيمة.

٣. عز: من عز: يصعب، يمنع.

٤. اللغز من الكلام: ما كان شكلاً غير مبين.

٥. نجز الوعد بنجذه: وفاه وأتمه.

لَأَنَا عَزِيزٌ

تَمْتَمْتُ شَفَّاتَاهَا ثُمَّ قَالَ

أَنَّا مِنْكَ عُبَيْدٌ خَائِفَةٌ

قُلْتُ لَمَّا الْخَوْفُ فَقَالَ

أَنَّا عَذْرَاءُ وَنَفْسِي لَاهِفَةٌ^١

أَنَّا عَذْرَاءُ وَحُبِّي صَادِقٌ

أَنَّا عَذْرَاءُ بِحُبِّي هَانِفَةٌ^٢

أَنَّا عَذْرَاءُ وَقَلْبِي مُولَعٌ^٣

أَنَّا عَذْرَاءُ بِحُبِّي تَالِفَةٌ^٤

١. لاهفة: متحسسة ومشوقة.

٢. هانفة: معلنة.

٣. مولع: متيم.

٤. تالفة: مجنة إلى حد التلف، الها لاك.

قُلْتُ لِمَ تَخَافِينَ إِذَا
 تَمْتَمْتُ سِرّاً بِحَالٍ رَاجِفَةٍ
 ثُمَّ قَالَتْ أَنَا حَسْنَاءُ أَجَلْ
 أَنَّا عَذْرَاءٌ لِسِرّي كَاشِفَةٍ
 أَنَّا أَهْوَاكَ وَحُبِّي ظَاهِرٌ
 أَنَّا أَهْوَاكَ وَأَخْتِي وَاقِفَةٌ
 قُلْتُ هَلْ تَخَافِينَ إِذَا
 أَنَا مِضِيَافٌ وَأَنْتِ الضَّائِفَةُ^١
 فَلَكِ الْأَمْمَنْ بِصِدْقٍ
 أَنَّا عَفْ^٢ فَكُونِي عَارِفَةٍ
 وَعَدَتْنِي بِلِقَاءٍ نَبْتَغِيهِ
 وَأَتَنِي بِوَدَاعٍ الْخَائِفَةٍ

١. واقفة: مطلعه على سري.

٢. ضائفة: ضيفة والمضيف كثير الضيوف.

٣. العف: ذو العفة.

سَكُونِ الْعَزَلَةِ

أَتَشْكُوُ الْعَذَابَ وَأَنْتَ الْعَذَابُ
وَتَغْتِبُ مِنِّي وَأَنْتَ الْعِتَابُ
وَتَقْسُوُ عَلَيَّ بِطُولِ الْغِيَابِ
وَتَعْجَبُ مِنِّي وَأَنْتَ الْعَجَابُ^١
فَيَا مَنْ ضَرَبْتَ وَأَنْتَ بَكَيْتُ
وَقُمْتَ سَبَقْتَ وَرُحْتَ اشْتَكَيْتُ
أَتَذْكُرُ يَوْمًا إِلَيْكَ حَكَيْتُ
وَكُنْتَ رَقِيقًا بِرَدِّ الْجَوابِ

١. العجاب: العجيب جداً.

فَلَيْتَكَ لَمَّا نَوِيتَ الصُّدُودَ^١
 وَرُمِتَ التَّجَاهِيٌّ^٢ وَنَقْضَ الْعُهُودَ
 ذَكْرَتِ الْوِصَالَ وَتِلْكَ الْوُعُودَ
 وَكُنْتَ سَمُوحًا بِكَشْفِ الْحِجَابِ
 وَلَيْتَكَ لَمَّا سَئَمْتَ هَوَائِيْ
 وَشِئْتَ عَذَابِي وَهَدَ قَوَائِيْ
 عَطَفْتَ عَلَيَّ وَكَانَ دَوَائِيْ
 قَلِيلَ رِضَابٍ^٣ لِبُرْءِيْ المُصَابِ
 وَلَيْتَكَ لَمَّا أَرْدَتَ الْهُرُوبَ
 وَشِئْتَ الْفِرَاقَ وَبِعْدَ الدُّرُوبِ

١. الصدود: الإعراض.

٢. التجاهي: الخلاف وعدم الصفاء.

٣. الرضاب: الريق المرشوف.

٤. بُرء: شفاء.

فَرَشْتَ الطَّرِيقَ لِكَيْلَا أَجُوبٌ^١
 بِشَوْكِ الْقَتَادِ وَكُلُّ الصَّعَابِ
 وَلَيْتَكَ لَمَّا نَسِيتَ الْحَبِيبَ
 سَمِعْتَ نِدَاهُ وَكُنْتَ الْمُجِيبَ
 وَعُدْتَ إِلَيْهِ فَأَنْتَ الطَّيِّبُ
 تُدَاوِي الْجَرَاحَ وَطَعْنَ الْحِرَابٌ^٣
 فَأَنْتَ مُرَادِي وَأَنْتَ الْغَرَامُ
 وَأَنْتَ حَبِيبِي وَكُلُّ الْهُيَامِ
 وَلِكِنْ أَرَانِي وَهَذَا حَرَامٌ
 سَائِسَى هَوَاكَ وَهَذَا الْعَذَابُ

١. أجوب: أسير، أدور.

٢. القتاد: شجر صلب له شوك كالإبر.

٣. الحراب: جمع حربة وهي حديدة في طرف الرمح.

لِقَاءُ الْحَبِيبِ

كَمْ سَرَّ قَلْبِي بَعْدَ كَبْتِ
لِقَاءُ بِالْحَبِيبِ مَسَاءَ سَبْتِ
حَبِيبٌ زَارَ كَمْ أَمْلَأْتُ يَأْتِي
فَشَرَّفَ رَاضِيًّا وَأَتَى لِبِيَتِي
أَخَالُ^١ قَوَامَهُ مِنْ غُصْنِ بَانِ^٢
جَمَالُ بَاهِرٌ^٣ زَادَ افْتِنَانِي
فَصِحْتُ مُنَادِيًّا أَبْغِي أَمَانِي
أَشَارَ بِطَرْفِهِ^٤ فِي حَالٍ صَمْتِ

١. أَخَال: يفتح الألف أو يكسرها: أحسب، أظن.

٢. بَان: شجر لين الأغصان.

٣. باهِر: يبهر الأنظار لشدة وهجه.

٤. طَرْفَه: نظره، عينه.

حَذَارٌ مِنْ نِبَالِي^١ يَا مُضِيفِي
 فَإِنِّي دَائِمًاً تُخْشِي سُيُوفِي
 وَتَضْرِبُ مَنْ بَغَى^٢ يَوْمًاً وُقُوفِي
 فَتُرْزِدِيهِ صَرِيعًا^٣ شِبْهَ مَيْتِ
 عَسَاهُ يَكْتَفِي مِنِّي بِنَظْرَةٍ
 تَزِيدُ غَرَامَهُ حَرَقًا وَحَسْرَةٌ
 فَإِنْ شَاءَ الرُّجُوعَ إِلَيَّ مَرَّةٌ
 كَوَيْتُ فُؤَادَهُ فِي نَارِ لَيْتِي^٤
 أَجَبْتُ جَمَالَهُ بِاللهِ رِفْقًا
 فَإِنِّي وَالْجَمَالَ أَرِيدُ حَقًا
 أَرَاكَ مَلَكْتَ عَبْدَ اللَّهِ رِقًا^٥
 وَمَا ظَلَمَ الرَّقِيقَ كَمِثْلِ كَبْتِ

١. نِبَالِي: سهامي، نظراتي الحادة كالسهام.

٢. بَغَى: أراد.

٣. تُرْزِدِيهِ صَرِيعًا: تهلكه، وتوقعه قتيلًا.

٤. نَارِ لَيْتِي: نار. (نار الندم شدة الندم).

٥. رِقًا: عبودية.

٦. الكبت: حمل النفس على السكوت وضبط العواطف.

أَجِرْنِي^١ مِنْ جَمَالِكَ إِي وَرَبِّكَ
لَعَلِي بِالْهَوَى أَخْظَى بِقُرْبِكَ
فَمَنْ مِثْلِي غَدَا يَشْقَى بِحُبِّكَ
وَكُنْ عِنْدِي بِقُلْبِكَ حِينَ تَأْتِي
تَرَانِي قَدْ أَخَذْتَ الْقُلْبَ مِنِّي
فَصِرْتُ مُشَرَّداً وَازْدَادَ حُزْنِي
فَصِلْنِي لَا تُخَيِّبْ فِيكَ ظَنِّي
لَعَلَّ الْوَصْلَ يَسْفِينِي لِوَقْتِ
وَعَجَّلَ بِالْوِصَالِ وَحِفْظِ سِرَّةِ
فِإِنَّ الْقُلْبَ مَكْبُوتُ بِأَسْرِهِ
حَرَامٌ عُسْرَهُ يَكْفِي لِيُسْرَهُ^٢
لِقاءُ بِالْحَبِيبِ مَسَاءَ سَبْتِ

١. أجرنني: أغتنى من أجار يجير.

٢. يقصد الشاعر أن عسره حرام، ويكتفي ليسره لقاء الحبيب.

نَرَاءٌ

يَا رَبَّهُ الْخَضْرِ التَّحِيلُ
قُولِي بِرَبِّكِ عَنْ دِيَارِكِ
إِنَّا وَرَبِّكِ فَأَعْلَمُ
لَا بُدَّ يَوْمًا فِي جِوَارِكِ
فَارْعَنِي^١ لَنَا حَقَّ الْجِوَازُ
لَمَّا تَرِينَا فِي رَحَابِكِ
وَارْخِي^٢ لَنَا كُلَّ الْحِجَابُ
إِذْ زَادَ رَبِّكِ فِي جَمَالِكِ

١. ربَّهُ الْخَضْرِ: صاحبته.

٢. ارْعَنِي: احفظني، من رعاير عري.

٣. أرْخِي: أُنْزَلِي، وهذا أسلبي.

فَالشَّمْسُ فِي حِينِ الْغِيَابِ
 لَمَّا رَأَتْ نُورَ ابْتِهاجِكَ
 وَتَأَكَّدَتْ أَنْ لَا مَنَاصَ^١
 لِلْتَّائِهِينَ^٢ فِي سَمَائِكَ
 نَادَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا
 هَيَا أَطْلَى مِنْ خَبَائِكَ^٣
 وَتَقَوَّلَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ
 قَذْ كُنْتِ مِثْلِي فِي كَمَالِكَ
 هَيَا اسْفُرِي^٤ حِينَ الظَّلَامِ
 فَالْكُونُ يَرْهُو بِا شِتَّعَالِكَ
 قَذْ كُنْتِ نُورًا لِلأَنَامِ^٥
 لَا تَخْرِيمِهِ مِنْ ضِيَائِكَ

١. لا مناص: لا مفر، لا خلاص.

٢. الثناء: الضraise.

٣. البقاء: ستر المرأة المقصود به منزلها مقصورتها.

٤. اسفري: ارفعي الستر عن وجهك.

٥. الأنام: الناس، الخلق.

فَإِذَا تَطَلَّعْتِ الْعُيُونُ
 وَتَحِيرَتِ فِي وَصْفِ حَالِكُ
 وَتَسَاءَلْتِ مَاذَا تَقُولُ
 فِي وَصْفِهَا خَوْفَ اثْنِقَامِكُ
 قُلْنَا لَهَا قُولِي التُّجُومُ
 قَدْ غِبْنَ لَيْلًا فِي سَنَائِكُ^١
 وَإِذَا تَحَمَّسْتِ الْغُصُونُ
 لَمَّا تَرَى حُسْنَ اغْتِدَالِكُ
 وَتَسَاقَطْتِ مِنْهَا الثَّمَارُ
 فَتَنَاثَرَتِ خَوْفَ اقْتِرَابِكُ
 قُلْنَا لَهَا لَا تَغْضِبِي
 وَتَذَكَّرِي حَالَ اثْنِحَنَائِكُ

١. السنّا: ضوء القمر: الضياء.

قَذْكُنْتِ فَرْعَاً مِنْ قَوَامٍ
 كَيْ تُطْعِمِيهَا مِنْ ثِمَارِكُ
 فَالْفَضْلُ حَقٌّ لِلأُصْرُونْ
 فَلَا تُغَالِي^١ بِادْعَائِكُ
 يَارَبَّةَ الْخَضْرِ التَّحِيلُ
 كَمْ جُنَّ مِنْ عُشَاقِكُ
 إِنَّا نَرَى فِيْكِ الْحَنَانُ
 فَلَا تَشْحِي^٢ فِي حَنَانِكُ
 قَذْكُنْتِ فِينَا زَهْرَةً
 وَالْكُلُّ نَاوِيْ باقِتِطَافِكُ
 كَمْ جُرِّحْتُ مِنَ الْقُلُوبِ
 لَمَّا أُصِيبَتْ مِنْ نِبَالِكُ

-
١. لا تغالى: لا تبالغ.
 ٢. لا تشحي: لا تخلي.

وَتَعَذَّبْتُ فِينَا النُّفُوسُ
 فَلَا تَجُورِي فِي عَذَابِكُ
 كَمْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَيْكُ
 فَتَرَاجَعْتُ مِنْ حَرَّ نَارِكُ
 وَتَشَوَّهْتُ مِنْهَا الْجُلُودُ
 فَشَكَثْتُ إِلَيْنَا مِنْ فَعَالِكُ
 هَلْ نَخْنُ نَقْضِي حَقَّهَا
 لَمَّا اطَّرَحْنَا فِي قَضَائِكُ
 قُولِي لَنَا فَضْلَ الْخِطَابُ^١
 إِنَّا حَضَرْنَا فِي رَحَابِكُ
 وَاقْضِي بِحَقٍّ بَيْنَنَا
 لَمَّا وَقْعَنَا فِي شِرَائِكُ^٢

١. فضل الخطاب: الكلمة الحاسمة، القول الفضل.

٢. شراكك: جمع شرك وهو الفخ.

يَارَبَّةَ الْخَضْرِ النَّحِيلُ
 هَلَّا دَرَيْتِ عَنْ عُشَاقِكُ
 هُمْ عُذُّبُوا فِي عِشْقِهِمْ
 لَمَّا أُصِيبُوا فِي سِهَامِكُ
 أَوْدَى بِهِمْ رَبُّ الْمَنْوْنُ^١
 حَتَّى يَكُونُوا مِنْ فِدَائِكُ
 إِنَّا سَلَكْنَا دَرَبَهُمْ
 يَا لَيْتَنَا لَمْ نَرْضَ ذَلِكُ
 لَكِنَّهَا حَالُ الْقُلُوبُ
 كَمْ أَخْطَأْتُ فِينَا الْمَسَالِكُ
 فَاسْعِي لَهَا بِالْأَتَّفَاقِ
 ثُمَّ اجْمَعِيهَا بِاتْحَادِكُ

١. رب المనون: الموت، أودى بهم: أهلكهم.

يَارَبَّةُ الْخَضْرِ النَّحِيلُ
 هَيَا وَجُودِي فِي لِقَائِكُ
 حَتَّى تَرَيْ أَنَّ الْقُلُوبَ
 كَمْ رَأَعَهَا طُولُ ابْتِعَادِكُ
 هَا قَدْ غَدْ تَصْبُوْ إِلَيْكُ
 هَيَا أَسْعِدِيهَا فِي وِصَالِكُ
 ثُمَّ أَنْقِذِيهَا مِنْ ظَلَامٍ
 لَا تُبْعِدِيهَا عَنْ ضِيَاءِكُ
 هَذَا هُوَ الْخَدُّ الْأَسِيلُ
 وَالْخَالُ فِيهِ لَذْعُ نَارِكُ^٣
 هُوَ فِتْنَةُ الْعَاشِقِينَ
 أَوْدَى بِهِمْ نَحْوَ الْمَهَالِكُ

١. راعها: أفرعها.

٢. تصبو: تميل.

٣. الحال: الشامة على الخد. لذع نارك: حرق نارك.

هَلْ أَتَيْتِ يَا بَذْرَ السَّمَا
 تَنْوِينَنا ضِيقَ الْمَسَالِكُ
 أَمْ أَنْتِ يَا نُورَ الزَّمَانُ
 تَحْكِيمَنَا أَمْ رَأِبِذْلُكُ
 حَاشَالٰٓا أَنْ تَرْضَيْ لَنَا
 لَمَّا ارْتَمَيْنَا فِي رِحَابِكُ
 فَامْضِي لَنَا هَذَا الْحِسَابُ
 إِنَّا عَلَقْنَا فِي حِسَابِكُ
 يَا رَبَّةَ الْخَضْرِ النَّحِيلِ
 هَيَّا وَمُنْنِي فِي عَطَائِكُ
 فِي قُبْلَةِ الْخَدَّ الْأَسِيلِ
 أَوْ قُبْلَتَيْنِ مِنْ شِفَاهِكُ

١. حاشاك: حasha: أداة استثناء تكون فعلاً فتنصب ما بعدها على أنه مفعول به. أي أزهك، أن تفعل.

أَوْ مِنْ جَبِينٍ قَدْ عَلَاهُ
 شَغْرُ كَمِثْلِ اللَّيْلِ حَالِكُ
 أَوْ قُبْلَةِ النَّحْرِ الْجَمِيلُ
 كَيْمَانَ رَأَانَا فِي فَلَاتِكُ
 حَتَّى إِذَا نِلْنَا الْمُرَامَ^٣
 قُلْنَا بِحَقٍّ فِي صِفَاتِكُ
 اللَّهُ قَدْ أَعْطَى الْجَمَالُ
 هَيَا فَفُوْزِي فِي جَمَالِكُ

١. النحر: العنق.

٢. فلاتك: فضائلك وساحتوك.

٣. المرام: القصد والرغبة.

حَسْنَا بِحَمْرُودَ

أَقُولُ لِصَاحِبِي لَمَّا دَعَانِي
يُسَائِلُنِي أَفِي لُبْنَانَ مَنْظَرَ
أَجَبْتُ سُؤَالَهُ هَلَّا تَرَاهِي
أُمَّجْدُ دَائِمًا فِيهِ وَافْخَرَ
فَقِي لِبْنَانَ صَوْتُ مِنْ جَمَالٍ
حَبَاءُ اللَّهِ فِيهِ ثُمَّ قَدَرَ
إِذَا مَا جِئْتَ يَوْمًا فِي دِيَارٍ
تُرِيكَ حِسَانُهَا صُورًا وَتَسْخَرَ

-
١. أمجد: أعظم، وأعدد صفاتـه الجميلة.
 ٢. حباء الله: منحـه الله.

فَعَرْجٌ إِنْ أَرَدْتَ إِلَى مَصِيفٍ
 تَرَى فِيهِ الْجَمَالَ كَمَا تَصَوَّرَ
 هُوَ بِحَمْدِهِ حَقًا لَا يُبَارِي^١
 لَهُ الْمَجْدُ فِي التَّارِيخِ يُنْشَرُ
 وَفِيهِ الْقَوْمُ لِلْتَّرْحَابِ أَهْلُ
 وَمَنْ يَصْطَافِ عِنْدَهُمْ يُقَدَّرُ
 يُرَاعُونَ الْحُقُوقَ بِكُلِّ مَعْنَى
 حُقُوقَ الْجَارِ أَسْلَمَ أَمْ تَنَصَّرَ
 هُمْ قَوْمٌ تَآخُوا مِنْ قَدِيمٍ
 فَلَمْ نَرَ فِيهِمُ أَحَدًا تَغَيَّرَ
 أُخَيَّ هُنَا تَوَقَّفُ لِي قَلِيلًا
 لِتَنْظُرَ مَا عَسَى مِنْهُ تَحَيَّرَ

١. عرج: مال، حل به.
٢. بياري: ينافس، يزاحم.

تَرَى حَسْنَاءَ تَرْزُهُو بِاْفِتَخَارٍ
 لَهَا فِي الْكَوْنِ آيَاتٌ تُعَطَّرُ
 بِفَجْرٍ ثُمَّ ظُهْرٍ ثُمَّ عَصْرٍ
 وَمَغْرِبٍ وَالْعِشَاءِ لِمَنْ تَذَكَّرُ
 تُرِيكَ زُهْوَهَا^١ فِي كُلِّ مَعْنَى
 إِذَا مَا سِرْتَ مِنْ عَالِيهِ فَانْظُرْ
 تَرَى الْأَنْوَارَ فِيهَا بِاْزِدَهَارٍ
 كَمِثْلِ الْبَدْرِ فِي الظَّلْمَاءِ أَسْفَرٌ^٢
 لَهَا خَضْرٌ تَمَنْطَقٌ فِي حِزَامٍ
 يُضِيءُ بِهِ «النَّيُونُ» أَخْضَرٌ
 وَتَحْتَ الْعُنْقِ زِنَارٌ بَدِيعٌ
 عَلَى الْأَكْتَافِ مَحْمُولٌ مُنَورٌ^٣

١. آيات: إشارات وعلامات.

٢. زهوها: منظرها الجميل، فخرها.

٣. أسفر: كشف عن وجهه.

٤. تمنطق: شد وسطه بالمنطقة.

٥. منور: مزهر زهر أيض. مضيء بوجه أبيض.

كَذَا تَاجٌ تَعْلَاهُ هِلَالٌ
 تَرَجَّلٌ^١ كَيْ يَبْيَنَ لِمَنْ تَدَبَّرْ
 وَمَسْكُنُهَا تُحِيطُ بِهِ الرَّوَابِي
 يَزِيدُ جَمَالُهُ سَهْلٌ مُصَغَّرٌ
 وَخُذْ إِنْ شِئْتَ تِبْيَانًا وَلَكِنْ
 حَذَارٍ أَنْ يَكُونَ كَشِيهِ مَخْضَرٌ
 فَمِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ يَكُونُ قِسْمٌ
 مِنْ بِحْمَدُونَ بِالسُّكَانِ يَعْمَرْ
 وَمِنْ شَرْقٍ تَرَى أُولَى الرَّوَابِي
 وَقَدْ فَصَلْتُ عَنْ بِحْمَدُونَ صَوْفَرْ
 وَتَأْتِي بَعْدَهَا أُخْرَى جَنُوبيَا
 شَائِي حُدُودُهَا مِنْهَا تَحَدَّرْ

١. تَرَجَّل: بالأصل نَزَلَ الْفَارَسُ عَنْ فَرَسِهِ، وَهُنَا بِمَعْنَى نَزَلَ الْبَدْرَ وَاقْتَرَبَ مِنَ الْأَرْضِ.

وَثَالِثَةُ بِتَاتِرٍ قَدْ تَعَالَّ
 وَلَمْ نَرْ مَعْلِمًا^١ فِيهَا تَغَيِّرَ
 وَرَأَبِعُهَا تَرَى بَطْلُونَ فِيهِ
 رَوَابِي قَدْ عَلَتْ سَهْلًا تَحَدَّرَ
 تَرَى مِنْهُ الشَّقِيفَ بِهِ «اوْتِيلٌ»
 طَوَالَ الصَّيْفِ بِالرُّوَادِ يُذْكَرَ
 وَلَا تَعْجَبْ فَإِنَّ هُنَاكَ سَفْحًا
 تَجَمَّلَ ثُمَّ غَرَّبَ كَالْمُظْفَرَ
 هُوَ الْوَادِي تَحَدَّرَ مِنْ رَوَابِ
 تِجَاهَ جَمَالِهِ بَدْرٌ تَقْهَقَرَ
 وَخُذْ وَصْفًا لَهَا يَا صَاحِ^٢ مِنِي
 جَمَالًا كُلُّهُ يَزْهُو بِمَظَهَرِ

١. معلم: ما يستدل به على الطريق. ومعالم البلد: آثارها التي تدل عليها.

٢. يا صاح: يا صاحبي.

هِيَ الْحَسَنَاءُ طُولًا وَأَعْتَدَالًا
 لَهَا فِي الْحُسْنِ آيَاتٌ تُسَطِّرُ^١
 تُرِيكَ قَوَامَهَا وَالرَّأْسُ حَانٍ^٢
 بِتَغْظِيمٍ لَهَا مَهْمَاتَكَبَرْ
 فَهَيَا أَسْرِعُوا يَا قَوْمُ هَيَا
 نُرَدِّدُ قَوْلَهَا حَقًّا وَنَفْخَرْ
 هِيَ الْحَسَنَاءُ لِلْعَبَادِ كَانَتْ
 تُنَاجِي رَبَّهَا خَمْسًا^٣ وَتَجْهَرْ^٤
 وَفِي نَغْمٍ إِذَا طَرِبَتْ تُنَادِي
 بِأَغْلَى صَوْتِهَا اللَّهُ أَكْبَرْ

١. تسطير: تسجيل ونكتب.

٢. حان: منحن ومنخفض.

٣. تناجي ربها خمساً: أي تخاطب ربها خمس مرات في اليوم وهي عدد الصلوات اليومية.

٤. تجهر: ترفع صوتها.

يَا ظَالِمِي

يَا ظَالِمِي هَلَّا إِرْعَوْيَتْ^١
وَعَلَى حَبِيبَكَ كَمْ جَنَيْتْ^٢
هَلَّا رَثَيْتَ^٣ لِحَالِهِ
وَبِنَارِ هَجْرِكَ قَدْ كَوَيْتْ
هُوَ فِي حَيَاةِكَ مُؤْمِنْ
وَلِقَتْلِهِ دَوْمَانَوَيْتْ
يَا هَاجِرِي يَا قَاتِلِي
قُلْ لِي بِرَبِّكَ لِمَ عَصَيْتْ

١. ارعويت: ارتدعت.

٢. جنيت: أذنبت بحقه.

٣. رثيت: أشفقت.

هَلَّا ذَكَرْتَ عُهُودَنَا^١
 وَبِعَهْدِكَ الْمَاضِي وَفَيْتُ
 عَاهَدْتَنِي أَنْ لَا تَخُونْ
 وَحَلَفْتَ لِي لَمَّا آتَيْتُ
 وَرَجَوْتَنِي كُلَّ الرَّجَاءِ
 حَتَّى لِدَارِكَ قَدْ جَرِيتُ
 فَوَهَبْتُكَ الْقَلْبَ الَّذِي
 قَدْ صُنْتُهُ^٢ لَمَّا هَوَيْتُ
 وَحَفِظْتُ وُدُوكَ بَاغِيَا^٣
 حَفْظَ الْمَوَدَّةِ لَوْرَاعِيتُ^٤
 يَا لَيْتَ أَنْكَ صَادِقٌ
 فِيمَا نَطَقْتَ وَمَا رَوَيْتُ

١. عهودنا: وعودنا واتفاقنا.

٢. صنته: حفظه وحميته.

٣. باغيا: (هنا) راعياً.

٤. رعيت: حفظت.

وَجَعَلْتَ قَلْبَكَ صَافِيًّا
 مِثْلَ الَّذِي مِنْيٍ رَأَيْتُ
 لَكِنَّكَ الْجَانِي عَلَيَّ
 ظَلَمْتَنِي ثُمَّ اغْتَدَيْتُ
 وَرَفَعْتَ رَأْسَكَ عَالِيًّا
 لَمَّا عَلَى الْعَرْشِ اغْتَلَيْتُ
 وَضَرَبْتَ بِي عُرْضَ الْجِدارِ^١
 حَتَّى إِلَى طَرْدِي سَعَيْتُ
 وَنَبَذْتَنِي^٢ نَبْذَ الْعَدُو
 وَمَا شَعَرْتَ وَمَا دَرَيْتُ
 قُلْ لِي بِرَبِّكَ يَا تُرَى
 أَضَلْلَتَ دَرْبَكَ أَمْ غَوَيْتُ^٣

١. ضرب به عرض الجدار: استهان به وتنكر له.

٢. نبذت: طرحت جانبًا.

٣. غويت: وقعت في الغواية، الضلال.

أَنِّي^١ جَعَلْتَ عُهُودَنَا
لَمَّا عَلَى الْحُبَّ افْتَرَيْتُ
وَأَرَدْتَ طَرْدِي قَاصِدًا
حَتَّى عَلَى رُوحِي قَضَيْتُ
فَاهْنَأْ بِبُعْدِي دَائِمًا
وَاقْفُلْ حِسَابِي إِنْ حَيَّتْ

١. أَنِّي: كِيف.

غَارَةٌ

يَا غَادَةَ حَمَلْتُ فُؤَادِي

عَلَى كَفَيْنِ مِنْ أَلْمِ السُّهَادِ^١
أَمَا تَخْشَيْنَ رَبَّكِ فِي حَبِيبِ
حَرَقْتِ فُؤَادَهُ بِجَوَى^٢ الْبَعَادِ
أَسْرَتِ فُؤَادَهُ فِي ضَرْبِ خَمْسٍ
عُيُونِكِ وَالشَّفَاهِ وَصَوْتِ شَادِي^٣
أَمَا تَذَرِينَ أَنَّ لَهُ فُؤَادًا
ضَعِيفًا لَمْ يُطِقْ شَرَّ الْعِنَادِ

١. السهاد: امتناع النوم، الأرق.

٢. الجوى: الحرققة.

٣. الشادي: المغني المطرب. وأشار إلى خمسة أشياء، وهي العينان والشفتان وصوت الشادي.

سِهَامٌ قَدْ رَمَتْهُ مِنْ عُيُونٍ
 فَصَارَ يَخَافُهَا حِينَ الْطَّرَادِ
 وَفِي عَيْنَيْكِ سِحْرٌ قَدْ تَبَدَّىٰ^١
 يَضِيقُ بِذَرْعِهِ^٢ أَهْلُ الرَّشَادِ
 وَسُمْرَةٌ وَجْنِيْكِ لَهَا اشْتِعالٌ
 بِهِ نَارٌ تَلَظَّىٰ^٣ فِي فُؤَادِي
 إِذَا رُمْتُ النَّجَاهَ تَقُولُ صَبِرًا
 فَإِنِّي أَصْطَلِيٌّ^٤ حِينَ الرُّقَادِ
 لَا سِهَدَ عَيْنَ مَنْ يَهْوَى افْتَرَابِي
 إِذَا مَا رَامَ إِطْفَاءَ اتَّقَادِي^٥

١. الطراد: السباق، المطاردة.

٢. تبدى: تجلى، ظهر.

٣. يضيق به ذرعاً: تذمر.

٤. تلظى: تتلظى، تلهب وتضطرم.

٥. أصطلي: أتدفأ.

٦. رام: أراد. اتقادي: اشتuali.

فَنَارِي تَحْرِقُ الْوُرَادَ^١ عِنْدِي
 وَلَيْسَ لَهَا سِيلٌ مِنْ نَفَادٍ^٢
 وَبِي حُسْنٌ يَفُوقُ بِكُلِّ فَخْرٍ
 عَلَى مَنْ قَامَ يَفْخُرُ بِاعْتِدَادٍ^٣
 وَلِي قَدْ يَمِيسُ كَغُصْنٍ بَانٍ^٤
 يَجْعُنُ بِهِ الْحَوَاضِرُ وَالْبَوَادِي^٥
 فَقُلْتُ لَهَا إِذَا هَيَا اسْعَفِينِي^٦
 فَنَارُكِ شِبْهُ نِيرَانِ بِوَادِي
 أَجِيرِينِي فَدَتْكِ النَّفْسُ مِنْهَا^٧
 وَكُونِي بِالْعَدَالَةِ خَيْرَ بَادِي

١. الوراد: جمع وارد. ووارد في الأصل طالب الماء، وهي هنا طالب الوصال.

٢. نفاد: انتهاء.

٣. اعتداد: اعتزاز.

٤. قد: قوام. يميس: يختال. بان: شجر لين الأغصان.

٥. الحواضر والبادي: المدن والصحاري: أي جميع الأراضي.

٦. اسعفيني: انقضني.

٧. أجيريني: ألقذبني. دتك النفس: أي نفسي فداء لك.

أَجِيبِيْ غَادِتِي سُؤْلِي لَأَنِّي
وَرَبِّكِ خَائِفٌ قَدْحَ الزَّنَادِ^١
وَإِنْ لَمْ تَرْحَمِي حَالِي فَإِنِّي
سَأَشْكُو قِصَّتِي رَبَّ الْعِبَادِ^٢
لِيَقْضِي^٣ بَيْنَنَا يَوْمًا بِعَدْلٍ
فَلَيْسَ بِظَالِمٍ يَوْمَ التَّنَادِ^٤

١. قدح الزناد: اشتعال النار، وهنا إثارة الاحتكاك أو الغضب.

٢. رب العباد: في الأصل: سأشكو إلى رب العباد، ونصبت على ما يعرف في النحو: على نزع الخافض فأصبحت سأشكو قضي رب العباد.

٣. يقضى: يحكم، يفصل.

٤. يوم التناد: يوم القيمة. وتناد القوم تفرقوا وتخالفوا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا بَسْمَةَ الْثَّغْرِ الْجَمِيلِ تَجَمِّلِي^١
وَدَعِيَ الرِّضَابَ^٢ شِفَاءَ قَلْبٍ مُوجِعٍ
وَتَحَمَّلِي ضَغْطَ الشَّفَاهِ لَعَلَّهَا
تَشْفِي غَلِيلًا^٣ لِلْفُؤَادِ الطَّيِّعِ
إِنِّي أَطْعُتُكَ بِالْهُوَى مُتَضَرِّعًا^٤
هَيَا ارْحَمِينِي لَا تُسِيلِي أَدْمُعِي
فَالْقَلْبُ مِنِّي إِنْ تَرَيْ خَفَقَانُهُ
يُنْبِئُكَ عَنِّي أَنَّنِي بِتَلَوِّعِ

١. تجميلي: أصنعي الجميل، أو المعروف.

٢. دعوي: اتركي. الرضاب: الريق المرشوف.

٣. غاليلًا: ظماء، عطشاً.

٤. متضرعاً: مبتهاً.

هَذَا هُوَ الْحُبُّ الَّذِي أَخْنَى بِهِ^١
 وَالْحُبُّ شَيْءٌ إِنْ جَهِلْتِ تَسْبِعِي
 تَلْقَيْنَ أَوَّلَهُ بِنَظَرَةِ نَاظِرٍ
 ثُمَّ الصَّبَابَةَ^٢ لِلْمُحِبِّ الْمُدِعِي
 ثُمَّ التَّوَاعِدَ لِلْوِصَالِ فَإِنَّهُ
 شَاءُ الْأَحِبَّةِ لِلَّقَاءِ الْمُرْزَمَعِ^٣
 ثُمَّ الْوِشَايَةَ مِنْ رَقِيبٍ دَاعِبٍ^٤
 يَسْعَى مُرِيدًا قَضَى ذَاكَ الْمَضْجَعَ^٥
 ثُمَّ التَّدَلْلَ مِنْ حَبِيبٍ أَمْرُهُ
 حُلُونَ عَجِيبٌ لَمْ يَكُنْ بِمُرَوْعٍ^٦

١. أخني به: أهلكه.

٢. الصبابة: الشوق، الحب الشديد.

٣. المزموم: المنوي، والموعد من أزمع: نوى وعزم.

٤. الوشایة: نقل الأخبار للإساءة. دائب: عادته.

٥. قض عليه المضجع: خشن ولم يستقر به ولم يهنا. والمضجع: موضع النوم.

٦. مرؤع: مخيف.

ثُمَّ الْهَوَانَ يَذُوقُ مِنْهُ الْمُبْتَلَىٰ^١
 أَنَوَاعَ إِذْلَالٍ بِشَكْلٍ مُفْجِعٍ
 هَذَا هُوَ الْحُبُّ الَّذِي فَصَلَّتُهُ
 فَاصْغَى لِقَوْلِي يَا حَبِيبَهُ وَاسْمَعِي
 إِنَّ الْمُحِبَّ يَسْرُهُ حَمْلُ الْهَوَى
 مُتَنَقْلًا يَمْشِي بِكُلِّ الْأَرْبَعٍ^٢
 مُتَشَبِّهًًا فِيمَنْ خُلِقَنَ لَآنَهُ
 حَمَلَ الثَّقِيلَ مِنَ الْهَوَى بِتَوَسُّعٍ
 هَيْهَاتَ يَسْمَعُ نُصْحَ قَوْمٌ أَرْشَدُوا
 أَوْ قَوْلَ مَنْ قَالُوا بِسُوءِ الْمَرْجِعِ^٣
 يَا بِسْمَةَ الشَّغْرِ الْجَمِيلِ تَكَرَّمِي
 بِأَرِيجٍ نَدِّ وَابْعَثِيهِ لِكَيْ أَعِي

١. المبتلى: المصاب.

٢. يمشي بكل الأربع: أي يمشي على يديه ورجليه، والمقصود أنه يمشي من غير تفكير وتميز.

٣. المرجع: المصير.

٤. أريج: عبير، رائحة. ند: عود طيب ذو رائحة زكية، وهذا دليل على أن شعر الحبيب طيب الرائحة.

كَيْ تَرْحَمِي قَلْبِي وَلَوْعَةَ حَاطِرِي
 يَا مُنْتَيِي أَئْتِ الرَّجَاءَ فَأَسْرِعِي
 رُحْمَاكِ يَا نُورَ الْحَيَاةِ تَرَفَّقِي
 إِنِّي وَرَبِّكِ بِالْهَوَى كَمُشَيْعٍ^١
 لَا تَبْخَلِي جُودِي عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ
 وَادْعِي الْمُحِبَّ إِلَى الْوِصَالِ وَرَجِعِي
 مُنْيٰ^٢ بِذَلِكَ يَا حَبِيبَةُ وَاعْلَمِي
 أَنِّي عَبِيدُكِ بِالْهَوَى ثُمَّ ادَّعِي
 وَارْمِي الْعَذُولَ^٣ بِأَسْهُمْ فِي قَلْبِهِ
 حَسْبُ الْعَذُولِ بِظُلْمِهِ الْمُتَوَسِّعِ
 لَا يَخْدَعَنَّكِ فِي لَطِيفِ مَقَالِهِ
 وَخُذِي الْحَذَارَ فَأَنْتِ كُلُّ الْمَطْمَعِ

١. مشيع: موعد، والمقصود هنا الميت الذي يتبعه المشيعون.

٢. مني: أي امنحنا منه وجميلًا.

٣. العذول: اللائم الذي غاظه الحب.

أخذ الشاعر تفصيل مراحل الحب من قول الشاعر القديم:
هي نظرة فضيحة فتواتد فوشية قدلل فهوان.

يَنْوِي بِقَطْعِ الْوَصْلِ حَتَّى يَشْتَفِي
يَا لَيْتَهُ يَحْظَى بِكَثْرٍ الْأَضْلُعِ
حَتَّى يَعُودَ بِخُسْرَهِ مُتَسَائِلًا
مَاذَا جَرَى حَتَّى أَصِبْتُ وَلَمْ أَعِ

رَحْ نَفْسِي

وَيْخَ نَفْسِي كَمْ طَغَى
الْحُبُّ عَلَيْهَا وَاسْتَبَاخٌ^١
وَغَدَثٌ بِالْحُبُّ هَيْمَى
فِي مُجُونٍ وَاطْرَاحٍ
حُبُّ مَنْ هَامَتْ^٣ بِهِ
قَذْدَعَاهَا فِي بَرَاحٍ^٤
وَشَكَثٌ مِنْ حَرًّ وَجَدٍ^٥
لَنْ تَرَى فِيهِ اِنْشِرَاحٍ

١. ويبح: كلمة للترحم، أي يارحمة لنفسي.

٢. استباح: أباح لنفسه، سمح لها.

٣. هامت به: أحبتها حتى الهيام، حتى ضياع الرشد.

٤. البراح: الصراحة والبيان والوضوح، وقد تعني الفلاة التي تاهم بها النفس.

٥. الوجد: شدة الحب.

قُلْتُ يَا نَفْسُ هَلْمِي
 وَأَثْرُكِي حُبَّ الْمِلاخ
 كَيْ تَكُونِي خَيْرَ نَفْسٍ
 حُبُّهَا حُبُّ مُبَاخ
 فَأَجَابَتْنِي بِقَوْلٍ
 خِلْتُهُ قَوْلًا صُرَاجٌ
 إِنَّنِي أَهْوَى حَبِيبًا
 زُرْتُهُ هَذَا الصَّبَاخُ
 فَسَقَانِي كَأْسَ ثَغْرٍ
 زَانَهُ حُسْنُ الْأَقَاخِ
 إِنَّهُ شِبَهُ غَزَالٌ
 أَوْ كَسِيدٍ لِّلْمِلاخْ

١. الأقاخ: مخففة من الأقاحي، وهي جمع أقحوان: نوع من الزهر أبيض تشبه به الأسنان.

٢. الملاخ: جمع مليحة، وهي الجميلة.

قَدْرَمَانِي بِهَوَاهُ
وَدَعَانِي فِي نُواخُ
لَيْتَهُ لَمَّا رَمَانِي
وَمَلَا قُلُوبِي جَرَاخُ
كَانَ لِي خَيْرٌ طَبِيبٌ
فِي مَسَاءٍ وَصَبَاحٍ

١. ملا: مخففة من ملا.

يَا نَادِيَ

يَا مَنْ نَأَىٰ عَنِّي بِكُلِّ خَيَالِهِ
وَغَدَىٰ يَتِيهٌ بِسِحْرِهِ وَدَلَالِهِ
رِفْقًا بِقَلْبِ كُلِّهِ لَكَ مُوهَبٌ
كَيْلًا تُعَذِّبَهُ بِسُهْدٍ لَيَالِهِ
أَنْتَ الْحَبِيبُ فَجُدْ بِعَطْفِكَ دَائِمًا
وَكُنِ الرَّؤُوفُ بِقَلْبِهِ وَمَالِهِ
فَإِذَا مَنَّتَ فَكُنْ بِذَلِكَ كُلِّهِ
أَنْتَ الطَّيِّبُ لِسَقْمِهِ وَلِحَالِهِ

١. نَأَى عَنِي: بعد عنِي.

٢. يَتِيه: يَعْجَب.

٣. السُّهْدُ والشَّهَادَةُ: الأَرْقُ.

٤. الْمَالُ: المَصِيرُ، الْخَاتِمَةُ.

يَا نَادِيًّا فَاقَ الدَّلَالَ بِلُطْفِهِ
 وَحَكَىٰ^١ جَمَالَ الرَّوْضِ فِي إِقْبَالِهِ
 وَغَدَا يَمِيسُ بِقَدِّهِ مُتَحَصِّنًا
 فِي دِرْعِهِ وَسِهَامِهِ وَجَمَالِهِ
 عَطْفًا لِصَبٍ^٣ هَامَ فِيكَ فُؤَادُهُ
 فَغَدَا يَدْقُ يَمِينَهُ بِشِمَالِهِ
 وَأَعْلَمَ فَدْتَكَ الرُّوحُ أَنَّكَ مُؤْنِسِي
 فِي خَلْوَتِي فِي اللَّيْلِ فِي إِسْدَالِهِ^٤
 فَاسْأَلْ ظَلَامَ اللَّيْلِ ثُمَّ نُجُومَهُ
 وَاسْأَلْ نَسِيمَ الْفَجْرِ فِي تِرْحَالِهِ
 وَاسْأَلْ سُجُونَ الْحُبِّ ثُمَّ رَقِيبَهَا
 وَاسْأَلْ سَجِيناً صَاحَ مِنْ إِهْمَالِهِ

١. حَكَىٰ: شَابَهُ.

٢. غَدَا: أَصْبَحَ. يَمِيسُ: يَمِيلُ بِدَلَالٍ. الْقَدُّ: الْقَامَةُ.

٣. الصَّبُّ: الْمُتَيَمِّمُ فِي الْحُبِّ، الْمَغْرُمُ.

٤. إِسْدَالَهُ: إِزْرَالَهُ، أَرْخَى اللَّيْلَ سُدُولَهُ، أَيْ أَرْخَى أَسْتَارَهُ أَيْ خَيْمَ.

وَاسْأَلْ غَرِيقاً فِي الْهَوَى عَنْ بَحْرِه
 وَاسْأَلْ أَسِيرَ الْحُبَّ عَنْ أَهْوَالِه
 وَاسْأَلْ حَمَامَ الْأَيْكِ^١ فِي تَحْنَانِه
 هَلْ حَنَّ ذُو ضِغْطٍ عَلَى إِبَالِهِ
 وَاسْأَلْ كَلِيمَ الْقَلْبِ^٢ عَنْ تِجْرِيَّه
 هَلْ ذَاقَ طَعْمَ النَّوْمِ فِي تِعْلَالِهِ
 ثُمَّ اسْأَلْ مَنْ جَالَ فِي جَوْلَاتِهِ
 نَحْوَ الْهَوَى هَلْ فَازَ فِي تِجْوَالِهِ
 كَيْمَا تَرَى أَنِّي بُلِيتُ بِمِثْلِهِمْ
 شِبَهَ الَّذِي قَدْ خَابَ فِي آمَالِهِ
 وَاعْلَمُ بِأَنَّ الْحُبَّ ظَالِمٌ أَهْلِهِ
 هُمْ كَالْأَسَارِيَّ^٤ فِي قُيُودِ حِبَالِهِ

١. حمام الأيك: الحمام المعني الذي يقيم على أغصان شجر الأيك. وهو شجر غزير ملتف.

٢. الضغط: قبضة من العشب اليابس. والإبالة: الحزمة من الحطب، وضغط على إبالة: بليه فوق بليه.

٣. كليم القلب: جريحة.

٤. الأساري: جمع الجمع: أسير، أسرى.

كَيْ تَرْحَمْنَ قَلْبًا أَسِيرًا عَالِقاً
 قَدْ ذَاقَ صَابَ الْهَجْرِ فِي أَشْكَالِهِ
 لَا تَكْتُمْنَ عَنْهُ حَدِيثًا فِي الْهَوَى
 ثُمَّ اسْتَجِبْ لِلْقُلْبِ فِي تِسْأَالِهِ
 وَاقْبِلْ نَصِيحَةَ عَارِفٍ وَمُجَرِّبٍ
 كَيْ تَتَقَىِ ۝ كَيْدَ الْعَذُولِ لِبَالِهِ
 لَا تَسْمَعَنْ قَوْلَ الْعَذُولِ فَإِنَّهُ
 يَسْعَى لِقَطْعِ الْوَصْلِ مِنْ إِيصالِهِ
 يَأْتِيكَ فِي لَوْنِ الصَّدِيقِ مُرَحَّبًا
 حَتَّى يَفْوَزْ بِقَلْبِهِ مَعْ قَالِهِ
 فَاخْذُرْ دَوَامًا قُرْبَهُ ثُمَّ ابْتَعِدْ
 لَا تُخْدَعَنْ يَوْمًا بِطِيبِ مَقَالِهِ

١. الصاب: العلق الممر.

٢. تقى: تحتمى، تمنع نفسك عن.

مُنَى وَالسَّفَرُ

كَانَ يَلْمَأْتُ

تُسَلِّمُ شِبَّهَ الْقَمَرَ

شَرِيدُ دُفُؤَادِ عَلِيلٍ^١

تَحَيَّرَ طُولَ الدَّهَرِ

فَقُلْتُ بِهَا ذَا السُّؤَالِ

أَنْتِ مُنَى وَالسَّفَرُ

فَأَهْلًا وَسَهْلًا لِمُنَى

وَفِي الْبَالِ شَيْءٌ خَطَرٌ^٢

١. عليل: مريض.

٢. خطر: مر، عبر.

تَعَالَى بِقُرْبِي اجْلِسِي
 حَدِّثِينِي بِذَاكَ الْخَبَرْ
 لَقْدْ قُلْتُ فِيمَا مَضَى
 إِنَّ قَلْبَكِ يَوْمًا هَجَرْ
 فَهَلْ صَارَ مِنْكِ رِضاً
 أَمِ الْقَلْبُ مِثْلُ الْحَجَرْ
 أَجَابَتْ بِقَوْلٍ صُرَاجٍ
 مَا بَرِحْنَا بِذَاكَ الْكَدْرَ
 كِلَانَا بِشَكْلٍ غَرِيبٍ
 نُحِبُّ بِلَدُونِ ثَمَرْ
 فَلَا أَفْلَكُ قَطْطِي سِيرْ
 إِذَا غَارَ عَنْهُ الْبَحْرْ

١. ما برحنا: ما زلنا.
٢. غار عنه البحر: أي تراجع وكان في وقت الجزر.

وَلَا أَرْضٌ عَامًا تَجُودُ^۱

إِذَا قَلَّ فِيهَا الْمَطَرُ

إِذَا عَزَّ يَوْمُ الْوِصَالُ

وَضَاعَ بِكَانَ خَبَرُ

فَلَا خَيْرٌ فِيمَنْ يَخُونُ

وَلَا نِعْمَ فِيمَنْ غَدَرَ

فَقُلْتُ اسْمَعِي يَا مُنَى

وَخُذِنِي هَذِي الْدُّرَزُ

لَعَلَّكِ فِيهَا تَرِينُ

مَفَادًا وَمَغْنَى انْحَصَرَ

فَإِنِّي بَلَوْتُ الْهَوَى^۲

وَفِيهِ قَرَأْتُ الشُّورَ

۱. تجود: تعطي بسخاء.

۲. بلوت الهوى: جربته واختبارته.

وَصِرْتُ خَبِيرًا بِهِ
 أَقْلَبُ فِيهِ الصُّورَ
 إِذَا جَادَ يَوْمًا بِبَرِّ
 تَعَدَّدَ فِيهِ الْضَّرَرُ
 وَإِنْ شِيءَ مِنْهُ فِكَالٌ^٢
 تَطَايِرَ مِنْهُ الشَّرَرُ
 وَمَنْ قَالَ فِيهِ سُرُورُ
 فَفِيهِ النِّفَاقُ ظَاهِرٌ
 عَذَابٌ شَقَاءُ بَلَاءٌ
 إِذَا قَالَ قَوْلًا أَصَرَّ
 أَجَابَتْ فَكَيْفَ السَّبِيلُ
 إِذَا غُضِّتُ هَذَا الْبَحْرُ

١. شيء: فعل ماضي مبني للمجهول من شاء يشاء: أريد.

٢. فِكَال: انفصال، خلاص.

فَهَلْ مِنْهُ أَجْنِي ثَمَازٌ
 أَمْ أَمْوَاتٌ بِذَاكَ الْقَعْدَ
 فَلَا الْقَلْبُ مِنِّي اسْتَرَاغَ
 وَلَا أَنَا نِلتُ الْوَطَرَ
 وَمَهْمَاهَ حَسَبْتُ الْحِسَابَ
 وَجَدْتُ الرَّصِيدَ اْنْكَسَرَ
 فَقُلْتُ رَوَيْ دَامُنِي
 فَحُبِّكِ أَنْتِ نَدَرٌ
 عَلَيْكِ إِذَا تَضَبِّرِينَ
 فَمَا الصَّبْرُ إِلَّا ظَفَرَ
 إِذَا الْخِلُّ يَوْمًا وَنَىٰ^٣
 فَالْكَرِيمُ إِذَا مَنْ عَذَرَ

١. الوطر: الغرض والغاية.

٢. الرصيد: في عالم المحاسبة والاقتصاد: الباقي. وأراد المؤلف من انكسر الرصيد: أن الحب خاسر لا ربح فيه.

٣. الخل: الصديق. ونى: ضعف وقصر.

وَإِنْ هُوَ يَوْمًا هَفَا^١
فَالْوَفِيُّ أَرَى مَنْ غَرَّ
مَتَى الْقَلْبُ يَوْمًا أَحَبْ
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ مَفْرَزٍ
وَمَا الْحُبُّ إِلَّا بَلَاءٌ
تَعَذَّبٌ فِيهِ الْبَشَرُ
إِذَا حَلَّ يَوْمًا بِقَلْبٍ
تَقْطَعُ مِنْهُ الْوَتَرُ
وَصَارَ بِدَوْرِ الْعَلِيلِ
وَفِيهِ الْعَذَابُ اسْتَمَرْ
فَسَمِعَ مُنَى وَاضْبَرِي
إِذِ الْحُبُّ فِيكِ اسْتَقَرْ

١. هفا: (هنا) أخطأ، انحرف عن الصواب، من هفا يهفو.

وَقُولِي صَرِيحَ الْجَوَابْ
 مَنْ أَحَبَّ حَبِيبًا صَبَرْ
 أَجَابَتْ وَقَالَتْ نَعَمْ
 إِنَّ حُبِّي فِيهِ عَبْرْ
 هُوَ حُبٌ قَوِيٌّ مَتِينٌ
 تَمَكَّنَ بِي وَأَشْتَهَرْ
 هُوَ حُبٌ كَوَانِي
 وَرَمَانِي وَأَسْتَعَرْ^١
 وَكَذَا بُغْدُ شَجَانِي
 أَنَّا مِنْهُ فِي خَطْرْ
 لَيْتَنِي أَنْسَى حَبِيبًا
 هُوَ عَنِي قَذْ صَبَرْ

١. استعر: اشتغل.

وَنَسِي عَهْدِي لَمَّا
 صَدَّا عَنِّي وَنَفَرْ
 فَقُلْتُ إِذَا فَاسْمَعِي
 وَخُزِّنِي مِنْيَ نَظَرْ
 هُولَامْرِ عِلاجْ
 وَبِهِ خَيْرُ مَقْرَزْ
 إِذَا غَيَّرَ الدَّرَبَ الْحَبِيبَ
 وَصَارَ قَصِيرَ النَّظَرْ
 فَاسْلُكِي غَيْرَ طَرِيقْ
 تَرَيْنَ بَدِيلًا يَسُرْ
 إِذَا غَارَ مَاءُ بَيْنَ
 أَوِ الْمَاءُ فِيهِ انْعَكَرْ

١. صد عني: هجرني.

غَيْرِي الدَّرْبَ تُلَاقِي
 بَدَلَ الْبِئْرِ نَهَرٌ
 أَرَانِي أَطْلَتُ الْحَدِيثُ
 وَكُنْتُ أُحِبُّ الْقِصَرُ
 فَأَنْتِ كَخَيْرِ رَفِيقٍ
 يَكُونُ لِخَيْرِ سَمَرٍ
 وَلَمَّا قَطَعْنَا الْطَّرِيقَ
 وَرَاحْتُ تُذِيعُ الْخَبَرَ
 أَمْرَنَا بِشَدِّ الْحِزَامَ^١
 مَخَافَةً وَقْعِ الْخَطَرِ
 وَلَمَّا عَمَلْنَا اللُّزُومَ
 وَصِرْتَابِحَالِ الْحَذَرِ

١. شد الحزام: ربط الحزام عند هبوط الطائرة إلى أرض المطار. وهذا إيدان بقرب انتهاء الرحلة.

سَمِعْنَا أَزِيزَ النُّزُولْ
 مِنْ عُلُوٍ إِلَى مُنْحَدَرٍ
 وَحِينَ وَصَلَنَا الْمَطَازْ
 وَفِيهِ رَذَادُ الْمَطَازْ
 رَسَتِ الْفُلْكُ بِنَا
 وَزَالَ الْعَنَا^٣ وَالضَّجَرْ
 فَالْتَّفَثَنَا يَمِينَ يَسَارْ
 وَشَكَرْنَا لِرَبِّ الْبَشَرْ
 ثُمَّ قُلْتُ وَدَاعَأَمْنَى
 أَرَانَاقَضَيْنَا السَّفَرْ
 لَعَلَّيِ أَرَاكِ بِيَوْمٍ
 وَأَسْمَعُ عَكْسَ الْخَبَرْ

١. الرذاذ: المطر الضعيف.

٢. رست: وقفت في المرسى. وهنا بالنسبة إلى الطائرة، بلغت المطار.

٣. العنا والعناء: التعب.

فَقَامَتْ بِأَخْلَى قَوَامٍ
بِوَجْهٍ جَمِيلٍ أَغَرَّ^١
وَمَدَّتْ يَمِينًا لَهَا
وَدَعَ شِبْهَةَ الْقَمَرِ

١. أغـرـ: أـيـضـ.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

نُجُّ طباعة قرآن الكتاب على نفقة
المهندسين / عدنان عبدالله عبد الله الطيب العناني
دلم دله بناهني ح عليه أجر



دار (العناني)
دار للخير

www.adnanalothman.com
info@adnanalothman.com

@adnanalothman
 @adnanalothman